AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
NO:2606
23 إبريل 2020م
30 شعبان 1441
اليمامة

موضي بنت خالد
أميرة الإيثار وفعل الخير الصامت

عبدالله الوابلي: الكهرباء والغاز والمياه..أمام تداعيات «كورونا»

9771319029600

د. زهير السباعي
أراد أن يصبح حلاقاً فقادته «القلعة» إلى الطب

سراج عمر
«السُلّم» المؤدي للضوء

الوضع الاقتصادي
حكمة القرار وتحديات المرحلة

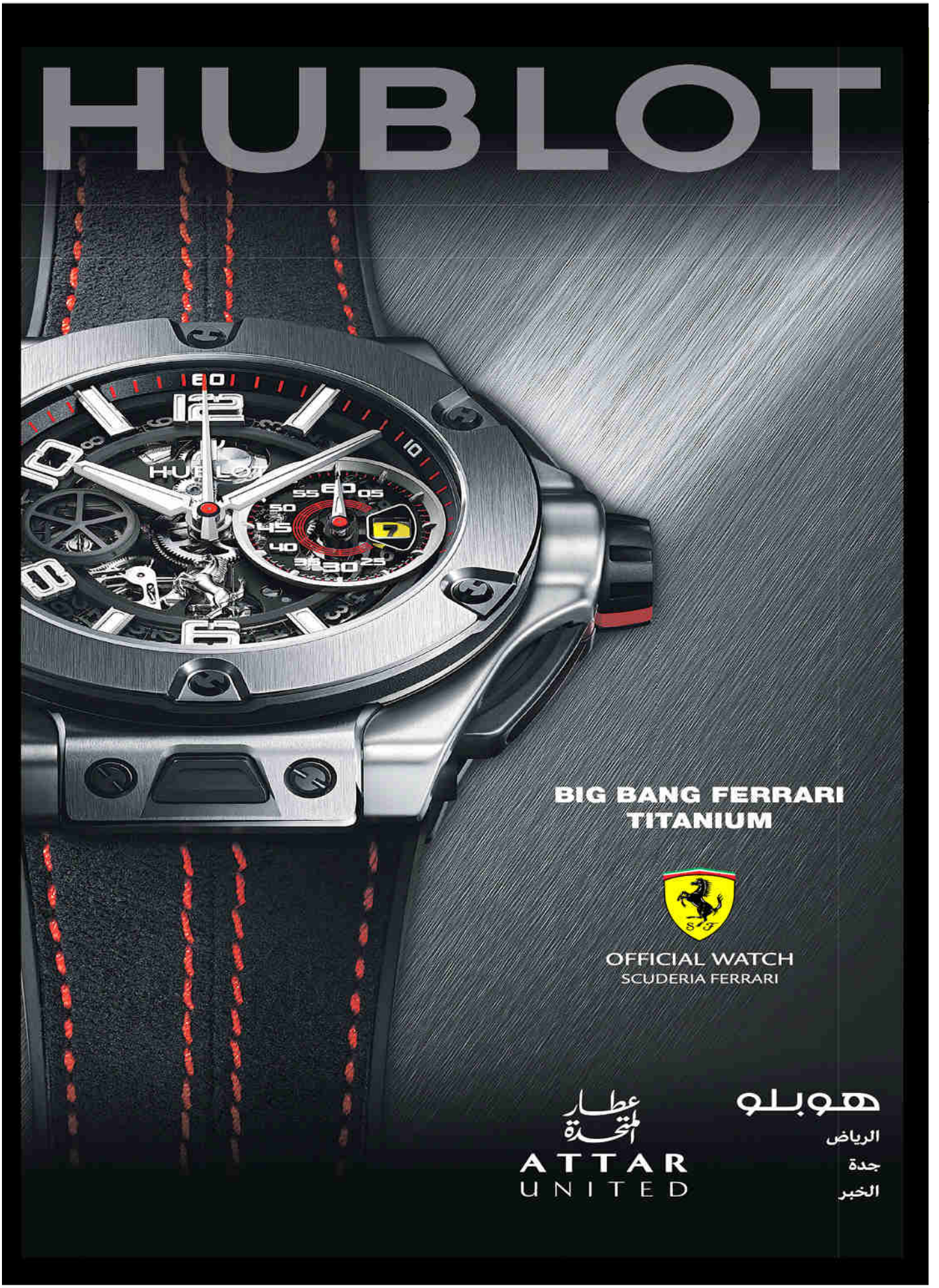
HUBLOT
BIG BANG FERRARI
TITANIUM
OFFICIAL WATCH
SCUDERIA FERRARI
هوبلو
الرياض
جدة
الخبر
عطار
المتحدة
ATTAR
UNITED

راشد عبدالعزيز الحميضي للساعات

alhomaidhi

9 2 0 0 0 9 3 3 9

الفهرس

ندرك أنكم ومن خلال تصفحكم للأعداد الأخيرة من مجلتكم تشعرون أن «كورونا» يسيطر على كامل موادها فهو لم يترك باباً من أبوابها تقريباً إلا وأطل من خلاله على القارئ، لذلك لا نلوم من يقول إنه قد أخذ معظم جهدنا وصفحاتنا، والحقيقة أننا رضخنا لسيطرة هذا الفيروس، ولسنا وحدنا في ذلك بل العالم من أقصاه إلى أقصاه أصبح أسيراً له إذا لا حديث يعلو على حديث «كورونا» الفيروس المؤثر على صحة البشر ومعيشتهم وتحركاتهم وبرامجهم القصيرة والطويلة.

هذا الفيروس العجيب في نشأته وانتشاره وآثاره يشغل رؤساء الحكومات وخبراء المال كما يشغل صاحب أدنى الدرجات الوظيفية ويشغل الأجهزة والمؤسسات العالمية الكبرى كما يشغل صاحب بقالة في حي نائي بإحدى الدول الصغيرة كما أدخل أنماطاً من التعامل بين الناس لم تكن موجودة من قبل فأجبرهم على التباعد وجعلهم يتكيفون على الجلوس وراء الأبواب المغلقة ليل نهار، وأخلى الشوارع وأقفل المتاجر.

لذلك لا غرابة إن ألقى بظلاله علينا أيضاً؛ إذ وإن كنا مجبرين على الخروج من البيت والإختلاط بأمر المهنة فإننا نحاول قدر الإمكان العمل وفق أقصى الإحتياطات والإحترازات الممكنة ومنها إستخدام الهاتف للتواصل بين مكتبين لا يفصلهما عن بعضهما سوى أمتار! وقيام كل منا بخدمة نفسه في إعداد القهوة والشاي الخاصين به وبأدوات خاصة أيضاً.

بمعنى أننا نعيش أجواءه مهنياً وشخصياً، لذلك ورغم محاولاتنا الجادة لتحرير مواد في إتجاه معاكس لإتجاه كورونا إلا أننا نجد أنه في النهاية قد حظينا بنصيب الأسد من الصفحات وحتى كتابنا الكبار لم يفلتوا منه فهو هاجسهم وحرفهم الذي يطل علينا ومنا وإليكم.

نسأل الله أن يزيل هذه الغمة لنعود جميعاً لحياتنا الطبيعية ونصافحكم بكل جميل وثر من التحقيقات والحوارات والمقالات.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2606

CONTENTS
في هذا العدد

تحقيق
16 | موظفون في القطاع الخاص: جائحة كورونا أفقدتنا وظائفنا

تحقيق
48 | خليك بالبيت: العودة إلى حميمية العائلة وتطوير القدرات الذاتية

المقال
15 | زياد الدريس: مائة يوم من (الأسرة)!

المجلس
18 | الدكتور خالد شوكات: أتعامل مع زمن الكورونا بوعي تاريخي وعقلي وقلبي

المرسم
35 | محمد الشهري: ليس من غايات الفن أن تجعل المتلقي يحاول فك طلاسم العمل التشكيلي

يمامة زمان
32 | سعد البواردي يكتب أسوأ ما في الحب قبل ٤٨ عاماً

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

موضي بنت خالد

أميرة الإيثار وفعل الخير الصامت

هاني الحجي

السيدة التي تميّزت بنشاطها المميز لسنوات طويلة واشتهرت بين زميلاتها عضوات مجلس الشورى بأخذ زمام المبادرة، والعمل بهدوء فبرزت شمسا في سماء العمل الخيري، وقمرا في مجلس الشورى، تعددت أدوارها في مجال العمل الخيري وتنوعت، فهي من جهة داعيةٌ إلى الخير، ومن جهة أخرى منفقةٌ من مالِها؛ برًا وإحسانًا، كنهر متدفق بالإنسانية والعطاء وأكثر ما ينصب في ميادينِ الإغاثةِ الإنسانيةِ.

هي الأميرة موضي بنت خالد بن عبد العزيز، الأمينة العامة ورئيسة لجنة الاستثمارات لجمعية النهضة النسائية الخيرية.

لم يكن الدور المؤثر الذي لعبته في طريقها لتنمية مجالها سَهْلًا، إلا أنها تمكنت من ممارسته ببسالَةِ وَابْتِكَارٍ، وتركتْ بحلُولِها النوعيةِ والذكية خبراتٍ راكمتَها السُنون وأفكارًا يستفيدُ منها اللاحقون، فبتغلبها على التحدياتِ التي واجهتها في القديمِ والحديث كقائدة للمجال التطوعي، تركت لنا أصدق التَجَارِبَ الواقعية والتي تتطلع لتجسيدها في كتاب لما تحتويه من تحدي وإقدام، فقد استخلصِت خارطةِ طريقٍ، رسمت فيها تَوَجُهَاتِ العمل الخيري النسوي، وحددت فيه خُطَطًا استراتيجيةً وآلياتٍ تنفيذيةٍ وَاقعيةٍ بعد مسيرة مهنية طويلة شُغلت بها العديد من المناصب منها: رئيسة لجنة التعليم الخاص بجمعية النهضة النسائية الخيرية، والأمينة العامة لجمعية صوت متلازمة داون بالمملكة العربية السعودية. والأمينة العامة ورئيسة لجنة الاستثمار في مؤسسة الملك خالد الخيرية.

ورئيسة مجلس إدارة الجمعية السعودية للعمل التطوعي (تكاتف)، وجمعية الجنوب التطوعية. بالإضافة لعضويتها في مجلس الشورى السعودي كواحدة من النساء الثلاثين الأوائل في تاريخ المملكة اللواتي تم تعيينهن في مجلس الشورى.

ولَم يقتصر نشاطها في العمل الخيري على رعاية الأسر المحتاجة والفقيرة، ورعاية الأرامل والأيتام، وجمع التبرُعات، وإقامة الأسواق الخيرية، والمشاركة في الأطباق الخيرية، والأسابيع الإغاثية، والمهرجانات الأسرية، ومهرجانات الطفولة والأمومة، والعمل الإغاثي بهمة ونشاط وحماس منقطع النظير، بل عملت على توسيع مفهوم العمل الخيري والإغاثي من خلال مساهمتها في حماية النساء من العنف الأسري، ليشمل إغاثة القيم والأخلاق، وهذا ما جعلها تدعو الجمعيات للتنسيق والتكاتف فيما بينها، وتوحيد جهودها لحماية المنظومة القيمية والأخلاقية، وتحصين الأجيال الناشئة ومساعدة المجتمع على الاستمرار والصمود في مواجهة طوفان العولمة الجارف.

كما دعمت السيدات السعوديات بكل ما تستطيع لإطلاق طاقاتهن الفكرية والاجتماعية والإبداعية، ولمشاركتهن في بناء الصرح الخيري، ودفع مسيرة العمل الخيري للأمام بخطوات جادة، وبهدف توعية المرأة بالدور المأمول منها في نهضة المجتمع من خلال دائرتين رئيسيتين:

دائرة الأسرة ودائرة المجتمع، حيث أن العمل التطوعي جزء من دائرة الدور المجتمعي الذي يمكن للمرأة أن تُشارك به في عملية تحسين الأحوال المعيشية، وإيجاد حياة أفضل لأفراد المجتمع.

فشرعت أبواب العمل التطوعي للسيدات السعوديات وذلك من خلال تفعيل الطاقات والقدرات النسائية واستثمارها في العمل الخيري والتطوعي، وتشجيع العاملات في الحقول الخيرية والتطوعية بتخصيص الرواتب العالية والإمكانات البشرية والمعنوية، مما يعينهنّ على الانطلاق قُدُمًا في العمل الخيري.

بالإضافة لافتتاح منصات تدريبية لتأهيل فتيات الأسر المحتاجة ورفع قدرتهن على العمل أو القيام بمشروعات متنوعة للاستفادة من أوقاتهن، وإطلاق طاقاتهن فيما يعود عليهن

بالنفع العاجل، من بناء الروح والعقل والجسد.
وإيمانا منها بدور المرأة في المشاركة التكاملية لبناء المجتمع المدني قالت في اليوم العالمي للمرأة: أدعو أن نسعى جميعاً رجالاً ونساء إلى التضامن نحو خلق وتعزيز التضامن بين الجنسين على جميع الأصعدة الأسرية والمهنية والعلمية والاجتماعية، وكلي ثقة بتوجه قيادتنا ورؤيتها السديدة والطموحة لتنمية مواهب المرأة السعودية واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها وبالتالي الإسهام في تنمية المجتمع والاقتصاد «سواء كانت المرأة قائدة لنفسها بالعمل على بناء شخصيتها وتعزيز قدراتها، أو في منزلها وبين أفراد أسرتها أو أن تتسع دائرتها لتصبح هي الملهمة في مجتمعها وبيئة عملها، ادعو بأن نسعى جميعا رجالا ونساء إلى التضامن نحو خلق وتعزيز التوازن بين الجنسين على جميع الأصعدة، وكلي ثقة بتوجه قيادتنا ورؤيتها السديدة والطموحة لتنمية مواهب المرأة السعودية واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها وبالتالي الإسهام بتنمية المجتمع والاقتصاد والوصول إلى التوازن المرجو.
المرأة نصف المجتمع، ونهوضها يعني نهوض كل من حولها وتمكينها سيقود إلى تمكين المجتمع. "
ولأن النهر المتجسد في سمو الأميرة موضي لا ينضب ولا يعرف الجفاف، اهتمت أيضا بنشر ثقافة التطوع لدى كل شرائح المجتمع والعمل على الارتقاء بمستوى العمل التطوعي عبر التدريب وتكريس العمل المؤسسي والاستفادة من وسائل التواصل المجتمعي، واعتماد المشاريع التنموية، والتنسيق بين المؤسسات، وتشجيع الدراسات الأكاديمية لتحديد احتياجات المجتمع. فقد كشفت عن أهدافها الجديدة التي تسعى إليها في قادم الأيام والتي تتجانس مع الوضع الاقتصادي في الوطن أثناء حوارها بجلسة التنمية الاجتماعية المستدامة قائله: «ونتطلع الآن بأن يكون للشباب دور مهم وأساسي في دفع القطاع غير الربحي إلى المساهمة الفاعلة في تحقيق رؤية ٢٠٢٠.
أخذت من والدها الملك خالد حب الخير ونزعة الإيثار، وحين وقفت لتلقي كلمتها في حفل لجمعية النهضة أشارت إلى من تدين لها الجمعية بفكرة التأسيس والرعاية وهي الأميرة سارة الفيصل رئيسة لمؤسسة جمعية النهضة التي بذرت فكرة جمعية النهضة في أرض العمل التطوعي لوجه الله وخدمة لمجتمعها وظلت ترعاها بجهدها ومالها طوال سبعة وخمسين عاماً لتمكين المرأة وبناء قدراتها.
ونحن جميعاً هنا نسير على خطاها ونمضي على نهجها لأن تكون المر أة شريك فعال في تنمية المجتمع السعودي ونسعى لضمان بيئة مجتمعية تعتز بمشاركة المرأة وتحفظ كرامتها وتبني قدراتها لتصل إلي المواقع القيادية.
تنأى الأميرة موضي بنفسها عن الظهور، وتؤمن أن العمل بصمت أكثر متعة وإيجابية ويمنح طاقة إيجابية لمن حولها، تبنت في إحدى دورات مجلس الشورى هي ومجموعة من الأعضاء قرار مكافحة التمييز وبث الكراهية ومن واقع عملها في مجلس الشورى تتمنى أن ترى دوراً للجهات التشريعية في إطار حوكمة رؤية ٢٠٢٠ وترى أن نهوض المرأة يعني نهوض كل من حولها وأن تمكينها سيعود إلى تمكين المجتمع وهي تبدي تفاؤلها الدائم بالرؤية وبرامجها التي تقدم هامشاً كبيراً من الشفافية والوضوح لم نكن نألفها في ثقافتنا ومجتمعنا كما تقول سموها.

رأي اليمامة

كرسي الفيصل والعشوائيات

في كل منطقة من مناطق بلادنا أحياء عشوائية، لم تنشأ بالصدفة، ولكن بعضها بُني دون تخطيط ورخص بناء؛ وبعضها روجت أراضيها مافيات العقار وضعاف النفوس في المحاكم وأمانات المناطق لتنبت في أراضي الإهمال والفوضى.
حين صدر الأمر الملكي بتعيين الأمير خالد الفيصل أميراً لمنطقة مكة المكرمة شعر مواطنو المملكة أن ملف مكه المكرمة سينال الكثير من الاهتمام والرعاية، وأن الفيصل هو الطبيب الذي سيعالج كل ما تشكو منه عاصمتنا المقدسة ومدن المنطقة الغربية بشكل عام، لما عرف عن سموه من حزم إداري ورؤية تحديثية ستجعل من مكة المكرمة مدينة منظمة ونقية من شوائب الفوضى العمرانية.
يقول خالد الفيصل حين أنيطت به مسؤولية المنطقة: «إن أمنيتي وهاجسي الدائم أن أرى مكه المكرمة من أحدث مدن العالم وأجملها وهذا حقها الطبيعي».
وما إنشاء «كرسي الأمير خالد الفيصل لتطوير العشوائيات» في جامعة أم القرى ورعاية سموه له إلا خطوة في سبيل تحقيق تلك الأمنية.
جاء إنشاء الكرسي كفكرة قيادية من حاكم مبدع ولبنة أولى مؤسسة في بناء تدعمه الدولة لتطوير العشوائيات سواء على مستوى مناطق المملكة بشكل عام ومنطقة مكة بشكل خاص.
وقد قام الكرسي بدور هام على صعيد التأصيل العلمي والبحثي لتطوير العشوائيات ونقل خبرات جامعة أم القرى العلمية والبحثية واستقطاب العلماء والمختصين العالميين في هذا المجال ودعم الأطروحات العلمية لوضع حلول عملية للعشوائيات وتأسيس برامج تدريبية إلى جانب مسابقة تخطيطية تتنافس فيها أفكار طلاب العمارة والتخطيط وتقديم أفكار إبداعية وفق منهجية علمية، ودراسة تجارب الخبراء العالميين في مجال تطوير المناطق العشوائية.
إن تفعيل دور الكرسي في جميع مناطقنا ودعمه مطلب شعبي بل يتماشى مع رغبتنا جميعاً في مدن نقية خالية من الفوضى ونموذج في النظام والتنظيم، ورب ضارة نافعة كما يقول المثل الدارج، ففي ظل المسح الشامل ستظهر «الصورة العشوائية» بدرجة أكثر نقاءً أو أعلى وضوحاً.
إننا عندما نستعيد كلمة الأمير خالد الفيصل حين قال: «إنني لن أرتاح حتى أرى سكان الأحياء العشوائية يسكنون في أحياء بمستوى يماثل مستوى الحي الذي أسكنه» فإننا نؤمن أن ذلك سيتحقق بإذن الله في كل مناطق بلادنا بتوجيه ومتابعة من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين.

اليمامة

قضية الأسبوع

الترشيد الاقتصادي

حكمة القرار وتحديات المرحلة

إعداد: سامي التتر

في ظل ما نشهده من انخفاض حاد في أسعار النفط، وركود اقتصادي يشهده العالم بسبب تفشي فيروس «الكورونا»، جاء تصريح معالي وزير المالية محمد الجدعان، «الذي تضمن اعادة ترتيب الانفاق الحكومي وفق ما تتطلبه المرحلة مع الأخذ في الاعتبار عدم تأثر القطاعين العام والخاص مشيراً الى خفض جزئي لا يتجاوز ٥٪ من اجمالي النفقات» ملفتا وجاذبا للخبراء والمتخصصين في المجال الاقتصادي والمالي؛ نظرًا لأهمية ما طرحه في هذا الظرف العصيب الذي يشهده الاقتصاد العالمي جراء تفشي هذا الفيروس المميت، والذي تزامن مع ما تشهده أسعار النفط من انحدار غير مسبوق، مما زاد حدة تأثر اقتصاديات الدول، لاسيما دول العالم الأول.

«اليمامة» بدورها تفاعلت مع ما صرح به معالي الوزير فيما يتعلق باتخاذ المملكة لتدابير لإعادة توجيه الإنفاق الحكومي وفق ما تتطلبه المرحلة، بما في ذلك إقرارها لخفض جزئي في بعض البنود ذات الأثر الأقل اجتماعيًا واقتصاديًا بما لا يتعدى الـ ٥٪ من إجمالي نفقات الدولة، من خلال استضافتها لبعض الخبراء والمهتمين بالشأن الاقتصادي والمالي؛ لقراءة هذا التصريح، وإبداء دلالاته، وآثاره على السوق المحلي.

المشاركون في القضية:

د. وليد عرب هاشم:

أستاذ الاقتصاد بجامعة الملك عبدالعزيز.

- د. نجاح بنت حسن سلامة:

أستاذ التسويق المشارك بكلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

- د. محمد محمود شمس:

رئيس مركز إستشارات الجدوى الإقتصادية بجدة.

- إبراهيم باعشن:

الشريك المدير لمكتب كي بي إم جي الفوزان وشركاه بجدة.

- د. فهد أحمد عرب:

كاتب اقتصادي.

- عبدالرحمن أحمد الجبيري:

كاتب ومحلل اقتصادي

- راشد الفوزان:

كاتب ومحلل مالي واقتصادي.

- سليمان العساف:

مستشار اقتصادي.

- د. عمر زهير حافظ:

مستشار اقتصادي.

«كورونا» ألقى بظلال سوداء

في البدء.. يرى الدكتور فهد أحمد عرب، أن انخفاض أسعار النفط مع معاصرة تبعاته الاقتصادية من ركود، وما تبعه من كساد، وتزامنه مع تفشي فيروس «كورونا» في العالم، أحدث ربكة في تعاطي الدول معه، مشيدًا بما اتخذته المملكة من إجراءات احترازية فاقت مثيلاتها في الدول الأخرى، عادًا تصريح وزير المالية، بأنه جزء من برنامج بدأ وسيستمر في تحقيق ما يطمح إليه المواطن، موضحًا ذلك بقوله: إن انتشار فيروس «كورونا»، في ظل ما تشهده أسواق النفط العالمية من انخفاض في الأسعار، ألقى بلا شك ظلال سوداء على العالم، خصوصًا على الدول التي لم تتفاعل بجدية مع الوباء، مماثلة بينه وبين باقي الأوبئة، ومطبقة لحلول لم تتطابق ونمط انتشاره وحدة إصابته المرضية.

ولأن ذلك يتطلب أن تقوم الجهات المعنية في كل دولة باتخاذ التدابير

اللازمة لمواجهة الحدث، والتكيف والتخطيط لمواجهته، ومحاولة تخطي المرحلة بأقل التكاليف البشرية والمادية، فقد قامت دول عدة بخطط احترازية لإنقاذ الاقتصاد، متناسية أن الإنسان هو من يحركه في الأساس، على عكس ما قامت به حكومتنا الرشيدة، حيث ترجمت توجيهات خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، إلى خطة مالية تحافظ على الإنسان في وظيفته وسكنه وحياته، ثم تكفل إنجاز حزمة من المشاريع الرئيسة التي تصب منجزاتها في تطور وازدهار البلاد.

لذلك يمكننا قراءة ما أعلنه معالي وزير المالية محمد الحدعان، على أنه جزء من برنامج بدأ وسيستمر، هادفًا إلى:

- الاستمرار في الاهتمام بالشأن الصحي وقائيًا وعلاجيًا لكافة سكان المملكة وباختلاف حالاتهم؛ لتحقيق أفضل نتائج تقود لإصحاح المجتمع بكافة ما تحمل الكلمة من معانٍ.
- الاهتمام بتوفير الاحتياجات المعيشية والصحية والأمنية التي أجبر الوباء دول العالم أجمع على التعامل معها كأولوية.
- استمرار الدعم «كبرنامج مالي متكامل» لكافة القطاعات على فترة غير محدودة بالضبط للآن، خصوصًا أن خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله قال في كلمته التي بثت في ١٩ مارس ٢٠٢٠م الموافق «إننا نعيش مرحلة صعبة في تاريخ العالم، ولكننا ندرك تمامًا أنها مرحلة ستمر وتمضي رغم قسوتها ومرارتها وصعوبتها».
- عدم التكهن والاندفاع لأي توقعات أو حتى تباطؤ في التعامل مع المستجدات صحيًا واقتصاديًا؛ لضمان استمرارية عمل الأجهزة الحكومية بما يحقق توازن إنجازاتها على كافة الأصعدة، والحفاظ على تحقيق القطاع الخاص لأهدافه كرديف للجهات الحكومية، والحرص على عدم المساس بالمؤسسة والافراد في هذه المرحلة من نمو وازدهار المملكة.
- طلب غير مباشر من المجتمع بأكمله بالتكاتف لإنجاح الخطط المالية التي من شأنها التحكم في مصروفات المرحلة الحالية والقادمة، وتفادي ما وقعت فيه كثير من دول العالم حتى المتقدمة منه.

وعن الأثر الذي تركه تصريح معالي وزير المالية على السوق المحلي، يقول عرب: وجه معاليه رسالة للقطاع الخاص، بأن القطاعين الحكومي والخاص كلاهما يسيران في ذات المسار، يعنيان بالمواطن والوافد للعمل فيهما، وتحقيق نمو وازدهار الوطن اجتماعيًا واقتصاديًا. أيضًا، الحفاظ على الاستدامة المالية، والاستقرار الاقتصادي؛ لتخطي هذه المرحلة الجديدة بكل مكوناتها على العالم أجمع.

وبما أنه لا يمكن المساس بمداخيل الأفراد، والتأثير عليهم كعوامل منتجة، فإن جميع المؤسسات يجب أن تشارك مع القطاع الحكومي في دفع مسيرة الأعمال في كافة المناحي التعليمية والصحية والصناعية والزراعية والتجارية... إلخ، وستعزز الدولة ذلك ايمانًا منها بأننا نستشرف مستقبلًا واحدًا مضيئًا ومزدهرًا بإذن الله.

تدابير وإجراءات حتمتها الظروف

أما إبراهيم عبود باعشن، فتطرق لما اتخذته حكومتنا الرشيدة من تدابير على المستويين الصحي والاقتصادي، لمواجهة تداعيات أزمة «كورونا»، والتي عبر عنها معالي وزير المالية مؤخرًا، بإعادة ترتيب الإنفاق الحكومي وفق ما تتطلبه المرحلة، ووفقًا للأولويات؛ لرفع كفاءة الأداء المالي والاقتصادي، مع المحافظة على المكتسبات المالية والاقتصادية، مع الأخذ في

د. فهد عرب: تصريح وزير المالية جزء من برنامج بدأ وسيستمر في تحقيق ما يطمح اليه المواطن

الاعتبار عدم تأثر القطاعين العام والخاص سلبًا بهذه الإجراءات، خصوصًا المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، موضحًا ذلك بقوله: إن الخفض الجزئي من بنود الميزانية والذي يمثل أقل من ٥ في المائة فقط (٥٠ مليار ريال)، من إجمالي النفقات المعتمدة في ميزانية عام ٢٠٢٠ حسب ما صرح معالي وزير المالية، لن يؤثر سلبًا على الأداء المالي والاقتصادي للمملكة؛ وذلك بسبب التزام الحكومة بتوفير كافة الاعتمادات الإضافية المطلوبة، وفقًا لما تتطلبه المرحلة، بجانب أن الخفض، هو خفض جزئي في بعض البنود ذات الأقل أثرًا اجتماعيًا واقتصاديًا، وهذا يؤكد حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين - رعاها الله - على أولوية الإنفاق الاجتماعي.

وبرأيي أن هذه التدابير والإجراءات المالية حتمتها الظروف الاقتصادية العالمية، وذلك نسبة لتفشي وباء (كوفيد - ١٩)، وما تبعه من انخفاض في أسواق النفط، بجانب التوقعات بتباطؤ نمو الاقتصاد العالمي، وهذا بالتالي له تأثيراته المباشرة على اقتصاد المملكة، كونها جزءًا لا يتجزأ من العالم.

لكن خلال الأيام القليلة الماضية، شهدت أسعار النفط قفزة كبيرة وصلت إلى أكثر من ٣٠ في المائة، وذلك نسبة للجهود التوفيقية الكبيرة التي تبذلها المملكة العربية السعودية على المستويين الإقليمي والعالمي داخل منظومة الأوبك وخارجها، والتي يقودها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله-، بتوجيه من لدن خادم الحرمين الشريفين، مما يبشر

راشد الفوزان: تصريح وزير المالية تضمن دعم الحكومة لغالبية قطاعات الاقتصاد الوطني

عند سؤالنا لراشد الفوزان، عن قراءته لتصريح معالي وزير المالية، ودلالاته، أجابنا قائلًا: تضمن تصريح معاليه، دعم الحكومة لغالبية قطاعات الاقتصاد في بلادنا، الحكومية والخاصة، يمثل بلا شك دعمًا كبيرًا للاقتصاد الوطني؛ ليكون أكثر توازنًا، وأقل تأثرًا بما أحدثته أزمة «كورونا»، يضاف لذلك إيعاز الحكومة لمؤسسة النقد بتأجيل سندات القروض والأقساط وغيرها، بهدف إيجاد استمرارية للنشاط الاقتصادي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ لتجاوز هذه الازمة بأقصر وقت ممكن، وهذه الإجراءات تعتبر من المبشرات بتحقيق هذه الغاية بإذن الله.

كما أن من دلالات هذا التصريح، تطمين المواطن والمقيم، بأنه لن يطرأ أي خلل في الأسواق السعودية، وفي الاقتصاد المحلي إجمالًا، لأن دعم الدولة من شأنه أن يساهم في الحفاظ على الوظائف، وعلى عدم خلق بطالة بسبب التخلي عن الموظفين أو خروجهم من العمل، وبالتالي مسألة التوظيف والتوطين والحفاظ على الموظفين في وظائفهم، وعلى استمرارية الكيانات الاقتصادية القائمة، أمر متحقق – بإذن الله -، بفضل ما تم اتخاذه من إجراءات من قبل الدولة.

سليمان العساف: ما قامت به الدولة يعكس اهتمامها بالقطاع الخاص وبالمواطنين من أجل تجاوز هذه الأزمة

وبسؤالنا لسليمان العساف، عن مدى نجاعة الدعم الحكومي لقطاعات الدولة في مواجهتها لفيروس «كورونا» والذي أعلن عنه معالي وزير المالية، في تلافي تبعات هذه الأزمة، أجابنا قائلًا: في ظل جائحة «كورونا» التي تجتاح العالم، والتي تركت تبعات تسمى في علم الاقتصاد (The Butterfly Effect تأثير الفراشة)، وهو حدث بسيط ينجم عنه أحداث ومصائب كبيرة، وهو ما يتمثل بحدث «كورونا» الذي أدى إلى توقف الصناعة في مدينة ووهان التي تعد مركزًا صناعيًا مهمًا في الصين، ثم انخفاض الطلب على النفط، وانخفاض أسعاره لأكثر من ٦٠٪، كذلك انهارت أسواق المال وحركة الطيران والمبيعات والتجزئة.. وغيرها، وفي المحصلة خسر الاقتصاد العالمي أكثر من ٦ تريليون دولار، ومع ذلك ستتحسن الظروف، وبلادنا ليست بمعزل عن العالم، فهي تواجه ما يواجهه العالم من مخاطر وإشكاليات، مثل انخفاض أسعار النفط وبطء الحركة الاقتصادية، لذلك كان لابد من تعديل بعض البنود وتغييرها، وما أعلن عنه وزير المالية بمثل أقل من ٥٪ تقريبا ٤,٧٪ من الميزانية، وهي لاتشكل شيئًا، ولا تشمل الأشياء الأساسية والحساسة، وانما تتعلق ببنود السفر والانتدابات وخلافه، والتي لا تؤثر ولا تضر المواطن بشكل مباشر.

في المقابل، قامت الدولة بعمل حزمة من المساعدات تقدر بحوالي ١٢٠ مليار دولار لمساعدة القطاع الخاص، كل هذه الإجراءات في المحصلة، تعكس اهتمام الحكومة بالقطاع الخاص وبالمواطنين من أجل أن نتكاتف جميعًا حتى نتجاوز هذه الأزمة، ومن المتوقع إن شاء الله، أن نوفي في الربع الرابع من هذا العام، وقد تحسنت الأوضاع، وعادت أسعار النفط لارتفاعها الذي كانت عليه، وعادت عجلة الاقتصاد للدوران إن شاء الله بشكل أسرع.

إبراهيم باعشن:
الخفض الجزئي من بنود الميزانية لن يؤثر سلبًا على الأداء المالي والاقتصادي للمملكة

بتوالي تحسن أسعار النفط، وهذا لا يصب فقط في إطار تحسن اقتصاد المملكة، بل سينعكس إيجابًا على تحسن اقتصاديات الكثير من دول العالم، خاصة المصدرة للنفط.

وما أود التأكيد عليه هنا، أن قوة المركز المالي للمملكة العربية السعودية، ممثلة في الاحتياطيات والأصول الحكومية الضخمة، سوف تعزز من قدرتها في التعامل مع مختلف المستجدات والتحديات، كما ستساعدها أيضًا في الحفاظ على الاستدامة المالية، والاستقرار الاقتصادي، حاليًا، ومستقبلًا، وهذا يؤكد مدى ما يتمتع به اقتصاد المملكة من مرونة عالية.

ومما يجدر الإشارة إليه هنا، أن التدابير والإجراءات المالية والاقتصادية التي اتخذتها حكومة المملكة لن تؤثر سلبًا على سوق العمل المحلي، لأنها وفرت الحماية اللازمة للمنشآت والأجهزة الحكومية، وأيضًا للقطاع الخاص، والمتمثلة في التزامها بتوفير كافة الاعتمادات الإضافية المطلوبة، وإعادة توجيه الإنفاق بما تتطلبه المرحلة، وذلك بما يضمن له استمرارية أعماله، وفق آلية «العمل عن بُعد»، بحيث لا يقلل ذلك من كفاءة أداء القطاعين العام والخاص، ولا يخفض أيضًا من إنتاجيتهما والتزاماتهما تجاه الجهات ذات العلاقة.

إن الأمر الملكي الذي أصدره خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، مؤخرًا، والمتعلق بتحمل الدولة ما نسبته ٦٠ في المائة من رواتب موظفي القطاع الخاص السعوديين، وذلك بقيمة إجمالية تصل إلى ٩ مليارات ريال، يؤكد على أن حكومتنا تضع مصلحة المواطن في مقدمة أولوياتها، كما أن أهمية هذا الأمر الكريم تكمن في أن عدد المواطنين المستفيدين من هذا الدعم يبلغ مليون ومائتي ألف عامل سعودي في جميع منشآت القطاع الخاص التي تعذر عليها دفع أجور العاملين السعوديين، بسبب تداعيات أزمة فيروس كورونا.

إصلاحات وزارة المالية لن تتوقف

من جهته، يعتبر عبدالرحمن أحمد الجبيري، تصريح وزير المالية يتضمن مجموعة من الإصلاحات الناجحة التي ستخفف من تداعيات هذه الأزمة في جانبها الاقتصادي، موضحًا ذلك بقوله: إن هذه الإصلاحات في مجملها لن تمس الدخول والجوانب الإنفاقية الضرورية خاصة لدى عدد من القطاعات، كقطاع السياحة والترفيه والرياضة، وستشمل تلك التخفيضات الجوانب التي تتعلق بالانتدابات وسفر الموظفين والعمل خارج الدوام، مما سيؤدي في النهاية إلى الاستقرار الاقتصادي، واستمرار عجلة الحراك الاقتصادي والدفع بها دون توقف.

إن هذه الجهود حقيقة، هي دينمو الحياة الاقتصادية والتجارية، ولذلك الأمور تسير وفق توظيف كل الأدوات على نحو من الكفاءة التشغيلية في مختلف القطاعات الاقتصادية.

إن وزارة المالية لن تتوقف عند هذا الحد فحسب، بل إنها أقرت أيضًا عدة حزم تحفيزية أخرى موجهة نحو القطاع الخاص الذي يعد الشريك الأهم في الأنشطة الاقتصادية، مثل دعم برامج التمويل المختلفة، ولعلي أستشهد هنا بالإقبال الكبير على الصكوك السعودية لشهر مارس، والذي يعد ثاني أكبر حجم إصدار صكوك منذ يوليو ٢٠١٧م.

د. محمد شمس: دول العالم الأول منيت بتخبط اقتصادي ومالي كنا نحسب أنها في مأمن عنه

الإقبال على هذا الإصدار، ارتفع عن إصدار فبراير من العام الجاري بنسبة ٢٤٦٪، وبنسبة ١٣٢٪ مقارنة بطرح شهر يناير، وهذا يعطي إشارة واضحة للمتانة والثقة التي يتمتع بها الاقتصاد السعودي في ظل تداعيات «كورونا».

إن برنامج الصكوك المحلية الذي أنشأته وزارة المالية ممثلة في المركز الوطني لإدارة الدين العام في شوال ١٤٣٨هـ، يقوم بإصدار الصكوك من وقت لآخر للمستثمرين، وقد حقق خلال شهر مارس إصدارت قياسية وكبيرة حيث بلغت ١٥,٥٦٨ مليار ريال، مقسّمة إلى ٣ شرائح، الأولى «تبلغ ١٧٠ مليون ريال ليصبح الحجم النهائي للشريحة ٢,٧٤٣ مليار ريال لصكوك تُستحق في عام ٢٠٢٥»، و«الشريحة الثانية تبلغ ٥٠٤ ملايين ريال، ليصبح الحجم النهائي للشريحة ٨,٣٤٦ مليار ريال لصكوك تُستحق في عام ٢٠٣٠»، بينما «تبلغ الشريحة الثالثة ١٤,٨٩٤ مليار ريال ليصبح الحجم النهائي للشريحة ١٤,٨٩٤ مليار ريال لصكوك تُستحق في عام ٢٠٥٠». وارتفع الإقبال على إصدار شهر مارس الحالي عن إصدار فبراير من العام الجاري بنسبة ٢٤٦٪، وبنسبة ١٣٢٪ مقارنة بطرح شهر يناير، وفي ظل تداعيات «كورونا» على الاقتصاد العالمي، أثبت الاقتصاد السعودي من خلال هذا الإقبال متانة وثقة المستثمرين، والاستمرار في الحراك الاقتصادي والمالي الذي يشهده حاليًا، إذْ يشير توقيت إقفال طرح شهر مارس

د. وليد عرب هاشم: لازال النفط يشكل أهم مصدر إيرادات للاقتصاد السعودي والميزانية العامة

وعند سؤالنا للدكتور وليد عرب هاشم، عما يمكن أن يشكله النفط في دعمه للاقتصاد الوطني في هذه الفترة المرحلية التي نواجه بها جائحة «كورونا»، أجابنا قائلًا: لازال النفط يشكل أهم مصدر إيرادات للاقتصاد السعودي والميزانية العامة، ونحمد الله أنه كانت هناك محاولات قوية وجادة لتنويع مصادر الإيرادات، وتخفيف اعتمادنا على إيرادات النفط التي كانت في السابق تمول حوالي ٩٠٪ من موارد الدولة، ونحمد الله أن هذه المحاولات آتت ثمارها، وانخفض الاعتماد على إيراد النفط بشكل كبير، وتحققت بالفعل إيرادات أخرى، وتنوعت مصادر الدخل، ولكن مع ذلك كله يبقى النفط أهم مصدر للدخل، وهو يشكل الآن أكثر من ٥٠٪ من إيرادات الدولة، وبالتالي عندما تنخفض أسعار النفط حوالي ٥٠٪ في أقل من شهر، فهذا يؤدي مباشرة الى انخفاض قوي في إيراداتنا. ونتيجة لهذا الانخفاض أمامنا خيارين، إما أن نستمر في الإنفاق كما كنا بالرغم من انخفاض إيراداتنا، الأمر الذي سينجم عنه ارتفاع الدين العام، والذي سيقودنا بالتالي إلى أن نلجأ إلى الاقتراض لسد هذا العجز، أو أن نقوم بعمليات ترشيد للإنفاق، وهو ما صرح به معالي وزير المالية، وهو خيار ترشيد النفقات غير الضرورية أو التي ليس لها آثار اجتماعية واقتصادية كبيرة على المواطن والمقيم، وبناء على ذلك تم تأجيل بعض هذه المصروفات أو إلغاؤها، خصوصًا إذا كانت مصروفات آنية لها علاقة بمناسبات معينة خلال العام، ووباء كورونا أكبر من أي مناسبة، ولابد من أن يتكاتف الجميع لكي نتمكن – باذن الله – من أن نتخطى هذا الامتحان الصعب، ولكن في النهاية أتوقع أن تعود الأمور إلى مجراها الطبيعي، فهذا الوباء ليس أول ولا آخر وباء، وبإذن الله سوف ننجح في التغلب عليه، وإلى ذلك الحين، يجب أن نعي أننا في وضع استثنائي، وبالتالي كأفراد وأسر ومجتمع ودولة، يجب أن نتكاتف جميعًا، بأن يقتصد الفرد في إنفاقه إلى الحد الضروري والذي يجنبنا أضرار أكبر مما لو استمررنا دون مراعاة لهذا الظرف.

عمر حافظ: الظرف الحالي يحتاج إلى مواقف وسياسات مالية تتسم بالشمول والاستيعاب للآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة

وبسؤالنا لعمر حافظ، عن أكثر ما نحتاج إليه للنهوض باقتصادنا، بما ينسجم ويتماشى مع اتجاه الدولة الذي عبر عنه معالي وزير المالية، أجابنا قائلًا: الظرف الحالي يحتاج إلى مواقف وسياسات مالية تتسم بالشمول والاستيعاب للآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة على القطاعات العامة والخاصة وغير الربحية. وتصريحات معالي الوزير محمد الجدعان، تنطلق من نظرة ومعرفة شاملة بكل الظروف المالية والاقتصادية التي تحيط بالمملكة في هذا الوقت، وهي بدون شك تستهدف تحقيق مصلحة الوطن والمواطن، وإعادة النظر في جدول أولويات الإنفاق العام، وهو أمر مطلوب في هذه المرحلة، وأعتقد أن المواطن السعودي هو أول من يقدر الظروف الحالية، وأول من يتعاون معها، فكلنا مسؤول.

وأود أن أشير إلى أن مسؤولية وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية تمثل أهمية خاصة جدًا جدًا؛ لعلاقتها بالعمالة والتوظيف والطبقات الاجتماعية الضعيفة، وهذه تحتاج عناية خاصة، وأتمنى أن تقوم هذه الوزارة الموفقة بإصدار التقارير والبيانات التي تصب في نشر الاطمئنان، فالتنسيق بين الجهات المانحة والجمعيات الأهلية والمؤسسات الخيرية له دور فاعل في تحقيق الهدف والغاية المنشودة.

عبدالرحمن الجبيري:
تصريح وزير المالية يتضمن مجموعة من الإصلاحات الناجحة التي ستخفف من تداعيات الأزمة المالية

٢٠٢٠ من برنامج الصكوك المحلية إلى قوة الاقتصاد السعودي وقدرته على مواصلة النمو والتعامل مع الصدمات والظروف الاستثنائية التي يشهدها العالم حاليًا، وهذا يؤكد الإقبال الكبير للمستثمرين على شراء شرائح الصكوك المحلية ذات الأمد الطويل النظرة الإيجابية لمستقبل الاقتصاد السعودي، وأنه ملاذ آمن للاستثمار في ظل الاضطرابات التي تواجه الاقتصاد العالمي.

كساد اقتصادي مرتقب

أما الدكتور محمد محمود شمس، فيشير إلى مدى التخبط الاقتصادي والمالي الذي منيت به أسواق دول العالم الأول جراء التأثر بفيروس «كورونا» والتي كنا نحسب أنها في مأمن عن أي تخبط ينال مسير تقدمها وازدهارها الاقتصادي، مبينا تفوق المملكة بسياستها الحكيمة على هذه الدول في مواجهتها لهذا الفيروس، موضحًا ذلك بقوله: لم يشهد العالم تخبطًا سياسيًا واقتصاديًا على مستوى كبار الدول التى ننبهر بتقدمها ونسميها دول صناعية أو دول متحضرة، مثلما حصل خلال شهري مارس وأبريل الجاري، حيث فشلت هذه الدول في التعامل مع فيروس «كورونا» رغم تقدمها العلمي والتقني والمعلوماتي، فرئيس وزراء بريطانيا العظمى بوريس جونسون، فشل فى حماية نفسه من الإصابة بفيروس كورونا، وأصبح مستسلمًا لعزلة منزلية. كذلك المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، أصبحت أيضًا في عزلة فى منزلها، بعد فشل قطاعها الصحي المتقدم جدًا علميًا وفنيًا فى حمايتها من هجمات هذا الكائن الضئيل فى حجمه «الكورونا». أما إيطاليا وإسبانيا فهما فى مركب واحد متهالك شق قاعه، فأصبح جميع ركابه متعلقين بأشرعة ضعيفة على وشك الإنهيار التام.

ولا أقل من ذلك الفشل، تخبط الرئيس الأمريكى دونالد ترمب في تصريحاته، والتي أظهرت سطحيته السياسية، وغياب القدوة القيادية لأكبر دولة اقتصادية وعسكرية في العالم، ولا أدل على هذا التخبط الأمريكي من فقدان عشرة ملايين مواطن أمريكي وظائفهم خلال الأسبوعين الماضيين فقط، كذلك الوضع في مدينة نيويورك التى تعتبر أكبر مركز مالى في العالم، لعبت «الكورونا» ببراعة في حياة مواطنيها، إذ يهلك خمس أشخاص كل ستين دقيقة.

كذلك الوضع في لندن عاصمة الضباب التي يعشقها العرب، فهي تنهار تدريجيًا من الكورونا والبطالة.

وبناء على ما سبق، أستطيع القول إننا لا نتحدث عن ركود اقتصادي عادي، بل هي رائحة كساد اقتصادي مرتقب، تفوح بقوة في جميع دول العالم قاطبة، بدأت بوادرها تطل من نوافذ البنوك المركزية ووزارات المالية والتجارة والصناعة في مختلف دول العالم، والسؤال الذي يهم هنا كل مواطن سعودي: هل نحن محصنين من الوقوع في بئر الكساد الاقتصاد العالمي المظلم والمرتقب؟، الإجابة هنا نعم، فالحكومة السعودية على دراية ووعي كامل بما يجري في العالم، وهي تعي أنه من الضروري جدًا تجنب حدوث انهيار حاد فى سوق الأسهم كما حدث فى عام ٢٠٠٦ وما نجم عنه من خسارة ثروات المساهمين فيه، كما أنها تدرك الأهمية القصوى للمحافظة على قوة القطاع البنكي وفاعلية السياسة النقدية، واستمرار تدفق السيولة النقدية بالاقتصاد، وهي هنا تضع مواطنيها في الصورة الحقيقية بشفافية تامة لا ضباب فيها.

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحريرجريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

بخالص العزاء وصادق المواساة

إلى عائلة/ **الفاخري**

في وفاة الأستاذ

حسين بن محمود الفاخري

وكيل وزارة الصحة سابقاً

والعزاء موصولاً إلى أشقاء الفقيد

فيصل محمود الفاخري

محمد محمود الفاخري

حسن محمود الفاخري

وإلى ابن الفقيد

طلال حسين الفاخري

وإلى زوجة الفقيد وبناته

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

العدد 2606 23- إبريل 2020م

المقال

مائة يوم من (الأسرة)!

زياد الدريس

كُتبت الكثير من الأفكار والخواطر حول مـآلات دور الأسـرة فـي ظـل العزلة المنزلية التي سببتها جائحة كورونا، وتحديداً التحولات التي أصابت الدور المعهود والمحدّد للأسرة في ما قبل زمن الكورونا، وعن الصعوبات التي تكتنف قدرة الأسرة على مواجهة هذه التحولات.

في الحقيقة أن الموقف من التحولات سيكون على نمطين، الأول: التعايش مع التحولات الطارئة والمؤقتة خلال مدة الجائحة (التي قد تطول). الثاني: التكيف مع بعض التحولات التي قد تكتسب صفة الديمومة حتى بعد عودة الحياة إلى طبيعتها. ولأكون واضحاً بما فيه الكفاية فإنه يصعب عليّ الآن فرز ما قد يندرج تحت التحول الطارئ من ما سيندرج تحت التحول المستديم، قد يتبين هذا بشكل أوضح بعد أيامٍ من زوال الجائحة.

سأستعيد الآن ما سبق أن كتبته عن التهديدات الوجودية، التي كانت تتمدد من الغرب باتجاه الشرق، لتهميش دور الأسـرة من خلال تحويلها من النمط العمودي «بإدارة الوالدين وولايتهما» إلى النمط الأفقي «بإدارة كل فرد لنفسه دون وصاية من أحـد». أو لتقويض الأسرة تماماً من خلال تسويغ تشريعات زواج المثليين/ الشواذ، والترويج المتنامي بأن الأسرة يمكن أن تتكون من رجلين أو امرأتين!

جاءت هذه العزلة البيتوتية المفروضة بسبب كورونا لتعيد للأسرة دورهـا، بل وأدواراً لم تكن من مهامها من قبل، كالمهام التعليمية والتأهيلية والاجتماعية والنفسية والتغذوية.

ومثلما استعادت كثير من الدول صرامتها وتراجعت عن كثير من تفويضاتها للجماهير باسم الديمقراطية، فقد استعادت الأسرة تلقائياً كثيراً من هيبتها المهددة وصلاحياتها المسلوبة باسم الحرية!

وقـد أصبح يقيناً الآن لـدى الشعوب كافة أن أوقات الجِد والخطر والتهديد لا يصبح الإنسان فيَ غنى عن صرامة رأس الدولة ورأس الأسرة فهما محورا الأمن الاجتماعي والاستقرار الوجداني.

ومثلما أن الدولة، كل دولـة في هذا العالم، قد استفادت كثيراً من الأسرة في مواجهة الجائحة، وعوّلت عليها كثيراً في أداء مهام متعددة بالنيابة عن مؤسسات الدولة المعطّلة أو شبه المعطلة، فإنه ينبغي على الدولة، بعد زوال الجائحة بعون اللّه، أن تردّ الجميل للأسرة، باعتبارها الذراع الأيمن للدولة، من خلال رد الاعتبار لها وعدم السماح للعبثيين بتهديد وجوديتها.

تحقيق

موظفون في القطاع الخاص:

جائحة كورونا أفقدتنا وظائفنا

إعداد: إيناس الحكمي

بناء على عدد من الشكاوي المتعلقة بإلغاء عقود عدد من العاملين في القطاع الخاص أو تعليق مرتباتهم أو إجبارهم على تقديم إجازات بدون مرتب نظراً للظروف الاستثنائية التي أفرزتها جائحة كورونا عالمياً، رغم دعم الدولة للقطاع الخاص بحزمة من المبادرات وكذلك دعم الموظفين المتضررين من خلال برامج التأمينات الاجتماعية ..

وقد أجرينا استطلاعاً سريعاً عبر منصة تويتر شارك فيه ١٧٩ شخصاً قال ٤٠٪ منهم أنه قد تم إلغاء عقودهم بينما ذكر ٦٠٪ من المشاركين في الاستطلاع انه قد تم إيقاف رواتبهم بسبب كورونا.

وفي هذا التحقيق تسلط اليمامة الضوء على تداعيات كورونا على العاملين في القطاع الخاص والموقف القانوني من تلك التداعيات.

غرفة الرياض: لا نستطيع فعل شيء

الدولة اتخذت قرارات عديدة لمساعدة القطاع الخاص في الحفاظ على موظفيه

شكاوي..

ظهرت عبر شبكات التواصل الاجتماعي وكذلك عبر مصادرنا المختلفة عدد من شكاوي العاملين والعاملات في القطاع الخاص حيث يذكر البعض منهم أنه قد تم ألغاء عقودهم الوظيفية بينما يذكر أخرون بأنه قد تم إجبارهم على تقديم إجازات بدون مرتب أو الدخول مع العاملين في تسويات ودية خلال فترة اغلاق الأسواق والمطاعم وصالونات التجميل وغيرها..

تقول أماني انها تعمل في أحد المحلات التجارية وقد أبلغها صاحب العمل بأنه قد تم إلغاء عقدها وبعد الجدال مع صاحب العمل فقد زعم أنه قد تم ألغاء نشاطه التجاري.

أما تهاني التي تعمل في أحد الأسواق الكبيرة في مدينة الرياض فقالت بأن صاحب العمل قد سلمها مرتبها عن الفترة المنقضية من الشهر قبل إيقاف العمل في القطاع الخاص وأبلغها بأن مرتبها سيتوقف إلى حين عودة الأمور إلى طبيعتها.

كما تذكر (ت. أ) بأنه قد تم إلغاء عقدها مع الوعد بتجديده لاحقاً رغم انه لم يتم إزالة اسمها من التأمينات الاجتماعية.

كما يدعي أحد العاملين في شركات النقل المدرسي انه قد تم إلغاء عقود كافة السائقين.

وقد اطلعت اليمامة على خطاب رسمي صدر عن أحد الشركات العاملة في قطاع التعليم العالي يفيد إنهاء عقد إحدى الموظفات وقد انخذت الشركة هذا الإجراء مع كافة العاملين لديها بعقود موسمية.

وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية
المملكة العربية السعودية

وجهة نظر

حرصاً من اليمامة على إنصاف طرفي التعاقد، وكذلك فهم الموضوع من خلال الإحاطة بتداعياته المختلفة فقد توجهنا بالسوال الى رجل الاعمال الشيخ عبد العزيز بن محمد العجلان عن وجهة نظره حيال تصرف بعض الجهات التجارية التي سرحت عدداً من العاملين خصوصاً بعد دعم الدولة يحفظها الله للمنشئات الصغيرة والمتوسطة بمبلغ وقدرة ١٢٠ مليار لمواجهة الأثار الاقتصادية لكورونا؟ وهل هناك أسباب منطقية تستدعي اتخاذ مثل هذا الإجراء وقد أجابنا مشكوراً فقال: الحقيقة من الصعب ان يتحدث الانسان في موضوع يتجدد يوم بعد يوم والحدث عالمي والأثار الاقتصادية لا احد يستطيع ان يتنبأ بها وبالتالي لا يمكن ان نحكم

المحامي سليمان العمري

عبدالعزيز العجلان

منصور الشتري

على اي تصرف من اي شركة او مؤسسه لأن ما تعتقد انه اليوم خطأ قد يصبح غداً صحيحاً،
الصواب الان ان نتبع تعليمات الجهات الرسمية
كما اعتقد لمنع مثل هذه التصرفات من تسريح وغيره لن يغيب عن المسؤولين أن يقوموا بتطمين الشركات وقطاع الاعمال وتحفيز الصغار وبعض المنشئات المتعثرة.

دور مرتقب

نظراً لعلاقة الغرف التجارية بقطاع الأعمال ودورها في توفير الفرص الوظيفية للسعوديين فقد توجهنا بالسؤال الى سعادة نائب رئيس غرفة الرياض ورئيس اللجنة السعودية لسوق العمل المهندس منصور الشتري.
عن مدى رصد غرفة الرياض حالات إلغاء للعقود؟ وكيف ستتعامل الغرفة التجارية مع هذه الحالات لضمان عدم تفاقم تلك المشكلة التي تزيد نسبة البطالة لدى الشباب؟
فقال غرفة الرياض تقوم بحث كافة المنشأت على ان أي عمليات خفض مصاريف للتكيف مع الأزمة الحالية يجب ان لا تمتد الى الفرص الوظيفية المشغولة بمواطنين ولم ترصد غرفة الرياض أي حالات انهاء عقود عمل حتى الان،
كما أن الغرفة ليست جهة قضائية للفصل في النزاعات التي تنشأ بين طرفي العلاقة العمالية وهذا مرده الى القضاء العمالي ولكن ننصح دائما مشتركينا بالمحافظة على كوادرها الوطنية ولا نشجع اي حاله من حالات التسريح للموظفين ودائما ما ننصح بحل اي خلاف بين العامل وصاحب العمل بالاتفاق وديا على اي تسويات عادله للطرفين.
ونؤكد على المنشأت بعدم التعرض للعاملين السعوديين حيث انه تم إطلاق العديد من برامج الدعم المخصصة لتشغيل السعوديين من قبل وزارة الموارد البشرية وهدف والتأمينات الاجتماعية بشكل يدعم تشغيل السعوديين والاحتفاظ بهم.

الراي القانوني

حيث أن الجهات التجارية التي قامت بإلغاء عقود العاملين لديها أحتجت بأن ما يمر فيه العالم في الحالة الراهنة بسبب جائحة كورونا يعتبر قوة قاهرة حسب رأيهم استناداً الى المادة ٧٤ من نظام العمل السعودي فقد سألنا المحامي سليمان العمري حيال هذه الواقعة من الناحية القانونية فأجاب أن من اهداف نظام العمل السعودي تنظيم سوق العمل بما يخدم مصلحة صاحب العمل والعامل في آن واحد لان هذا من شأنه ان يحقق المصلحة العامة ويحفظ حقوق العامل ويحقق الحراك الاقتصادي في المملكة.
ومن بنود هذا النظام المادة ٧٤ والتي حددت خمس حالات لإنهاء عقد العمل سواء كان العقد محدد المدة ام غير محدد المدة ومن ضمن هذه الحالات القوة القاهرة والذي ورد بالإضافة إلى نظام العمل بأنظمة سعودية كثيرة.
هنا يأتي دور الرأي القانوني في تكييف الحالة الراهنة على انها قوة قاهرة ام لا وفي رأيي الشخصي ورأي فقهاء القانون ان معيار القوة القاهرة هو استحالة إتمام العقد بشكل دائم اما اذا كان العقد يمكن ايقافه مؤقتا واتمامه لاحقا فلا يعتبر قوة قاهرة.
وقد عرفت أنظمة سعودية أخرى مثل نظام الاستثمار التعديني (بأن القوة القاهرة هي الأحداث المتعارف عليها اصوليا كقوة قاهرة ناتجة عن ظروف غير متوقعه وقت إصدار الرخصة والتي لا ترجع لأي من الطرفين ويستحيل تنفيذ المرخص له لالتزاماته المحددة بالرخصة).
فلفظ القوة القاهرة ظهر كثيراً بالأنظمة السعودية ولكنه لم يفسر بشكل موسع لأنه استثناء لمشروعية الخروج من الالتزامات العقدية.
وهناك خلط بين الظروف الطارئة(مثل وباء كورونا الحالي) والقوة القاهرة فوباء كورونا الحالي يعتبر طارئاً وسيزول بمشيئة الله قريبا وبالتالي فلا تجيز هذه الأزمة تحلل اصحاب العمل من التزاماتهم التعاقدية مع العاملين لديهم.
ومثل ذلك بأن يدفع العامل لعدم حضوره بوجود أمطار بالقوة القاهرة لان الأمطار امر مؤقت ومثل ان يدفع صاحب العمل بانه لا يستطيع أن يدفع الراتب لعدم وجود مال لديه لان هذا أمر مؤقت.
كما أن العقود الحديثة ضبطت حالات القوة القاهرة وتحديدها بالتفصيل حتى لا يحدث نزاع بين الأطراف مستقبلا.
وبشكل عام عند حدوث نزاع بين العامل وصاحب العمل فإن سلطة القاضي هي الحكم في تقدير القوة القاهرة من عدمها والذي لا يميل في الغالب بالتوسع بها درءا لتنصل المتعاقدين من التزاماتهم.

توضيح هام

على خلفية صدور عدد من القرارات التي تدعم القطاع الخاص في هذه الأزمة، وكذلك دعم موظفي القطاع المتضررين عبر نظام ساند
فقد أوضح مصدر مسؤول في وزارة الموارد البشرية لمجلة اليمامة مفيدا: توضح الوزارة أن ما تمر به البلاد من إجراءات وقائية احترازية صحية للحد من تفشي فايروس كورونا لا يندرج ضمن ما نصت عليه المادة (٧٤) ، وأن هذا الإجراءات غير نظامية وله تبعات وعقوبات ستوقع على المنشأة. كما أن الدولة قد اتخذت العديد من القرارات الداعمة للقطاع الخاص وذلك للمساعدة في الحفاظ على موظفيهم خلال هذه الفترة العصيبة التي يمر بها العالم أجمع وتدعو الوزارة إلى الإبلاغ عن أي مخالفات عبر تطبيق «معًا للرصد» المتاح عبر أجهزة الهواتف الذكية، أو من خلال الاتصال على الرقم الموحد «١٩٩١١» موضحة أنه سيتم التعامل مع جميع البلاغات الواردة بشكل فوري من قبل فرق التفتيش الميداني.

الدكتور خالد شوكات:

أتعامل مع زمن الكورونا بوعي تاريخي وعقلي وقلبي

تونس - عبد السّلام لصيلع

يعتبر السّياسي والباحث والكاتب التونسي المعروف الدكتور خالد شوكات في حوار خاص لـ «اليمامة» أنّ الكورونا «ظاهرة جديدة على الإنسانية لم يسبق للتاريخ البشري أن عرف مثلها»ويقول أنّ «هذا التاريخ مليء بالأوبئة والجوائح لكن هذه أوّل مرّة يهدّد وباء الكرة الأرضيّة بأكملها».

ويتحدّث الدكتور خالد شوكات عن زمن الكورونا والحجر الصحّي وعن مفهومه الجديد لممارسته للكتابة في الوضع الكوروني الإستثنائي الذي تعيشه حاليا البشريّة قاطبة .. ويرى أنّ «الإنسانية لن تكون بعد الكورونا كما كانت قبلها، وأنّ العالم مقبل على متغيّرات كبرى».

ويؤكّد أنّ «الكورونا بيّنت أنّ التّقدّم العلمي الذي حقّقه الإنسان ما يزال محدودا وعاجزا أمام قدرة اللّه تعالى».. ويدعو العالم العربي الإسلامي إلى «استفاقة في حجم تحدّي الكورونا تعيده إلى قيم الوحدة والتضامن التي دعا إليها ديننا الحنيف». وفي ما يلي هذا الحوار:

***أنت كسياسي وباحث وكاتب وكإنسان كيف تتعامل مع زمن الكورونا؟**

-أتعامل معه بوعي تاريخي وعقلي وقلبي..الكورونا ظاهرة جديدة على الانسانية لم يسبق للتاريخ البشري ان عرف مثلها. صحيح ان هذا التاريخ مليء بالاوئبة والجوائح، ولكن هذه أول مرّة يهدد وباء الكرة الارضيّة بأكملها. وان يتدخل فيروس مجهري في تشكيل العلاقات الدولية. خبراء الشأن الدولي يؤكدون في ما يشبه الاجماع أن الكورونا ستساهم في صناعة نظام دولي جديد. الانسانية لن تكون بعد الكورونا كما كانت قبلها. الكورونا ايضا بينت نقاط ضعف النظام الدولي الحالي. اجبرت أغنياء العالم على التواضع. وبيّنت ان التقدم العلمي الذي حققه الانسان ما يزال محدودا عاجزا امام قدرة اللّه تعالى.

***للحجر الصحّي متاعب وفوائد ، في رأيك**

ماهي متاعبه وفوائده؟

-متاعبه هي متاعب تجربة السجن. رغم انها تجربة طوعية لكنها في نهاية الامر تجربة سجنية. اصعب شيء ان تشعر بانك مسلوب الحرية. اما فوائد الحجر فكثيرة ايضا. وقت اكبر للعائلة وللقراءة والكتابة والتأمل ومراجعة الذات واعادة ترتيب الأوراق..وايضاً التخفيف على الارض من عوادم السيارات والتخفيف على الشوارع من حركة السير. الكورونا فرضت راحة وهدوء وسكينة.. اعادت الارض قليلا الى مرحلة ما قبل ظهور الفساد فيها، في البرّ والبحر بما كسبت ايدي الناس.

*كصاحب قلم ومؤلّف ما هو طعم الكتابة وأنت تمارسها تحت الطقس الكوروني؟

-شعرت في ظل الكورونا بأن الكتابة عندي أصبحت طقساً روحيا أكثر مما هي ممارسة جسدية..لقد فرضت علينا الكورونا قدرا من التواضع والانسانية والعمق في التفكير غير مسبوق..لقد كتبت عديد المقالات ذات الصلة بالكورونا وآثارها، سواء علينا كأفراد، أو على الوطن والامة، او على الانسانية. الكورونا فجّرت فينا العديد من الطاقات الإبداعية، ونبّهتنا لجوانب إيجابية وسلبية لم نكن منتبهين اليها بالقدر الكافي.

*كيف تتوقّع أن يكون العالم بعد الكورونا وخاصة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي؟

-أعتقد أن العالم مقبل على متغيّرات كبرى. قوى دولية ستنهار وقوى أخرى ستصعد. قد تتفكك كيانات موجودة وتبنى كيانات أخرى. اعتقد ان العالم ما بعد الكورونا سيؤكد تمدّد المارد الصيني أكثر على العالم. وسيشهد تراجع القوى التقليدية. هناك نظام عالمي جديد يطبخ، وربما جاءت الكورونا لتجعله أسرع. سيقبل البشر اكثر على العناية بالبحث العلمي، والسعي الى النهوض بالمنظومات الصحية الوطنية التي بدا انها لم تكن مهيأة لمواجهة مثل هذه الجوائح والأوبئة في نسخها الجديدة. اتمنى ان تتجه البشرية الى السلام والتعاون وان تكف عن الاستثمار في السلاح والعنف والقتل. لقد بينت الكورونا ان اشد الأسلحة فتكا مثل القنابل النووية عاجزة تماما امام فيروسات بأحجام مجهرية، وفيّ هذا درس بليغ لو تعلم البشرية.

*وكيف سيكون العالم العربي والإسلامي؟

العالم العربي والإسلامي هو للاسف واحدة من اكثر المناطق اهتزازا وإنشغالا بالحروب والصراعات، وهناك عديد الدول فيه اصبحت دولا فاشلة جراء الحروب الأهلية والنزاعات الداخلية. وحتى الدول التي عرفت تحولات سياسية من الدرجة الاولى لم تنجح في إتمام تحولاتها على النحو المطلوب.. العالم العربي الاسلامي مطالب باستفاقة في حجم تحدي الكورونا تعيده الى قيم الوحدة والتضامن التي دعا اليها ديننا الحنيف.

*وكيف ستكون الحياة الثقافيّة والأدبيّة؟

ستشهد الحياة الثقافية والأدبية في رأي صحوة بفضل الكورونا. الكورونا فضحت نظام التفاهة والرداءة وتقديري انها ستساهم في تفكيكه، لتعود البشرية الى عالم اكثر نضجا وكفاءة وجدية وانسانية.. وهو بحاجة الى نهضة ثقافية وأدبية ذات نفحة روحانية وانسانية.. وستتحقق هذه النهضة لا محالة خلال السنوات القادمة.. المطلوب فقط ان تجد المعارف والآداب حلّا لعلاقتها المتوترة بالتكنولوجيا ووسائط الاتصال والتواصل الجديدة.

*مرّت على تونس في تاريخها عدّة أوبئة، ماهي أشهر تلك الأوبئة وأخطرها؟

تونس كانت خلال القرون الماضية، مثلما جل البلدان مهددة بالعديد من الجوائح والأوبئة، لعل اخطرها وأكثرها فتكاً الطاعون والكوليرا.. يذكر المؤرخون ان تونس واجهت الطاعون أواخر القرن الثامن عشر في عهد حمودة باشا (توفي سنة 1814م)، كما واجهت بلادنا وباء الكوليرا في عهد المشير احمد باشا باي سنة 1850م.. لكن اعتقادا استقر لدى التونسيين بان بلدهم واقع تحت

هذه أول مرّة يهدّد وباء الكرة الأرضيّة بأكملها

الإنسانية لن تكون بعد الكورونا كما كانت قبلها

خبراء الشأن الدولي يؤكّدون في ما شبه الإجماع أن الكورونا ستساهم في صناعة نظام دولي جديد

العالم مقبل على متغيّرات كبرى

العالم العربي الإسلامي مطالب باستفاقة في حجم تحدّي الكورونا تعيده إلى قيم الوحدة والتضامن التي دعا إليها ديننا الحنيف

الكورونا بيّنت أنّ التّقدّم العلمي الذي حقّقه الإنسان ما يزال محدودا و عاجزا أمام قدرة الله تعالى

للحجر الصحّي متاعب وفوائد كثيرة

عناية الله به وان كل شيء يأتيه من عند الله بلطف، وهذا يستدل عليه من تاريخ الجوائح الطبيعية والأوبئة المرضية، فقياسا بالجارة الشمالية إيطاليا التي لا تبعد عن تونس سوى مائة كيلومتر يرى الباحثون في التاريخ فارقا شاسعا.

*ما هي أهمّ الدروس والعبر التي على الإنسان أن يخرج بها وهو في مواجهة وباء الكورونا ؟

أظن ان الانسان مطالب بتسطير عدة دروس وعبر، لعل أهمها: التواضع امام عظمة الله عز وجل والاقرار بضعف الانسان وتواضع قدراته امام قدرات المولى عز وجل، والرحمة والتعاون على البرّ والتقوى، والكف عن الاستثمار في الظلم والعدوان وصناعة الأسلحة وتكديسها على حساب الاستثمار في مجالات اكثر نفعا، ثم دعم سبل الوحدة بين مختلف مكونات البشرية والارتقاء بالعمل الاممي، فضلا عن تخصيص موارد اكثر للبحث العلمي، خصوصا في مجالات الغذاء والدواء، واخيرا محاربة الفقر وتكريس العدالة الاجتماعية.

*ما هي نظرتك إلى الكون بين الأمس واليوم؟

نظرتي إلى الكون اليوم قياسا بالامس، هي نظرة اكثر ارتباطا بالايمان بالله وقدرته عز وجل. لقد ارسل الله إشارات على قلوب البشر الأصفياء التقاطها. بينت الكورونا حقائق كثيرة بالنسبة لي، حقائق المال والسلطة اصبحت عندي اكثر جلاء.. قد يكون لديك المال ولكنك لا تستطيع ان تفعل به شيئا، وقد يكون لديك سلطة ولكن عاجز عن إنقاذ نفسك مما هو اقل من جناح بعوضة..أظن ان الكورونا أعاد بناء كل من يرغب في الولادة من جديد.

*ما هو كتابك القادم؟

أتممت خلال زمن الكورونا كتابة روايتي الجديدة «ودران..سيرة آل منصور»، وهي رواية تجري أحداثها على امتداد مائة وثلاثين عاما (1840م-1970م)، وتروي جملة من التحولات التي شهدتها بعض البوادي والارياف التونسية من خلال مجموعة من الأبطال انحدروا من نفس الرابطة الدموية لكن القيم التي حملوها كانت وطنية وانسانية. وأنا الان على مشارف إتمام كتابة رواية أخرى بعنوان أوّلي هو «السيناريست..قصص حبّ ريفية». هاتان الروايتان تعيشان معي منذ سنوات، والفضل يعود للكورونا في انتقالهما من خيالي الى الورق.

العدد 2606 -23 ابريل 2020م

الكهرباء والغاز والمياه ... أمام تداعيات كورونا

عبدالله بن محمد الوابلي

بعد تطبيق الإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا «كوفيد – 19» سألت صديقي الخبير في الطاقة وتحديدًا في مجال الكهرباء عن توقعاته بأحوال الضغط على الأحمال الكهربائية في النصف الثاني من شهر أبريل الجاري ؟، فقال لي أتوقع أنه لم يكن هناك انخفاضًا يذكر. من هنا تساءلت – وبدهشة - كيف تستقيم هذه المعادلة؟ وقد تم تعليق الأعمال في الجهات الحكومية والخاصة، وإيقاف مزاولة الأنشطة التجارية غير الضرورية ونحو ذلك، ثم رجعت إلى تطور طاقة توليد الكهرباء المنشور في تقرير مؤسسة النقد العربي السعودي للعام المالي1440هـ/2019م - المنسوب للشركة السعودية للكهرباء - فوجدت أن القطاع السكني يستهلك ٪47 تقريبًا من الطاقة المولدة، وجاءت بعده بقية القطاعات على النحو التالي، التجاري ٪17، الحكومي٪15.4، الصناعي٪18.3، الزراعي٪2.4، ثم رجعت إلى نظرية الاحتمالات مستعرضًا المتغيرات التي من الممكن وقوعها لو امتدت الأوضاع الراهنة تحت الإجراءات الاحترازية الحالية إلى فصل الصيف، مع تعليق رحلات الطيران، وانقضاء العام الدراسي، وعودة فصيل كبير من الطلبة والطالبات الدارسين في الخارج إلى حضن الوطن، وبقاء جميع الأسر والأفراد الذين اعتادوا بل أدمنوا السفر في الصيف إلى خارج المملكة في منازلهم، وبعد استحضار عدد من الاحتمالات ،وجدت أنه بسبب بقاء الناس في منازلهم على مدار 24 ساعة يوميًا ، ونتيجة لزيادة أنشطة الطبخ والغسيل المنزلي فإن استهلاك القطاع السكني من الطاقة الكهربائية سيزداد بنسبة لا تقل عن ٪70 عن المعدل الطبيعي لتبلغ حصته بحدود ٪80من استهلاك الطاقة الكهربائية العامة التي يتم توليدها. ولو افترضنا أنه بسبب الإجراءات الاحترازية قد تراجع استهلاك القطاع التجاري بنسبة ٪50 ليكون بحدود ٪8، وكذلك انخفاض نسبة استهلاك القطاع الحكومي بنسبة ٪60 لتكون بحدود ٪6 وبقاء استهلاك كل من القطاع الصناعي والقطاع الزراعي بنسبهم الحالية ٪15 و٪3 على التوالي، فإن الشركة السعودية للكهرباء قد تجد نفسها في مواجهة طلبًا غير مسبوق وزيادة في الأحمال الكهربائية بحدود من ٪10 إلى ٪15. قد يقول قائل (لن تحدث زيادات تذكر في استهلاك القطاع السكني من الكهرباء لأن الشخص نفسه وفر الطاقة الكهربائية في مقر العمل، واستهلكها في المنزل) ناسيًا أن استهلاك الفرد من الكهرباء بواسطة وحدات التكييف المنفصلة المستخدمة في المنازل على نطاق واسع يزيد على استهلاكه من وحدات التكييف المركزية المستخدمة في أماكن قطاع الأعمال بنسبة لا تقل عن ٪30 ، كما أن متوسط الوقت الذي يمضيه الفرد في السيارة بمعدل ساعتين ونصف يوميًا أي ٪10 ومثلها في الاستراحات والحدائق سيضيفها الى فترة بقائه في المنزل بكل ما تستهلكه من كهرباء إضافية.

في جميع الأحوال تبقى هذه احتمالات افتراضية، قد أكون بالغت في توقعاتي، هذا من جهة، ومن جهة ثانية قد يكون هنالك متغيرات أخرى تزيد من استهلاك الطاقة فات عليّ احتسابها ولم آخذها في عين الاعتبار، ولكن في جميع الأحوال أرى ضرورة أخذ الحيطة والحذر ودراسة كافة الاحتمالات المتوقعة، قبل أن نجد أنفسنا نستحم بالعرق، ونستضيء بالشموع، وقبل أن نرى ألسنة اللهب وأعمدة الدخان - لا سامح الله - تنبعث من محولات الكهرباء التي تغطي المناطق السكنية وما يخدمها من مرافق تجارية بسبب زيادة الأحمال الكهربائية على شبكة التوزيع الخاصة بهذا القطاع.

وحيث أن أولوية الكهرباء هي للقطاع السكني وكذلك للمستشفيات ودور الإيواء والقطاعات الأمنية والعسكرية وما في حكمها، فإنني أتساءل هل لدى جميع مكونات القطاع الصناعي مصادر للكهرباء بديلة عن الشبكة العامة للكهرباء؟ وهل تمتلك مستودعات التبريد والتجميد مولدات احتياطية؟، وهل أعدت الشركة السعودية للكهرباء برامج كافية لتوعية المواطنين لترشيد استهلاك الكهرباء وخاصة أجهزة التكييف وقت الذروة؟ وتشجيع الناس إلى العودة إلى الممارسات السابقة كالنوم في أسطح المنازل، والاجتماع قبل النوم في الأفنية تحت الأجواء الطبيعية.

مع الإشارة إلى أن ما ينطبق على الكهرباء ينطبق - حتمًا وإلى حد كبير- على الغاز والمياه.

أنا لا أستبعد أن وزارة الطاقة بالتعاون والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة كوزارة الصناعة، وهيئة تنظيم الكهرباء والإنتاج المزدوج، وهيئة المدن الصناعية، ووزارة البيئة والمياه والزراعة والمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة، والشركة السعودية للكهرباء ، وشركة الغاز والتصنيع الأهلية، والشركة الوطنية للمياه، لم تغب عن أذهانهم هذه السيناريوهات المحتمل وقوعها، ولديهم الرؤية واضحة حول هذا الملف المتوقع سخونته مع ارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف، ولكنني كتبت هذا لكي تؤخذ هذه الاحتمالات على محمل الجد، وأُذَكِّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

المقال

كوفيد - ١٩ وبيتنا الزجاجي

مساعد العتيبي

«إذا كان ينبغي للبشرية التخلي عن التقدم والنمو الاقتصادي والتنمية (أي: أن تتخلى عن العالم الحديث) كي تنهي حربها مع الطبيعة وتقيم السلام مع الكوكب، فإن ذلك هزيمة مأساوية» باري كومونر*.

لا تنطلق عبارة كومنور هذه من معيار تفاضلي لإيجاد قيمة حدّية، ولا من حتمية الاختيار بين متباينين، إنما تشير إلى استمرار وقوع الإنسان -من دون قصد- في معضلة التعارض بين البناء وبين الهدم، وبين التقدم والتقنية والنمو الاقتصادي من جهة وبين صون الطبيعة والمحافظة على البيئة من جهة أخرى، مدفوعًا بجملة قوانين متعارضة تحكم عالم الطبيعة والبيئة وتحكم عوالم الاقتصاد والتقنية والتقدم.

فالإنسان افترض بأنشطته الاقتصادية والتقنية المتسارعة المحمومة لتلبية حاجاته الاجتماعية والفردية (الاستهلاكية والرفاهية في أغلبها) حتمية المواجهة بين النظام البيئي وبين الأخذ بأسباب التقدم وتحقيق الثروة، وليس خافيًا ما آلت إليه الأمـور، فقد انتصر النمو الاقتصادي (المتغوّل) مدفوعًا بالثورة التقنية، مما جعل البيئة في كوكب الأرض (والإنسان حتمًا) تعيش أخطارًا وجودية راهنة ومستقبلية، ليس أقلها التلوث وما ينتجه من أوبئة وأمراض، وصولًا إلى الكوارث الطبيعية المدمرة التي نتجت عن تحولات مناخية بسبب توسع الإنسان -غير الرشيد- في استخدام التقنية واستنفاد الموارد الطبيعية في محيطه الحيوي. وبـات كوكب الأرض يعاني الاحتباس الحراري أو ما يُعرف بـ«البيت الزجاجي».

ففي سعي الإنسان نحو تحقيق حياة الرفاه كان يطوي المسافة نحو الفناء، تمامًا مثلما كان جلجامش يبحث عن التعجيل بفنائه –غير مدرك- عبر بحثه عن أكسير الخلود كما تقول الأسطورة.

ولـم تفلح الحكومات ولا المنظمات الدولية في إيجاد حلول عملية تحد من هدر النظام الحيوي،

لأن معظم الـمـبـادرات والمعاهدات انطلقت من منطلقات أخلاقية (وما انسحاب أمريكا من معاهدة باريس بذريعة هشاشة تطبيقها وتعارضها مع المصالح الاقتصادية الأمريكية إلا دليل على تلك النظرة القاصرة) وليست نفعية كما هي في حقيقة جوهرها،

فاستقرار الحياة الاقتصادية واستمرار الموارد المتجددة من المطالب التي تتحقق عبر التوازن بين متطلبات التقدم وبين متطلبات المحافظة على المحيط الحيوي.

كثير من قادة العالم وصناع القرار لا ينظرون –مع الأسف- إلى أن المحافظة على البيئة جزء من متواليات الإنتاج وتحقيق الثروة والرفاه للبشرية. ولو نظرت الحكومات بتمعن إلـى الأعباء الصحية والاقتصادية الناجمة عن ظاهرة «البيت الزجاجي» والتلوث وغيرها من المخاطر، لوجدت أن الحل يكمن في المحافظة على البيئة نفسها، وليس في إنتاج المزيد من الأدوية والمعدات الطبية، وليس في المزيد من تقديم المساعدات والقروض.

ولعل في توقف النشاطات البشرية حول

العدد 2606 23- إبريل 2020م

العالم في ظل تفشي وباء فايروس كورونا (كوفيد-١٩) فسحة للتأمل، وفرصة للعالم ليعيد النظر في أهمية التوازن بين متطلبات التنمية التقنية الاقتصادية والبيئية

هناك أثر بيئي ملموس لاحظه البشر سريعًا، ولا سيما سكان المدن؛ فالغمامات القاتمة التي كانت تجثم على سماء الحواضر البشرية، تلاشت بشكل واضح، وبعض الكائنات الفطرية باتت مشاهدة في الفضاءات التي كان يحتلها البشر، نتيجة توقف حركة المواصلات والمصانع وغيرها من النشاطات البشرية جزئيًا. وليس خافيًا الأثر المناخي المترتب على هذا التوقف الجزئي القسري، ويمكن التنبؤ بنتائج بيئية واقتصادية أيضًا إيجابية مستقبلًا متى اعتمد الإنسان والتزم طوعًا بهدنة مع الطبيعة؛ ليمنح كوكب الأرض فرصة ليلتقط أنفاسه ويمنحنا مساحة إضافية لحياة أكثر جودة.

وماذا لو كانت هناك مبادرة دولية تتبناها دولة ذات ثقل اقتصادي ومرجعية في النظام العالمي؛ للحد من النشاطات البشرية (الاقتصادية والاجتماعية) مدة شهرين على الأقل كل سنة (شهر تتوقف فيه النشاطات كل خمسة أشهر مثلًا).

وبالطبع لا يمكن مقارنة أثر هذا اقتصاديًا واجتماعيًا ونفسيًا بما هو حاصل مع فيروس كورونا حاليًا،

فثمة فرق شاسع بين التوقف الطوعي المجدول وبين التوقف القسري المفاجئ.

ويمكن للدول وللشركات وقطاعات السياحة والسفر والبورصات وغيرها جدولة نشاطاتها بما يتناسب مع رزنامة من هذا القبيل.

قد نجد متسائلًا: ماذا عن خطوط الإنتاج والأعباء الاقتصادية التي ستتكبدها الدول والشركات والمصانع والقطاعات الاقتصادية؟

والجواب: أن البنية اللوجستية التقنية أظهرت نجاعتها في ظل التوقف القسري بسبب كورونا، وأيضًا يمكن للدول وللقطاعات الاقتصادية جدولة أعمالها وخطوط إنتاجها بما يتناسب مع أي رزنامة من هذا النوع.

مع العلم أن ثمة عائد اقتصادي مضاف للدول وللقطاعات الاقتصادية نتيجة التخفف من بعض الأعباء والتكاليف.

وقد يهزأ ساخر: ماذا عن اختلاف المناخ بين قارات العالم ودوله؟

والجواب: الاختلاف المناخي موجود بين نصف العالم الشمالي ونصفه الجنوبي ومع ذلك للعالم رزنامة أعمال واقتصاد تكاد تكون ثابتة منذ عقود في ظل نظام رأسمالي معولم بسبب تقدم التقنية ووجود الشركات العابرة للحدود، والطلب المتنامي على المنتجات.

وعندما يبحث البشر عن نقاط اختلاف وافتراق فإنهم لن يعدموا الذرائع.

وختامًا يجب التأكيد أن العالم المندفع نحو الذروة التقنية لن يجد المعنى في زيادة وتيرة الاندفاع، بل لابد له من البحث عن المعنى في المحافظة على المحيط الحيوي.

العالم ليس بحاجة إلى معاهدات بيئية ومناخية، وليس بحاجة إلى مواثيق أخلاقية تسقط سريعًا أمام المحاججات النفعية، إنما العالم اليوم يحتاج إلى معاهدات اقتصادية وسياسية بعيدة النظر؛ ترى المحافظة على محيطنا الحيوي أساسًا من أسس تعزيز الإنتاج ومكافحة الندرة.

يجب على الإنسان -إذا أراد المحافظة على وجوده- أن يفتح كوة في البيت الزجاجي الذي وضع نفسه فيه؛ لينجو من صيرورة حتمية مدمرة باتت إرهاصاتها تتخطف مظاهر الحياة الطبيعية على كوكب الأرض، ونذرها الكارثية تلوح في الأفق.

---

*باري كومونر: مؤلف كتاب «إقامة السلام مع الكوكب»، وهو عالم أحياء أمريكي. كان عالمًا رائدًا في مجال البيئة، ومن مؤسسي الحركة البيئية الحديثة. أدت أعماله التي حذرت من نتائج التجارب النووية إلى انبثاق معاهدة حظر التجارب النووية في عام ١٩٦٣م.

حديث الكتب

في «حياة طبيب»

نجيب محفوظ يهزم وباء الكوليرا بـ «النبّوت»!

طايع الديب*

في مايو «أيار» عام ١٩٠٢، تفشت إحدى موجات وباء الكوليرا في العالم، وأدوت بحياة نحو مليون شخص في دول شرق آسيا، وخاصة الهند والفلبين. وحمل الحجاج الهنود المرض إلى الأراضي الحجازية، فانتشر بشكل وبائي خلال موسم الحج في ذلك العام.

آنذاك، عاد عمدة قرية «موشا» التابعة لمحافظة أسيوط بصعيد مصر من رحلة أداء الفريضة، حاملا معه ١٠ صفائح من ماء زمزم. ومر العمدة وما معه عبر «الحجر الصحي» في سيناء، دون أن يفطن الأطباء إلى أن صفائح المياه تحتوي على الميكروب القاتل.

وحين عاد العمدة إلى قريته جاءته وفود المهنئين بالرحلة المباركة. وكلما أتى فوج أعطاه الرجل الكريم قدراً من ماء زمزم، لكي يسكبه الناس في آبارهم تبركاً به. وما هي إلا أيام قلائل حتى اجتاح وباء الكوليرا القرية وقتل المئات من أهلها، فضربت الأجهزة الحكومية حصاراً حول المنطقة، وفرضت الحجر الصحي، ومنعت الدخول أو الخروج منها نهائياً.

وهُرعت الأجهزة الحكومية إلى المكان الموبوء، وبصحبتها خبراء طب بريطانيين واستراليين ممن سبق لهم العمل بمكافحة الكوليرا في الهند، فضلا عن مئات الأطباء والممرضين المصريين الذين لم يكن لدى أي منهم سابقة خبرة بهذا الوباء.

ولمّا لم يكن عدد الأطباء في مصر آنذاك كافياً لمكافحة هذه الجائحة، فقد جنّدت الحكومة طلبة «مدرسة الطب» في مستشفى قصر العيني، الذين قطعوا شوطاً بعيداً في الدراسة، لكي يُسهموا مع الأطباء في هذا الكفاح ضد الوباء. وكان من بين هؤلاء الطالب بالسنة النهائية نجيب محفوظ (١٨٨٢- ١٩٧٤)، الذي كان يبلغ من العمر ٢٠ سنة وقتها، ورائد علم أمراض النساء والولادة فيما بعد.

«تلميذ» يفوق الخبراء

«إذا لم تكن قد أعطيت الناس نفسك.. فأنت لم تعطهم شيئاً»!

بهذا القول المأثور، بدأ الدكتور محفوظ مذكراته المعنّونة «حياة طبيب»، والتي حكى فيها - ضمن ما حكى- قصة الوباء الذي ضرب مصر في مطلع صيف عام ١٩٠٢، وقتل أكثر من ٣٤ ألف شخص، قبل أن يتم القضاء عليه في نهاية ديسمبر «كانون الأول» من العام نفسه، بعد كفاح مرير استمر نحو ٧ أشهر، بسبب انتقال الجائحة من أسيوط إلى حلوان، ثم الإسكندرية.

يقول طه حسين في تقديمه للمذكرات: «حين بلغ محفوظ آخر الدراسة في مدرسة الطب وقارب الامتحان النهائي، امتُحنت مصر بوباء الكوليرا، واشتد هذا الوباء في قرية من قرى الصعيد، فيُرسل إليها ليُعين الطبيب الإنجليزي على مقاومة ذلك الوباء. وكان حسن الحظ مُقدّر له، فلا يكاد يبلغ القرية الموبوءة، حتى يخطر له أن يبحث عن مصدر الوباء، وهو يجدّ في ذلك مُصمما عليه لا يلفته عنه لافت من رضا أو سخط أو إنكار. وما يزال كذلك حتى يعرف المصدر. فإذا قهره في مصدره، خفت محنة القرية ثم ارتفع عنها البلاء. ولكن الوباء ينتشر في قرية أخرى، فيُرسل إلى بعضها بعد أن تم له النجاح في القرية الأولى. ولا يكاد يبلغ القرية التي أُرسل إليها حتى يتاح له النجاح فيها. كأنما هذا النجاح موكل به، فهو يسبقه إلى كل مكان يُرسل إليه، في الصعيد وفي الإسكندرية آخراً، حتى هدأت العاصفة».

ويحكي محفوظ في فصل خاص من المذكرات بعنوان «شهور مع الكوليرا»، أنه وصل إلى قرية «موشا» راكباً على ظهر حمار أواخر مايو «أيار» من ذلك العام، فوجد الوضع متدهوراً بشدة، خصوصاً أن الخبراء الأجانب طهروا جميع آبار المياه في القرية بعد أن وجدوا بها كميات هائلة من الميكروبات، لكنهم فشلوا في معرفة مصدر الكوليرا، رغم جهودهم المضنية وبحثهم الدؤوب عن ذلك المصدر، للقضاء على أصل الداء الفتاك.

وعندما قدّم محفوظ نفسه بصفته مبعوثاً من قبل «مصلحة الصحة» إلى الطبيب الإنجليزي «جودمان»، استصغره هذا، وقال له مبتسماً: لقد طلبت من السير هوراس بنشنج، مدير المصلحة، خبيراً مخضرماً وليس طبيباً عادياً لاكتشاف أصل الوباء، فإذا به يرسل لي تلميذاً!

وبدأ طالب الطب عمله على الفور، فذهب إلى مسجد القرية أثناء خطبة الجمعة، وصعد إلى المنبر قائلاً للأهالي إن آبار المياه ملوثة، وإن البعثة الحكومية قامت بتطهير أو ردم جميع الآبار المعروفة، غير أن بعض الناس يخفون آبارهم خوفاً عليها من التلف، أو فقدان مصدر المياه، وهو تصرف لا ينم عن حكمة، لأن الماء الملوث هو الذي قتل المئات من سكان القرية.

والطريف أن دعوة محفوظ أهالي القرية المنكوبة للكشف عن الآبار المخبأة لم تلق أي استجابة منهم، بل إنهم عمدوا إلى تغطية

آبارهم بألواح من الخشب، وفرشها بالحصير البلدي، ثم وضع طبقة من التراب فوقها، حتى لا يسهل على البعثة الطبية المختصة اكتشافها! فما كان من التلميذ «النجيب» إلاّ أن استعان بنائب العمدة، وراح يفتش البيوت واحداً تلو الآخر، وهو يحمل في يده عصا غليظة يُطلق عليها «النبّوت»، جعل يدق بها أرضية كل بيت ليكتشف إن كان تحتها تجاويف. وبهذه الطريقة الذكية التي لم تخطر على بال الأطباء البريطانيين، تمكن من اكتشاف نحو ٥٠ بئراً مخبأة، وأخذ عينات منها، ومن ثم تم إرسالها إلى المعمل البكتريولوجي في مدينة أسيوط لتحليلها، والتأكد إن كانت ملوثة من عدمه.

وفي غضون ذلك، كان محفوظ يرسم خارطة ورقية كبيرة لمنازل القرية، ويضع نقطة حمراء على الخريطة عند موضع كل بئر يكتشفه، ويكتب اسم صاحب البيت في دفتر خاص. وبعد ذلك، يقارن بين الخارطة وقوائم الوفيات جرّاء الكوليرا، ويضع نقطة سوداء عند كل منزل حدثت فيه حالة وفاة.

وأدى هذا العمل الدقيق الذي استمر نحو أسبوع وسط تصاعد ضحايا الوباء يوما بعد يوم، إلى اكتشاف مهم، وهو أن معظم الوفيات حدثت في المنازل المجاورة لبئر كبير اشتهر بعذوبة مائه، وأخفاه الأهالي عن أعين البعثة الحكومية، فأخذ طالب الطب عينة من هذا البئر للتحليل، وتأكد أنها ملوثة بملايين الميكروبات، فتم تطهير البئر وردمها مع تعويض صاحبها. ولم يمض أسبوع واحد حتى انقطعت الإصابات بالكوليرا نهائياً، فأصبح اسم نجيب محفوظ على كل لسان، وبات نجاحه في هزيمة الكوليرا والتفوق على الخبراء الإنجليز في هذا المجال، مثار استحسان كبير في مقالات الصحف المصرية والبريطانية الصادرة آنذاك.

«بيضة مسلوقة» تصنع التاريخ

رغم هزيمة وباء الكوليرا في قرية «موشا» على يديّ طالب الطب النابه، وهي الجائحة التي سجلها أمير الشعراء أحمد شوقي وقتها في قصيدة جاء فيها:

الـدهـر جـاءك بـاسـط الأعـــذار
فـاقـبـل بـأمـر الـدهـر لـلأقـدار
خمسونَ ألفاً في المدائن صادهم
شـركُ الـردى فـي لـيـلـة ونـهـار

إلاّ أن امرأةً مصابة استطاعت الخروج مِن القرية بعد رشوة أحد الحراس بـ «بيضة مسلوقة»، وأقامت عند أقاربها في ضاحية حلوان، جنوب القاهرة. وبدل أن تهرب المرأة من الوباء كما اعتقدت، لقيت حتفها بعد أيام، لكنها تسببت قبل موتها في نقل الميكروب إلى عدد من أقاربها، ومنهم انتقل المرض إلى عشرات الآلاف من الناس في المنطقة، حتى عرفت الجائحة طريقها إلى الإسكندرية، أقصى شمال مصر.

وتم تشديد القيود الصحية على جميع المحافظات المصرية، ووضع المصابين في عزل جماعي كان يطلق عليه «الكارانتينا»، وتمديد فترة الحجر المفروضة على البلاد بالكامل في ٢٩ يوليو «تموز» ١٩٠٢، فضلا عن شن حملات تنظيف وتعقيم للشوارع، كما جرى تعيين خفراء على الترع المتفرعة من النيل، لمنع الناس من استخدامها في غسل ملابس ضحايا الكوليرا، أو التخلص من النفايات في مجاري المياه.

ولجأت السلطات مجدداً إلى طالب الطب، الذي كان يلاحق حالات الاشتباه بالمرض في «حلوان» وما جاورها من بلدات وقرى، بمساعدة أطباء «مصلحة الصحة»، حتى تم القضاء على كل الحالات الإيجابية لمرضى الكوليرا هناك، وإرسالهم إلى العزل الصحي.

وبعد ذلك، أُوفد محفوظ رسمياً إلى مدينة الإسكندرية، وهو يقول عن ذلك في مذكراته: «ذهبت إثر وصولي على الفور للقاء الطبيب الإنجليزي المسؤول الدكتور جاردنر، فأفهمني أن العلة في بقاء الكوليرا بالمدينة هي تواصل العدوى من القادمين من قرية الدخيلة بالقرب من المكس. وتبيّن لي عندما وصلت أن سكان القرية زهاء ألف نسمة، وأنهم يستقون من ستة آبار محفورة بالقرب من شاطئ البحر، فقمت بتطهيرها وردمها، وأنشأت ٢٠ مضخة من النوع المسمى (الحبشي)، لتوفير مياه غير ملوثة بالميكروب للأهالي، وبعدها أخذت تخف وطأة الكوليرا في الإسكندرية».

وهكذا، عاد الطالب الشاب إلى القاهرة بعد أن طارد الوباء في جميع أنحاء مصر، من أعالي الصعيد حتى مدينة الثغر، بعد أن أدوى بحياة ٣٤ ألفاً و٥٩٥ شخصاً.

واستأنف محفوظ دراسته في «مدرسة الطب» إلى أن تخرّج منها خلال العام التالي ١٩٠٣، وأصبح واحداً من أشهر أطباء مصر والعالم، حيث تُرجمت مذكراته «حياة طبيب» إلى اللغة الإنجليزية ونُشرت في لندن. وظل الرجل يخدم المرضى لمدة ٧٠ سنة في تخصصه الجديد «النساء والولادة»، حصل خلالها على أوسمة مصرية ودولية عديدة، حتى لقيّ وجه ربه عام ١٩٧٤ عن ٩٢ سنة.

بقى إن نذكر أن د.نجيب محفوظ هو من أشرف على ولادة أم الأديب نجيب محفوظ و أن الأديب نجيب محفوظ سمى على اسم د/نجيب محفوظ و هذه معلومة قد لا يعرفها الكثيرون.

*صحفي وكاتب من مصر.

حديث الكتب

مذكرات الدكتور زهير السباعي

تمنى أن يصبح حلاقاً.. وقادته «القلعة» إلى الطب

عرض صالح الشحري

مع إطلالة (ذكريات) وهي قناة تليفزيونية جديدة تعيد إلي الناس البرامج من ماضي التلفزيون السعودي،فإن كثيرين سيتذكرون الدكتور زهير السباعي بإطلالته الأسبوعية المميزة التي دامت خمسة عشر عاما،كنت ترى طبيباً أنيق الثوب والعبارة يبسط لك الإرشادات الطبية في هدوء وبراعة، ولا أظن أن أحداً ممن يتحدث في برامج الفضائيات قد ملأ فراغ الدكتور زهير في برنامجه ذاك، إلا ما كان من تجدد أساليب طرح الموضوعات وبراعة الإخراج.

صدرت مذكرات الدكتور السباعي عام ٢٠٠٤ حين أصبح عضواً في مجلس الشورى، وهي مذكرات كُتبت بلغة آسرة، فهو ابن الأستاذ أحمد السباعي الذي كان كاتباً ومفكراً وأديباً من الرواد في الحجاز، وهو أول من فكر في بناء مسرح في السعودية بل وقطع شوطاً طويلاً في بناء مسرحه فى مكة ولكنه لم يتمكن من اجتياز كل العوائق آنذاك، وفيما أذكر أنني قرأت روايتيه المؤثرتين، خالتي كدرجان، وأبو زامل في مكتبة المدرسة عام ١٣٩٠ للهجرة. ولذا فإن لغة زهير الأدبية ليست مستغربة على من نشأ في بيت عامر بالكتب، وكان يأخذ من والده مصروفاً إضافياً عندما يشتري كتباً.

ولد زهير أيام الحرب العالمية الثانية، وعاش في أحد البيوت المكية التي كانت تتسع لتستوعب مئة حاج في السنة يأتون من صعيد مصر عندما عمل والده مطوفاً، وكان زهير يستمتع بأحاديثهم وفيهم من له ثقافة ظاهرة تجتذب سامعيهم، لكن زهير أُعجب بشكل خاص بما يرويه الحلاق الذي كان يحلق للحجاج إذ يكملون نسكهم، كان الحلاق بارعاً في سرد الحكاية ولظرفة، حتى أن زهيراً تمنى أن يصبح حلاقاً. ومما زاد من تعلقه بالثقافة والأدب أن «بشكة» والده كانت تضم مجموعة من مثقفي مكة. وكانوا في بعض الأحيان يتفرغون لسماع الآنسة، والمقصود بها أم كلثوم. وحين فاز في مسابقة أجرتها الإذاعة السعودية بين طلاب المدارس آنذاك، اصطحبه

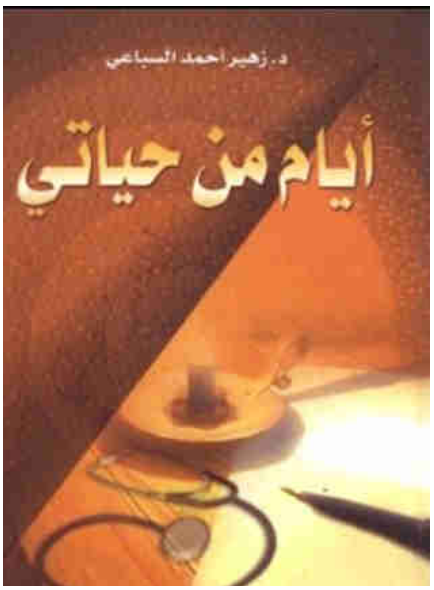

مندوب الإذاعة وهو يحمل كيساً فيه سبعون ريالاً فضياً إلى مكتبات باب السلام ليشتري ما يزيد على عشرين كتاباً. من أهم الكتب التي قرأها وكان لها أثر في تشكيل نظرته للحياة رواية القلعة للكاتب أي جي كرونين. تحكي قصة طبيب شاب بدأ حياته العملية في الريف الإنجليزي ممتلئاً بالمثل العليا، ثم غدا طبيباً مشهوراً في لندن همه الإثراء على حساب مرضاه. وفي لحظة صفاء اكتشف أن ما يريده حقاً هو العودة لممارسة الطب الإجتماعي في الريف حيث يعني بالإنسان وبالبيئة. يقول الدكتور أن هذه الرواية كانت سبباً رئيساً لاختياره طب المجتمع.

في عام العدوان الثلاثي بدأ في دراسة الطب، تدرب مع زملائه في الكلية ضمن من التحقوا بمعسكرات التدريب ليردوا العدوان الغاشم عن مصر، في سنته الأولى حيث يدرس طلبة الطب سنتهم التحضيرية في كلية العلوم أخذ نفسه بالكثير من الجد وأبدع في تنظيم الوقت، وكان شاغله أن يصبح مثالاً مشرفاً لبلده، في أحد الإمتحانات وصل ليجد أن الإمتحان قد انتهي فقد فهم خطأ أن الإمتحان يُعقد بعد الظهر، لم يعرف كيف سيتغلب على هذه المشكلة،يوما وجد أمامه الدكتور عبدالحليم منتصر-العالم واللغوي المعروف- عميد كلية العلوم تحيطه هالة من السمو تعشى لها الأبصار، تابعه حتى مكتبه، لم يمنعه حاجب فقد ظنوا أنه من محاسيب العميد، دخل على العميد وحياه، سأله إن كان له أولاد، ثم بسط له شكواه، استدعى العميد رئيس قسم الفيزياء المادة التي تأخر فيها وسأله إن كان يمكن عقد إمتحان لهذا الطالب، ظن الرجل أن العميد يعطي أمراً فوافق، وأعيد الإمتحان، فإذا بصاحبنا يجتاز كافة دروسه بتفوق أهله لجائزة قيمتها عشرة جنيهات، وهو مبلغ محترم آنذاك.

في سنته الثانيه أراد أن يعوض ما فاته في السنة الأولى فانغمس في النشاط الرياضي ونشاط الجوالة وواظب على ندوة العقاد الأسبوعية، وهو يحكي طرفاً مثيراً عن ثقافة العقاد الرفيعة وتفوقه، كما كان يحضر ندوات إبراهيم فوده التي كانت تدور علي شكل نقاش، خلافاً لندوات العقاد التي كانت حديثا من العقاد إلى مستمعيه، سؤال وجواب. في الصيف تدرب في مستشفي أرامكو، أبلغ درس تعلمه حين رأي مديره ينظف طاولة المعمل وأدوات المختبر بعده، كان زهير قد تركها بعد انتهاء عمله، فقد اعتاد أن يقوم غيره بترتيب مكان العمل بعده، تعلم من مديره درساً بليغاً واظب عليه.

بعد مصر ذهب مبتعثا إلى ألمانيا، إذ فهم وبعض زملاؤه أنهم يستطيعون فيها أن يحصلوا على الدكتوراة في سنتين يصبحون بعدها أساتذة في الجامعة، لم يكن الأمر كذلك، كانت تلك شهادة بحثية لا تؤهل لشيء ولذا فقد تدرب في إحدى المستشفيات ثم حصل على دبلوم في أمراض

المناطق الحارة، سكن فترة مع طالب هندسة ألماني، عاد من عمله يوماً دعاه هانز ليشاركه طعامه، أتى بطبقين من البطاطا واحد لكل منهما، ثم جاء ببيضتين مسلوقتين اختص بهما نفسه واعتذر بأنه لن يستطيع أن يتنازل عن واحدة لزهير، منطق الألمان أنه أمر غير عقلاني أن يفرط في بيضة كرما وهو يحتاجها، دعاه هانز في يوم إجازة إلى منزل والدته في الريف، وهناك أخذه ليزور منزلا ابتناه هو وأخوه من الصفر بمواد جاهزة و بمفردهما!! في عطلة عيد الميلاد تدعو الأسر الألمانية أغراباً ليحتفلوا معهم، دعاه أستاذه ليقضي المناسبة مع عائلته في الريف، كانت غرفة المعيشة لا تتضمن هاتفاً ولا جهاز تلفاز، فقط بيانو يعزف عليه أحد أفراد الأسره في الأمسيات، جو أسري دافئ أعجب صاحبنا كثيراً أستاذه فوجل كان يجري أبحاثاً في إحدى الدول النامية، اكتشف نوعاً من الطفيليات لم يكتشفه أحد من قبل، أراد أن يأتي به لألمانيا لإجراء البحوث عليه، ليس هناك وسيلة لنقله إلا الأمعاء فابتلعه فداء للعلم. كم هو عجيب هذا الشعب الذى أصبح الأقوى في أوروبا صاعداً من الرماد.

أراد صاحبنا أن يذهب إلى أمريكا بعد ألمانيا، وخشى ألا يجد موافقة على ابتعاثه، لحسن حظه زار ألمانيا الشيخ حسن آل الشيخ وزير المعارف آنذاك، فتقدم إليه يعرض طلبه، قال آل الشيخ إن نجحت في الدبلوم الذي تدرسه إبتعثناك.

في ألمانيا عندما إلتحقت به زوجته وطفله عاش بمرتب لا يكفيه إلا لتناول الفواكه والخضروات ومرة واحدة في الاسبوع يحصلون على دجاجه، ولكنهم لم يكونوا يشعرون بالحرمان.

بينما هو في الطائف، ينتظر السفر إلي أمريكا، وجد نفسه يعمل في المركز الصحي المجاور، لم يكن في المركز إلا ممرض بمفرده،عالج الدكتور الكثير وحول البعض إلى المستشفي، لكنه كان يرى أن العلاج الأساسي المطلوب كان إصلاح البيئة والتثقيف الصحي وتعديل السلوك. خلال نفس الإجازة عمل مع خبير للوبائيات قدم من مستشفي أرامكو لدراسة مرض البلهارسيا، وقد وجدوا أن القواقع التي تحتوي علي البلهارسيا تتعلق بأعشاب جدران غدير البنات في الطآئف. ذكر زهير هذا للدكتور رفعت السيد الطبيب الخاص للملك فيصل الذي طلب منه بعض القواقع ليعرضها على الملك، إذ كان الملك يستغرب وجود البلهارسيا في السعودية لغلبة الجفاف عليها. بعد عودته من أمريكا و قد تخصص في طب المجتمع وأصبحت البلهارسيا داخلة في اختصاصه وصلته برقية من الملك فيصل تعينه مرافقاً لفريق طبي فرنسي يزور المملكة لدراسة البلهارسيا، كان الفريق برئاسة موريس بوكاي الذي أسلم فيما بعد وكتب كتابا عن القرآن، أجرى التليفزيون حواراً مع الفريق الطبي، وعندما كان السؤال عن البلهارسيا في السعودية أحال بوكاى السؤال إلى زهير. الشيخ جميل الحجيلان كان ممن شاهدوا البرنامج وما أن تولى وزارة الإعلام حتى كلفه بإعداد وتقديم برنامج الصحة والحياة في التليفزيون.

في أمريكا درس في جون هوبكينز المؤسسة الطبية المرموقة. طب المجتمع الذي درسه يعني بالوقاية وبالتوازن الدقيق بين الإنسان والبيئة، ويجمع بين علوم شتي، علم الأمراض وعلم الإجتماع، وعلم البيئة وعلم السلوك البشري، كما يخرج بدارسيه من بين جدران المستشفي إلى البيئة والمجتمع، مولته الجامعة الأمريكية بخمسين ألف دولار ولكنه عندما أصر على أن يجري أبحاثه في المملكة طلبوا أن يغطي ما يحتاجه من تمويل إضافي لهذه الأبحاث من المملكة، تواصل مع وزراء الداخلية والصحة والشئون الإجتماعية والثروة المعدنية فذللوا له الصعاب و إن بقيت البيروقراطية له بالمرصاد، وله معها حكايات مبكية خاصة عندما يقارن الوضع مع أمريكا. أجرى أبحاثه في تربة البقوم وما حولها من هجر مع فريق أبحاث من المملكة، وصاحبه في فترات المشرف الأمريكي عليه وكانت العينات ترسل إلى مختبر في اطلنطا، تضمن البحث مقابلات مع الأهالي عن معلوماتهم الصحية، وكشفاً سريرياً على بعضهم، تم اخذ عينات للدم و البراز والبول للفحص، درس أنواع غذائهم. وعاد إلى السعودية وقد حصل على الدكتوراه.

وكانت عودته في اليوم الذي هبط فيه آرمسترونج على سطح القمر. تقلب بعد ذلك في وظائف مهمة، في وزارة الصحة عمل في الصحة الوقآئية ثم في التخطيط، إنتقل بعدها لجامعة الرياض لتدريس صحة المجتمع وطبق على طلبته أسلوبه في التدريس المبني على الحوار وإجرآء أبحاث المسح الصحية في مناطق المملكة المختلفة. بعدها عمل على تأسيس كلية طب أبها لتكون كلية غير تقليدية. ثم أشرف على برنامج الدراسات العليا في الخدمات الطبية للقوات المسلحة. انتقل بعدها لينشئ برنامج التخصص في طب المجتمع الذي أسس في جامعة الملك فيصل، وكان من المؤسسين للمجلس العربي للدراسات الطبية.

الدكتور زهير من رواد تعليم الطب باللغة العربية وله في ذلك كتاب ولديه في هذا الشأن صولات وجولات ستشهد له بأنه من الإستثنائيين الذين يفكرون بطريقة غير تقليدية. وذكرياته تحتاج إلي أكثر من مقال، ولعل ما ذكرناه هنا يغري القارئ والباحث بكتبه وأبحاثة، ويغريه هو نفسه باستكمال مذكراته.

شُرفات

سطوة المكان

أسماء العبيد

ظل المكان بعدا غائبا في أشعار العرب فالزمان هو المقدم عندهم والمسؤول عن افتراق الأحبة وتحول الأوضاع أما المكان فما هو إلا تابع هامشي يغيره الزمان يمحو رسومه ويبعثر أهله ويحوله إلى مشروع وقوف طللي.

ولعل أجدادنا الأقربين كانوا أكثر إنصافا فيما يخص قدرة المكان على تشكيل المشاعر بصورة أخرى حين قالوا : (البعد جفا).

يقوم الزمن بعمليات فيزيائية يتغير معها الكثير تنتهي بها حياة أناس وتبدأ بالنسبة لآخرين, لا أحد يستطيع أن يغير هذه الحقيقة ولا أن يوقفها لكن بقاء الناس في مكان واحد يجعلهم يسلمون بهذا الأمر ويتعايشون مع آثاره , تحدث المأساة مع غياب الشاعر عن الحيز المكاني ثم عودته ليتفاجأ بآثار الزمان القاسية على جدرانهم وحضورهم ونارهم .. وهنا يصب الحزن مواويله في حنجرة القصيد

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غورها فرجامها

وليس الغريب تجاهل العرب لدور المكان في تشكيل وضع عاطفي جديد فحسب بل الأغرب أنهم حصروا سلطا نه في بهجة اللقاء ومتعة الوصال !

ياساري البرق غادِ القصرَ واسقِ به ... من كان صَرْف الهوى والودّ يسقينا

وشواهد أخرى كثيرة..

مثل هذه الظاهرة لم تكن تواطؤا ولا عن سابق اتفاق .. بل كانت كاليقين الذي تناقلوه أجيالا مما يقود إلى تساؤل حول النسق الذي تتكون من خلاله هذه الغمامات الفكرية في وعي الجماعات الإنسانية وتخلق ما يشبه البداهات في قناعاتهم .

وحين نعود إلى موقعنا فالثابت أن الزمان لايزال يمتلك أدواته الفيزيائية نفسها فيما تلاشى البعد المكاني ليصبح العالم في حقائبنا وجيوبنا كبيت صغير يتعارك الأطفال في غرفة الجلوس ليرى المسترخي في غرفة النوم تفاصيل العراك..

نافذة على الإبداع

قراءة في قصائد حسن الصميلي

مراوحة بين روحانية الخطاب وفلسفة الرؤية

عرض: د. محمد الشنطي

إنه من الشعراء الذين حافظوا على النظام العمودي في نماذج عديدة من قصائدهم؛ ولكنهم حرصوا على توزيع البيت الشعري على شكل مقطع ضمن عدة مقاطع ، كل واحد منها بيت شعري، وهو من الذين كتبوا التغريدات الشعرية مع كوكبة من الشعراء الشباب، نشر بعضها في مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن ما يميّزه إيغاله في درجة التشتيت والتكثيف، فالقارئ لا يستطيع أن يتلقّى شعره إلا إذا كان على درجة عالية من اليقظة والقدرة على الربط بين البنية السطحية التي تبدو مشتتة والبنية العميقة، فدرجة النحوية (أي الالتزام بمألوف التراكيب وفق الأنساق النحوية المعتادة) – وفق ما ذهب إليه صلاح فضل في حديثه عن درجات الشعرية - منخفضة إلى حد كبير، إذ تبعد الشقة بين طرفي الإسناد وبين الدال والمدلول وخصوصاً في قصائده الجديدة ؛ أما في قصائده الأولى فهو يحرص على التكثيف أكثر من التشتّت، فهو يستثمر الطاقة الاستعارية، فضلاً عن الإشارات النصّية إلى النصوص الغائبة بالتلميح تارة، وبالتصريح تارة أخرى.

ومن ومضاته (دون عنوان) وهي عبارة عن بيت شعري يقوم على التناظر، و لكن الشاعر يكتبه على طريق الشعر الحر؛ ويستبدل بالتجريد المألوف في مطالع القصائد العربية التقليدية التي يجرد فيها من نفسه من يخاطبه مفردا أو مثنى خطاب الأنثى، وبدلاً من مخاطبتها بشكل مباشر فيما يخصه يلجأ إلى الحوار المروي عنها، وتتميز المقطوعة

بالتوازي والتماثل في التراكيب النحوية، حيث الابتداء بالفعل المتصل بياء المخاطبة المتصلة بالنون، وتتكرّر هذه الصيغة في عدة نماذج: تقودين وتلوذين وتهزين ووتسلين، فيتماثل الإيقاع الصوتي والصرفي، وعلى مستوى النسيج الكلّي للمقطوعة يبدأ بالجملة الفعلية وينتهي بالجملة الاسمية التي تأتي على شكل جملة ختامية تذيلية، وكأنها خلاصة توقيعات متماثلة في الصياغة والتركيب والموقع الإعرابي، فهي في مجملها جمل حالية متقابلة في الدلالة في سلسلة من المشاهد الاستعارية الحوارية، بنية محكمة من الفعل ورد الفعل في تسلسل، وطرفا المماثلة ثنائية تنهض على المفارقة: العشق والوجع ثم الوجه والخطى ثم الخوف والخيبة ثم الوسوسة والمروق، الثنائيات المكتظة بالمجاز صادمة، منزاحة تتماثل إيقاعاً وتتباعد معنى ودلالة.

و الصوتيم المهيمن هو الفعل(تقودين) حيث الإمساك بزمام الحركة قي النص، فهي تملك الأمر و النهي ؛ فقد ولدت الأفعال الأخرى كلها، ثم يختم الشاعر القصيدة بالطلب وتنحصر الثنائية في الذات الشاعرة والأنثى المخاطبة المخاطب والمخاطب، ويظل المسكوت عنه كامنا يتجدد بتجدد القراءة و أفق التلقي،

ويتضح التناص عبر الإيماء والإشارة دون الحضور المباشر، وذلك يتفق مع طبيعة النص، فهناك إشارة إلى النص التراثي عبر التجريد و الالتزام بالإيقاع العروضي، وهناك تناص قرآني يقوم على التحويل، ولكن حضوره النصي واضح (تهزينها في خشوع أخير) وفي مفردات قرآنية (فلتغفري واللظى والوسوسة)

وفي قصيدته (زادي الكلام) ينحو منحى آخر: إذ تتكون القصيدة من ثلاثة مقاطع: في المقطع الأول حديث عن الذات، الفاعل فيه (الأنا) ضمير المتكلم (وجدت، ظلت، أخط أتأمل، أسقط أكون، في المقطع الثاني حديث عن الآخر (الكتب القديمة) والفاعل فيها ضمير الغائب، ولكنه يستنطقها فيستحضر ضمير المتكلم ثانية، وكأنها تلغي الذات وتمحوها، وفي المقطع الثالث تعود الذات من جديد ولكنها عودة منتصرة.

في قصيدة أخرى طويلة نسبية تحت عنوان (اصطياد لفتى مخبوء) تبدو القصيدة متحرّرة من قيود المعنى: إشارات حرة لا تقع في أسر الحضور؛ بل تبقى في سديم الغياب في حين تتقيد بقيود القصيدة التقليدية وزنا وقافية؛ ومفرداتها إشارات حرّة؛ ولكنها تحرص على السمات النصية من تماسك وانسجام سبكاً وحبكاً؛ فالبنية السطحية تترابط مع العنوان وإشاراته الاصطياد تربّص بالكائن الذي يبدو قابلا للصيد ضعيفا، فثمة طرفان في المعادلة الدلالية طرف متربّص وطرف متربص به، ولن الفاعل و المفعول ملتبسان، هل الفتى متربص أم متربص به؟ إذا يبدو للوهلة الأولى هو المقصود بالفعل ولكن يتبين أنه هو الفاعل؛ ولكنه مخبوء والاختباء ضرب من ضروب الغياب، فمن هو؟ ومن يمثل؟ وكيف تنبني القصيدة؟

ثمة حركة باتجاه الآخر ، الغيث بما يفضي إليه من معنى النجدة والذبول نقيضه، سلسلة من الأقطاب المتناظرة: قطب الوجود والفناء، الذبول و الانتشاء، الثبات والارتباك، ثمة ترتيب خاص للجمل الشعرية تركيبا وإفراداً، البنية السطحية والعميقة والجدل بينهما؛ فالبنية السطحية يتعاروها الفناء والوجود والظهور والخفاء والموت والحياة والتراتب في الصيغ النحوية الابتداء بالفعل والانتهاء بالطرف، وكلها تقع في دائرة الشرط وجواب

الشرط؛ لذا تتكرر الصيغ في ثنائيات كل ثنائية تضم مقطعين: وصفت الأولى في الفعل ابتداء والظرف انتهاء، ووصفت الثانية في أداة الشرط إذا التي تتكرر مرتين في البيتين وجواب إذا المبدوء بالماضي في كلا المقطعين (عاد) في الأولى و(جاء) في الثانية، وينتقل في المقاطع التالية من المثنى إلى الجمع وتتكرر صيغة الجمع المذكر السالم في إيقاع منتظم: الماثلون والمتعبون ويفطمون والمتفرجون حيث المد يفرغ الشحنة الانفعالية العميقة يستلها من الأعماق، ويظل الإيقاع بين مد وجزر عبر حروف المد المتوالية التي تنتهي بالهاء الساكنة أو القافية اللامية و اجتماع اللام مع الهاء يحدث إيقاعا صوتيا متوازنا بين حروف الهمس و الجهر.

تبدو اللغة الصوفية التي تتوسل بالصورة والصياغة المنطقية والانتقال المفاجئ والتغييب المقصود، والغوص بنفس فلسفي إلى أسرار الوجود والمفردات الروحية، والمزج بين المعجم المألوف في قصائد الرواد من الشعراء العرب التموزيين، والجمع بين المفردات والصور التي تتحول إلى تجليات صوفية: المفردات العتبات الدلالية التي تتآزر في تشكيل الرؤية فيما يشبه الحلم المتحرك الشحيح في الإفصاح حتى ليكاد يغيب المستوى الأول من المعنى فينقلك من البنية السطحية إلى العمق، فلا تتلبّث إلا قليلاً ليغوص بك في بحر لجيّ من الكلمات والصور المفارقة التي لا تفضي بشيء على مستوى الدلالة الحسية؛ بل تنقلك إلى فضاءات التجريد فتلج إلى عوالم مليئة بالرهبة، عوالم يكتنفها الغموض، يتركك وحيداً تتلمس طريقك التي تفضي إلى وضعك وجها لوجه أمام سلسلة من المشاهد، ينقلك من القمح إلى القنديل ثم الولادة والصلب والنقش والشهقة الأولى والمآتم والخوف؛ عالم مدجج بالألغام التي تتفجّر بين يديك ما تكاد تفضّ مغاليق إحداها حتى تستغلق دونك أخرى؛ ولكن تظل على إحساسك بأنّ ثمة معنى مخبوء مقنّع يتأبّى على السفور يتوشّح بالغموض، ولكنه يقنعك بأنه يحتشد بالكثير فتقف حائراً تطل من شرفاته التي تحملك إلى آفاق المعنى، ثم تردك حسيرا لتتلمّس طريقك في أقبية المشاهد والكلمات فتظل حبيساً لا تريم.

عالم متناسق الإيقاع متضافر السبك، مؤثّث بالصور، مزدحم بالإيحاء، يتعالى على التلقي والمتلقي يتركه يغرق في اندهاش مبهوراً، وكأنه يلج إلى مكان تجلّله الرهبة ويكتنفه الخوف.

في مقابل هذا الاستغراق في تجلياته الصوفية تتحدّر من ينابيعه سرديّة أخرى تحكى تجربة إنسان العصر في رحلته المتدثرة بالمكابدة والألم، صياغة تتجاوز البوح الوجداني الشفيف إلى الإطراق على أريكة الشعر ارتحالاً إلى عالم تدثّر بكل آلام الارتحال الشاق في فيافيه المقفرة، تتحوّل التجربة الفردية الذاتية إلى تجربة جماعية كونية تجوس خلال عالمين بينهما فجوة واسعة، يستثمر الشاعر مفردة تحمل مضمون الكينونة وجوهر الوجود وفي ذات الوقت تومئ إلى الانتهاء والانقضاء، يتعالق فيها الزمان والمكان، الذات والموضوع، ثم تأتي مفرداته ليمتزج فيها تفاصيل الفعل في محدوديّة نطاقه مع كليّة الأثر في انديا مساحاته، ويأتى الحدث اليومي ليومئ إلى كينونة الوجود، ويأتي إشارة دالّة على متسع من الدلالة رحب.

ففي مآلاته ثلاثة مقاطع تبدأ بكان، يتلوها مفردة أخرى هي محور الفعل اسم كان الذي هو مدار الفعل في الأولى، الإنسان الذي يمثل بكارة الوجود، وفي الثاية الطريق التي تمثل صلة الوصل وسبيل الولوج إلى بلوغ المقصد والهدف، ثم في الثالثة كانت الأرض بدلالتها الكونية الرحبة، وما بين المبتدأ والمنتهى تنمو ملامح القهر فيستدعي الشاعر مفرداته المباشرة (الخيانات والأقداح) ويميط اللّثام عن الدلالة دون مواربة، وفي مقابل هذا العالم الذي يتشكّل من تفاصيل المعاناة حيث الجرّة والفلّاح والنخيل تحط رحال الكلمات ليستدعي الشاعر الماضي والحاضر على صعيد واحد وكأنه يحشده في مواجهة الخيانات والخيبات:

كان انتظاري على أبوابهم شبحا
من يقنع الطفل أن الباب ما فتحا

إلى أن يقول :

وربما جئت
والأضغاث يحرسها جرح
سوى رئتي العذراء ما جرحا

إن الشاعر يمزج في صوره بين المفردات التي تختزن طاقة رمزية مذخورة لها تاريخها ورمزيتها باعتبارها أيقونية ذات بعد كوني وجودي روحي، مثل التفاحة وآدم، وبين مفردات داله على الذات المفردة التي تنداح لتصبح رمزا للكينونة الإنسانية التي تتوحد بالخلق الأوّل فتكون علامة دالة على الإنسان، ثم ينتقل من الدّال الوجودي الروحي إلى أسطورة وثنية إغريقية تشي بمضمون كوني آخر يمثل جوهر الوجود البشري حيث المعرفة (النار) وما ترمز إليه وما توحي به في أصل المعنى ونداعياته في الثقافة الإنسانية وفي الدين الأسلامي؛ ثم يتداعى معجمهما الدّلالي لتتضافر جميعها في الإيحاء بالدلالة الكبرى، فالتفاحة تستدعي آدم والنار والجنّة والملائكة والبشر .

لم أرتبك/ آدم في داخلي ارتبكا
تفاحه بأفول اللحظة اشتبكا
وحين أعبرني
لا يحتفي أبد
هل يحتفي أبد قد عاش مرتبكا

تتكرر عبارة (لم أرتبك) وعدها في المقطعين التاليين (وحيثما)، هذا التكرار يعقبه الاثبات وهذه التوازي والتقاطع والتكرار يحدث لونا من ألوان الاتساق في البنية السطحية التي تختزن بنية عميقة من الرفض والتضادّ بين من عبروا البياض وهو الذي عبر الشرك ،وهذه الكافات التي تقع في ختام الأسطر حرف احتكاكي هامس وحروف صائتة وتفعيلات بحر بسيط يترك الأمداء واسعة لينطلق بالمكبوت من محبسه ناشراً مذخورة في الآفاق ومعجمه الزماني الممتد بين اللحظة في راهنيتها والأبد اللامتناهي، والذات التي تتضخّم لتصبح بحجم أبي البشرية الذي يرتبك، ولكن الذات الشاعرة تحس بوجودها الكوني الطاغي فلا ترتبك، تتكرّر مفردة الذات التي تقترن بنار المعرفة فتتناصّ مع أسطورة سارق النار، وتتقاطع مع قصة آدم (عليه السلام) في يقينية صارمة ومخيال مجنّح وتساؤل قلق. لا يقتصر الصميلى على محورية الألفاظ الوجودية الكوني (الكينونة ونار المعرفة) وألفاظ الغيب والهذيان وارتباط الوجود بالنار والحزن وأسماء ء البلاد، فثمة وجود ونار وسقف وحزن ولثغة: هذه التشكيلة التي تتراسل في دلالاتها، كينونة طاغية تجهد في تحقيقها الذات تتعالق مع سقف الحزن وتتخفف بلغة الشعر وتهجئة الوطن.

ديواننا

حلمنتيشية كرونية

لوحة «القبلة» للرسام النمساوي غوستاف كليمت في العام 1909.

شعر:
د.عبدالعزيز محي الدين خوجة

تقولُ حبيبتي لي لو تجينا
وقد ننسى أبانا أو أخانا

فإن متنا فداءً أو بقينا
وقد ننسى الخلائقَ أجمعينا

فلا تجعلْ كرونا تستبينا
فلا قُبَلٌ تَحِنّ لثغر ليلى

وكنْ شهماً فقلتُ لها دَعينا
ولا لُقيا إليها قد سَعينا

ألا دُقّي علينا وازْهمينا
بأيّ مشيئةٍ هذا التّجافي

فقدْ صرنا لصوتِكِ مُدمنينا
وحسبُكِ من كرونا تغضبينا

وأحسنُ أن أراكِ خلال فيديو
فما ذنبي إذا العدوى تفشّتْ

فلا عَدوى نَخاف بأنْ تِجينا
وصِرنا في عِداد الهاربينا

فما بَعد الكرونا من سبيل
فمهلاً بنت حوّا ثمّ مهلا

إلى لُقيا رضينا أم أبينا
فقلبي مِن فتونِكِ لنْ يَلينا

لقد طال البعادُ وقد صبَرنا
فإنّي لستُ خوّافا ونذلا

فلم ترحَمْ كرونا العاشقينا
وكنتُ على الهوى أبداً أمينا

نسينا البوسَ في زمنِ الكرونا
سلامٌ من بعيدٍ يا حبيبي

وصرنا من عناقك خائفينا
لكي يبقى هوانا يحتوينا

فلا تعجبْ كرونا بنتُ آوى
ونَدعو أن نرى بعضًا قريبًا

فلا تُبقِي غراماً أو حَنينا
لعلّ الله يجمعنا يقينا

الفِراقُ المُرّ

شعر / عبدالقادر بن عبد الحي كمال

إلى صديق العمر ورفيق الشباب أخي وصِهري

كيف أبكيكَ يا زكيّ المَناقِبْ
يا رفيق الصّبا ويا خير صاحبْ
كيف أبكيكَ ؟ والغِيابُ أليمٌ
هل يُعيدُ البكاءُ غيْبةَ غائبْ
وكأنّ الفِراق حَتْمٌ علينا
يجْتبي صاحباً ويتْلوهُ ذاهِبْ
يا رفيق الشباب أسْرعْتَ خَطْواً
لجِنان في عاليات المراتِبْ
يا رفيق الشَباب خلّفْتَ شيخاً
دمعُهُ جَفّ من توالي المصائبْ
كيف أرْثيك يا رفيق حياتي
كيف أرْثي السّنا وأرْثي الكواكِبْ

يا أخاً صادقاً وصِهْراً كَريماً
وعضيداً لكلِّ حقٍّ وواجِبْ
لمْ تغِبْ عن صّلاتِنا وسُجودٍ
ودُعاءٍ من نابِضاتِ التّرائبْ
لا ولا غِبْتَ يا كريمَ المُحيّا
سوف تَبْقَى ذِكْرَى لأسْمَى المَناصِبْ
يا حَفِيّاً بالنّاسِ والطّيب يزْكو
وضِياءً إذا توالَتْ غياهِبْ
إن تَكُنْ قد رحلْتَ دون وَداعٍ
فلأنّ الفِراقَ مُرٌّ وشاحِبْ

11 شعبان 1441 هـ، 4 ابريل 2020 م .

يمامة زمان

أسوأ ما في الحب ..

شيئان اذا ماوجدا في حياة الناس انتهى بهما التعامل .. واوصدت معهما ابواب الثقة ..

- سوء الظن ..
- والحب حين يرقى الى درجة الغيرة القاتلة.

فالذين يسيئون الظن ببعضهم البعض تتداعى بينهما صور التفاهم .. لتخلف هوة عميقة لالقاء معها .. ذلك ان الجسر الذي يقوم عليه حسن الظن قد انهار وانتهى .. ليخلفه ضباب يحجب الرؤية .. ويقلص مسافات الثقة الى ادنى حد ممكن ..

ومثل ذلك الغيرة المشبوبة العمياء بين الحبيبين انها تحرق كل شيء حتى الحب نفسه وسط اتون من الشك .. والخوف .. والتساؤل المرهق المستمر.

وكما يقولون : كل مازاد عن حده انقلب الى ضده .. يبدو واقع فئة من الناس انهكها الشك وادماها . وقلص ظلال الطمانينة في واقعها ..

وكما أن في حياتنا عشرات الصور المتداعية .. والتي تعكس لونا من سلوك يحكمه سوء الظن ... توجد ايضا نماذج لصور المحبين المثقلة بالضيق والتبرم وقد انهكتها الغيرة واحالتها الى جحيم لايطاق ..

يحكون عن امراة تحب زوجها الى درجة الجنون انها كانت تلاحقه بنظراتها .. وتساؤلاتها مع كل خطوة يخطوها .. ولعمق غيرتها عليه فقد كانت تفتح معه تحقيقا عسيرا متى رجع الى بيته ..

مرة وجدت شعرة سوداء عالقة بثيابه فاتهمته بانه كان مع امراة ذات شعر اسود ..

ومرة ثانية وجدت شعر بيضاء فصرخت في وجهه متهمة اياه بانه كان مع عشيقته الشقراء ..

وبعدها بليلة حين عاد بحثت كعادتها علها تجد دليلا جديدا تفرغ معه جام غيرتها الفاضبة .. الا انها لم تجد .. لم تجد شعرة من أي لون ..وماكان لها أن تمنحه صك البراءة او أن تستسلم : لقد صرخت في وجهه قائلة :

« لاشك انك كنت اليوم مع امراة قرعاء .. — اي لاشعر لها — ».

وضحك الزوج في الم .. ضحك كالمذبوح ... وقال : يالك من ذكية بعيدة النظر !! ويالي من زوج سعيد محظوظ ..

سعد البواردي

نقلاً عن العدد 192 ص-29 الصادر في17 محرم 1392هـ - الموافق 3 مارس 1972م

العدد 2606 23- إبريل 2020م

سراج عمر..
«السلّم» المؤدي للضوء

فهيد العديم

لا يمكن أن يمر الذاكرة اسم سراج عمر دون أن تحضر معه الأغنية الوطنية الخالدة (بلادي بلادي منار الهدى)، اختار سراج عمر لنفسه هذا الاسم الفني وكأنها نبوءة أو تحدٍ جعله فيما بعد (سراجاً) ينير دروب الموسيقى السعودية التي أوصلها عربياً بكل اقتدار، وكان يأمل أن تصل موسيقانا العربية إلى العالم أجمع، سيّما وهو الذي وثّق ١٦٠ قطعة فلكلورية سعودية أودعها في خزائن الإذاعة حتى لا يضيع هذه الفن الذي أحبه وأخلص له طوال حياته المليئة بالكثير من النجاحات، والكثير من الخيبات والانكسارات أيضاً، بل أنك تجد أن لكل لحن من ألحانه الخالدة قصة موغلة يسيل من حسنها حزنها، فأغنية (بلادي بلادي منار الهدى) وُلد لحنها في ظروف حزينة، والأمر ذاته ينطبق على أغنية (مقادير) الشهيرة، حيث حكى قصة ولادة لحنها بأنه كان في أسوأ الظروف، وهو يقيم وقتها في فندق بسيط في حي البطحاء في العاصمة الرياض، يصف سراج علاقته بالفندق بأنه يوجد رباط حميم بينها, وهو المكان الذي اعتاد السكن فيه كلما أتى للرياض، لأن المسؤولين عنه يتحلمون تأخير المستحقات حتى الزيارة القادمة، وكان يئن في تلك الأيام تحت وطأة ظروف رهيبة – كما يصفها- فولدت فكرة اللحن بتلك الظروف وأكمله لاحقاً، الظروف لها حكايتها الطويلة مع سراج عمر، فالظروف هي من جعلته يصعد المسرح لأول مرة مغنياً أمام حشد كبير تجاوز الف مستمع، حدثت القصة في صيف ١٩٧٤

عندما تخلف طلال مداح لظرف قاهر عن المشاركة وفلم يجد سراج أمامه سوى إنقاذ الموقف بالغناء بدلاً من طلال، وبدأ بعدها سراج في تقديم بعض الأغاني بصوته في جلسات الطرب، إضافة لأشهر أغنيتين (بلادي بلادي منار الهدى) و(أهواكي يابلادي).

وإن كانت الظروف متسامحة معه في بعض الأحيان، لكنها كانت قاسية في أحيان أخرى، فكانت أغنية «أنادي» من كلمات الأمير محمد العبدالله الفيصل، وألحان سراج عمر على بعد خطوات من غناء العندليب الأسمر، حيث سمع اللحن واتفقا على أن يغنيه العندليب بعد عودته من رحلته العلاجية، وكانت تربط سراج بعبد الحليم علاقة أخوية قوية، يتذكر سراج تلك الأيام: (احتضنت عبدالحليم قبل سفره وكنت أحسّ أنه لن يعود)، توفي العندليب فعلاً قبل أن يغنيها..

كأي فنّان حساس كان يمر بلحظات إحباط كبير, شعر أنه فقد الكثير من الشغف والحماس للعمل، فما بين ما كان يراه تدهوراً للذائقة الفنية من جهة، وتكالب شركات الإنتاج الفني على احتكار الفنانين وإنتاج الأغاني ذات الرتم السريع الراقص من جهة أخرى، وهذا ما جعل سراج يتخذ قراره بالابتعاد عن الفن، ليس هذا فحسب بل قام بعمل احتجاج كبير ومؤلم تمثل في رمي جميع ما تحتويه مكتبته الفنية في مكب النفايات أمام أمانة مدينة جدة، رغم ذلك بقى الكثير من موسيقاه في ذهن وذائقة المجتمع السعودي والعربي.

وقوفاً بها

محمد العلي

اليأس

اليأس مثل الظل يتسلل إلى النفس بدون الشعور به، كما لا تشعر العين بامتداد الظل أو انحساره. وقليل من الناس من يجعل اليأس شاخصا أمامه، مستبطنا ما فيه من الغدر بالقدرات الداخلية للإنسان، ولكن هذه حالة من حالات القدرة النقدية التي لا يصل إليها إلا قليل من الموهوبين.

القدماء أراحوا أنفسهم من عناء مساءلة اليأس، فقد نقشوا على السنتهم وقلوبهم جملة يرددونها، كما ردد بنو تغلب قصيدة عمرو بن كلثوم هي: (اليأس إحدى الراحتين) مساوين، بهذه الجملة، بين اليأس من الشيء وبين الحصول عليه. وقد عبر الحطيئة عن هذا بقوله:

(لما بدا لي منكم غيب أنفسكم ولم يكن لجراحي منكم آسي/ أزمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس.)

التفاؤل والتشاؤم كلاهما لا يغيران الواقع. إن الواقع يسير دون أن يلتفت إليك، تفاءلت أو تشاءمت، ولكن من الضرورة؛ ليكون خطونا فى الضوء، قراءة هذا الواقع. وهذه القراءة، عموديا وأفقيا، عمقا وسطحا،هي التي يتباين من حولها القرء، فهذا يخرج متفائلا وذاك متشائما، وثالث يخرج منها بخفي حنين، أو كما ولدته أمه، كما يقول القدماء.

هذا الانقسام بين الناس الناتج من كيفية قراءة الواقع حول التفاؤل والتشاؤم شائع فى الساحة الثقافية الآن، شيوعا تشهد به المقالات البيضاء التي تسود بها الصحف الغراء. ولا أخفي أني من المتشائمين، فمنذ زمن سحيق: (دخلت إلى خان أيوب / ما دلني أحد غير أني اهتديت) كما يقول سعدي يوسف، ومن يدخل إلى هذا الخان لا يئن من السهام.

يهاجمني التشاؤم فى حالات كثيرة، ويرفع اليأس فى داخلي نداءه بأن أخرج من الخان، ولكني أتشبث بقولهم:

(أشعل شمعة خير من لعنك الظلام) وقدد تعددت الشموع التي اشعلتها منذ عقود، ففى كل صحيفة أغير أسلوبي: من الغموض إلى الوضوح، ومن الإيجاز إلى الإطناب، ومن الجد إلى الهزل.. غير أن تلك الشموع التي حسبتها ستثمر أصيبت بالعقم وسحقها الظلام.

الآن أنشب اليأس أظفاره فى إصراري. والسبب أني نشرت هنا قبل أسبوعين مقالا بعنوان (تجزيء) ناقشت فيه موضوعا مهما هوإدانة اعتبار العمل الأخلاقي والأدلوجي عملين ضارين. وكنت أحسب أن المقال سيثير رد فعل فهل تتخيل ما أثار؟ علق أحدهم أني كتبت أدلوجية ولم أكتب ايديولوجية. (بها نبطي من أهل السواد يعلم أنساب أهل الفلا) هنا يئست من الكتابه (وتعطلت لغة الكلام)

المرسم

التشكيلي السعـودي «محمد الشهري»

ليس من غايات الفن أن تجعل المتلقي يحاول فك طلاسم العمل التشكيلي

تشكيلي سعودي يحمل درجة الماجستير في التربية الفنية من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، يعد أحد أبرز فناني الجيل الثالث في الحركة التشكيلية السعودية، له العديد من المشاركات داخل وخارج المملكة ونال الكثير من التكريمات والجوائز، منها جائزة المركز الأول لمسابقة أبها الثقافية 1435هـ ، وجائزة اقتناء في مسابقات السفير الثانية والثالثة والرابعة، والجائزة الأولي في مسابقة الخيل العربي2012م، إنه الفنان التشكيلي السعودي «محمد الشهري»، الذي يطل اليوم علينا في حوار خاص لـ «مرسم اليمامة»، ليتحدث عن تجربته الفنية.

حوار /أحمد الغـــر

شعوب الدول الصديقة لديها شغف كبير لمشاهدة الفن السعودي والثقافة السعودية

* في البداية دعنا نعود قليلاً للبدايات.. هل اختارك الفن التشكيلي، أم أنت من اخترته؟

- تصعب الإجابة عن هذا السؤال، فحب الفن عرفته منذ أن وعيت وأدركت قبل الدخول للمدرسة، ووضحت الموهبة في الصف الثالث الابتدائي وذلك عندما خصص لي معلم التربية الفنية ركناً في معرض التربية الفنية بالمدرسة، فالاختيار يكون متبادل، فالموهوب يختار الفن لحبه لذلك الفن، والفن لن يبرز فيه إلا من كان موهوبًا ومبدعًا.

* الناقدة اللبنانية «ضحى عبدالرؤوف» قالت عن أعمالك: «اللون الأبيض يطوف في أعمال الشهري، بنورانية حسية تلتقطها الطبيعة الروحية للانسان، فيتأثر بها»، أما د. سعد العبد فيقول أن أعمالك تتميّز بالهارمونية اللونية، فهل لك أن تحدثنا عن علاقتك بالألوان، وعن الجمالية التي تضيفها لعمق اللوحات

وفكرتها ومكوناتها؟

- علاقتي باللون هي علاقة حياة وروح فلا طعم للحياة بدون اللون، واللون يعتبر الركيزة الاساسية في بناء العمل الفني، فبهجة العمل أو حزنه أو العمق الموجود به يظهرها اللون، وفي أعمالي وظفت اللون بصورة واضحة، وفيها قوة من حيث عمق اللون وكثافته، وكذلك الاحساسات الضوئية في العمل، ويبرز ذلك من خلال أعمالي للكعبة المشرفة والنورانية التي تحيط بها كرمز ديني كبير.

* الامكنة الدينية لها خصوصية في أعمالك، هى الجوهر والمكون الأساسي الذي تقوم عليه، حدثنا عن ذلك قليلا..

- لكل فنان صادق مبحث يبحث فيه، وتختلف المدة من فنان لآخر، ففي فترة معينة كان مبحثي هو الحرمين الشريفين وبتركيز كبير على الكعبة المشرفة، فللكعبة المشرفة رمزية دينية لدي ملياري مسلم، وحاولت جاهدا أن تكون مركزا لأعمالي الفنية وحاولت رسمها بصورة غير مباشرة، وعبرت من خلال الاضاءات اللونية والملامس السطحية، والحرف العربي الذي أنزل به القرآن عن مدى عظمة هذا الرمز الديني الكبير، وكان صدى الأعمال لدى المتلقين جميل جدا، وذلك من خلال الإقتناءات العديدة لأعمالي، وأيضا فوز بعض الأعمال في العديد من المسابقات التشكيلية.

* تعددت مشاركاتك في الفعاليات الفنية في مختلف بلدان العالم، منها: روسيا والأرجنتين وعمان وكازاخستان وتونس والكويت، فكيف تلمست تجاوب الجمهور مع أعمالك الفنية؟

- أشقاؤنا في الدول العربية والاسلامية، وكذلك شعوب الدول الصديقة، لديهم شغف كبير لمشاهدة الفن السعودي، والثقافة السعودية بصفة أعم وأشمل، ويتضح ذلك من خلال أعداد الزائرين للأسابيع الثقافية السعودية التي تقام في هذه الدول، وقد لمست اعجاب الجمهور بأعمالي لما تمثله الكعبة المشرفة للعرب والمسلمين، وأيضا من باب التعرف على ثقافة الآخر بالنسبة للغرب.

* برأيك؛ ما الذي يجعل البعض يعتقد أن الفن التشكيلي فن عصيّ على الفهم؟

- هذا إعتقاد خاطيء وإن كان يجانبه

الصواب أحيانا، فليس من غايات الفن أن تجعل المتلقي في دوامة ليحاول فك طلاسم العمل التشكيلي، ولكن الغاية الأسمى والأكبر للفن التشكيلي هي الجمال وبث روح البهجة في النفس البشرية، ولكن بعض الاتجاهات المعاصرة للفن التشكيلي الحداثي يحاول الفنان أن يجعل من عمله لغز عصيّ فهمه على المتلقي، ومن وجهة نظري هذا يعد محاولة للظهور كفنان غير مسبوق وصاحب فكر عالي.

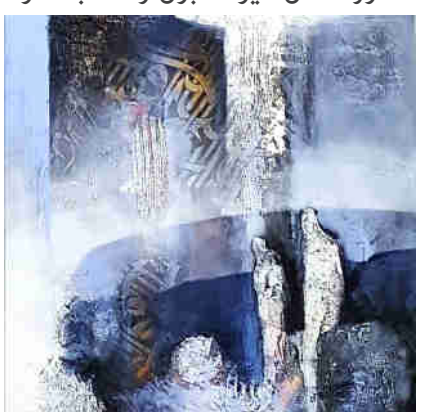

*** كيف ترى قدرة العمل التشكيلي على تشكيل الصبغة المحلية لهوية الفنان من جهة، والصبغة الإنسانية من جهة أخرى؟**

- الفنان ابن بيئته، ولكي تكون متميز وأصيل في أعمالك.. فلابد أن تكون صاحب جذور ضاربة في عمق أرضك التي خرجت منها، فالأصالة هي الاساس الذي تنطلق منه لأفاق أوسع وأرحب، وخير مثال روايات الكاتب الكبير نجيب محفوظ التي وصلت للعالمية وحققت جوائز كبرى وهي روايات نابعة من الحارة المصرية واليوميات التي تدور فيها، وبذلك كسبت صبغة انسانية عالمية رغم كونها غارقة في المحلية بكل تفاصيلها، فالابداع سواء كان تشكيل أو رواية أو قصيدة إذا كان أصيل فبالإمكان أن يكتسب الصبغة الانسانية دون النظر لفوارق اللغة أو الثقافة.

برأيك؛ ما هي الصعوبات والمعوقات التي تواجه الفنان السعودي والفن التشكيلي بالمملكة؟

- الساحة التشكيلية السعودية بحاجة إلى مؤسسات أو شركات متخصصة في الفنون البصرية لتقوم بالبرامج والخطط للنشاطات الفنية، وكذلك تبني ادارة شؤون الفنانين المتميزين وتسويق أعمالهم، وكذلك توسيع البرامج الحكومية وتنوعها، وبهذين القضبانين يمكن لقطار الفن التشكيلي أن يسير وبقوة إلى آفاق أرحب وأوسع.

المقال

هاشم الجحدلي

خواطر العزلة

السابعة بتوقيت كورونا

- مرعب أن تكون وحيداً ومتوحداً مع عزلتك، وتكتظ بكل هذا الفيوض من الذكريات.

**

- عندما أراقب حالي وحال غيري هذه الأيام المربكة والمرتبكة والتي لا تخلو -صدقا-من بعض الأشياء الفاتنة والمبهجة والرائعة والمنسدلة، وإن كانت بحدود دنيا بسبب هذا الحظر الكوني، المهم عندما أراقب حالي ويومياتي ومشاريع كتاباتي لا يخطر على بالي أكثر من كتاب ريجيس دوبريه «مذكرات بورجوازي صغير.. بين نارين وأربعة جدران»، طبعا دوبريه رفيق جيفارا تحول باتجاه علم الأفكار والتواصل وأصدر الكثير في هذا الشأن، وبين يدي آخر ترجمتين له «النار المقدسة» و«الدولة الغاوية» وكلاهما عن دار دال.

**

- من أكثر النسويات دمارا وإثارة وإبداعا وفتنة في السرد الملعون بالنسبة لي في السنوات الأخيرة، هي الروائية إريكا يونغ، فمنذ أن قرأت لها رواية «الخوف من الطيران» وأنا أتتبع كل جديد مترجم لها، وترجم لها عن دار المدى إضافة لهذه الرواية، «الخوف من الخمسين» و«الخوف من الموت» وأتمنى أن يترجم لها سريعا «الشيطان طليقاً: إريكا يونغ تكتب عن هنرى ميللر» و«مذكرات منتصف العمر».
سرد إريكا فاتن ومتشعب ولكنه متماسك تماما.

**

- عنما أتأمل مشهد الشعرية التأسيسة لقصيدة النثر ومساراتها وتحولاتها بعد ذلك، أفقد البوصلة تماما، وتكاد تلتبس الرؤية علي تماما، ولكن الذي أنا على ثقة منه، ومن وجهة نظر شخصية وذاتية جدا، هو ان شعر«شوقي أبو شقرا» لا علاقة له بالشعر أبداً، وأن نثر أنسي الحاج أكثر شعرية من شعره بمسافات بعيدة، وبالذات في «خواتم».

**

- كتاب «حركية الحداثة في الشعر العربي» للشاعر كمال خير بك، الذي هو في الأساس نص رسالته للدكتوراة، كتاب تأسيس ويجب إعادة قراءته، ونقده، لأن البوصلة النقدية في العقدين الآخيرين فقدت أولوياتها، في ظل تلاطم المدارس والإتجاهات وتحول القراءات النقدية إلى نصوص موازية.

**

- مر أسبوع كامل تقريباً، بدون منغصات ولا مفاجآت ولا تهاويل، أسبوع مسالم حميم عاطفي، لا شيء يشغله سوى الذات وبعض الملذات والكتب والحب والموسيقى، حتى النوم فيه صار قويما ومستقيماً، ولكن لا أدري مالذي جعلني أصحو اليوم مبكرا جداً جداً فقد نمت الخامسة وصحوت السابعة تقريباً، أي ساعتين فقط، بدون زيادة أو نقصان، لأجد رسالة من أحدهم تقول «كل شيء سيمضي، حتى مكتبتك، فلماذا كل هذا التعب»!!

**

- شخصية الروائي غالب هلسا من أكثر الشخصيات طرحا للتساؤلات لدي، فمنذ أن أن قرأت له «ثلاثة وجوه لبغداد» وأنا أتتبع كل أعماله النادرة، قبل أن تتاح للجميع بعد أن طبعتها عدة مرات دار أزمنة، وسبب الالتباس هو كيف استطاع هلسا أن يجمع بين شخصية المبدع النزق المتمرد مع صفة المترجم المجتهد كما في ترجمته لـ «جماليات المكان» لباشلار و«الحارس في حقل الشوفان» لسالينجر ومقارباته البحثية/الفكرية في «العالم مادّة وحركة» و«الجهل في معركة الحضارة».

**

- أكثر شاعر عربي طاردته شائعات الموت هو الشاعر مظفر النواب، حيث لا تمر سنة دون أن تتردد شائعة من الوزن الثقيل حول هذا الموضوع، وبعده مباشرة الشاعر الراحل محمد الفيتوري، الذي طاردوه بالموت حتى مات غريبا.

**

- لم أجد تفسيرا حتى الآن لمقالة الشاعر سعدي يوسف عن الفنان عبد المجيد عبد الله، في افتتاحية «مجلة المدى» عندما كان رئيسا لتحريرها، فترة التسعينيات، وأظن المقال-الافتتاحية كان عن أغنية «يا طيب القلب»، وذلك في العدد الخامس أو السادس من المجلة التي كانت تصدر من دمشق.

**

- أغرب سيرة شاعر عربي قرأتها حتى الآن، ويمكن أن تتحول لمسلسل أو فيلم سينمائي هي سيرة الشاعر الفلسطيني الراحل أحمد دحبور فبعد وفاة جده الثري باعت الخالة « زوجة الجد «أم أحمد وهي في سن الخامسة لتاجر تركي مسيحي أبان الاحتلال العثماني لبلاد الشام وبعد قصة طويلة في أروقة قصور مدينة إزمير وفي

لحظة مفارقة تدخل أتاتورك وأعاد البنت إلى حيفا لتتلقفها عمتها ويتدخل الشيخ عز الدين القسام في القصة وتتزوج ولد عمتها وتنجب الشاعر أحمد الذي عاش بين إرث أمه المسيحي وتراث أبيه الإسلامي.

قصة ذكرتني مباشرة برواية «دروز بلغراد» للبوكري ربيع جابر.

**

- الشخصية الروائية التي ما زلت مصرا على الكشف عن عوالمها، هي شخصية المنسي بطل سيرة - رواية «منسي.. إنسان نادرعلى طريقته» للروائي الراحل الطيب صالح، ومن لديه معلومات فليساعدني.

**

- أكبر صدمة تعرضت لها دار مبشرة بسبب كورونا إلغاء المعارض ومنع السفر، هي الصدمة التي تعرضت لها دار سؤال السورية بعد أن توقعت الكثير من أصداء ترجمتي كتابي «نظام التفاهة» و«ظفار- ثورة الرياح الموسمية، اللّه يعوضهم ويعوض باقي الدور خيرا، ولكن لازم يشفقوا علينا في الأسعار.

من بين كل أبطال رواياتي، يتجلى لي دائما «السندباد» وهو يضج بهجة، ثم يقول: فلنذهب إلى جزر الواق واق.

**

لن نتغير ما دمنا نستطيع التكيف.

**

لو استمرت هذه الأوضاع، فلن استغرب أن تصلني رسالة واتس فيها صورة أو فيديو لعنترة أو أبي لهب.

**

إذا كان الشعب كله يعرف ثقافة المطبخ ويجيد أساليب الطبخ وبحرفنة، فلماذا كل هذه المطاعم التي لا تحصى في شوارع مدننا.

**

في العزلة، وجدت النساء أكثر اتزانا مع ضغوطات الحياة، التجربة والممارسة هي الأساس.

**

الكتب والكتابة والقراءة ليست للتشافي أبداً، ولكن للقفز على الأوجاع.

**

الذين يفتقدون أحبابهم البعيدين وخاصة الأطفال منهم، هم الأكثر وجعا هذه الأيام.

**

يجب على كل مدينة أن تقيم نصبا تذكاريا لأرواح

الأطباء والطبيبات والكوادر الطبية التي ذهبت فداء لنا في معركة كورونا.

**

العالم لم يعد قرية صغيرة كما يدعون، بل سجن كبير جداً.

**

لأول مرة، أحس بجدوى مكتبتي وفضيلة ازدحام كتب العالم بها.

**

لم أتعلم شيئا في هذه العزلة، سوى تربية الروح على النسيان.

**

العبث الذي كنا نحتمي به في فترات الانطلاق، أثبتت العزلة أنه كذبة زائلة، ووهم كبير.

**

الحياة كل الحياة، ليست فضاء فسيحا بل أنثى رحبة.

سينما

المخرج فوزي صالح عن ورده المسموم:

مهمتي ليست خلق قصة بل خلق صورة

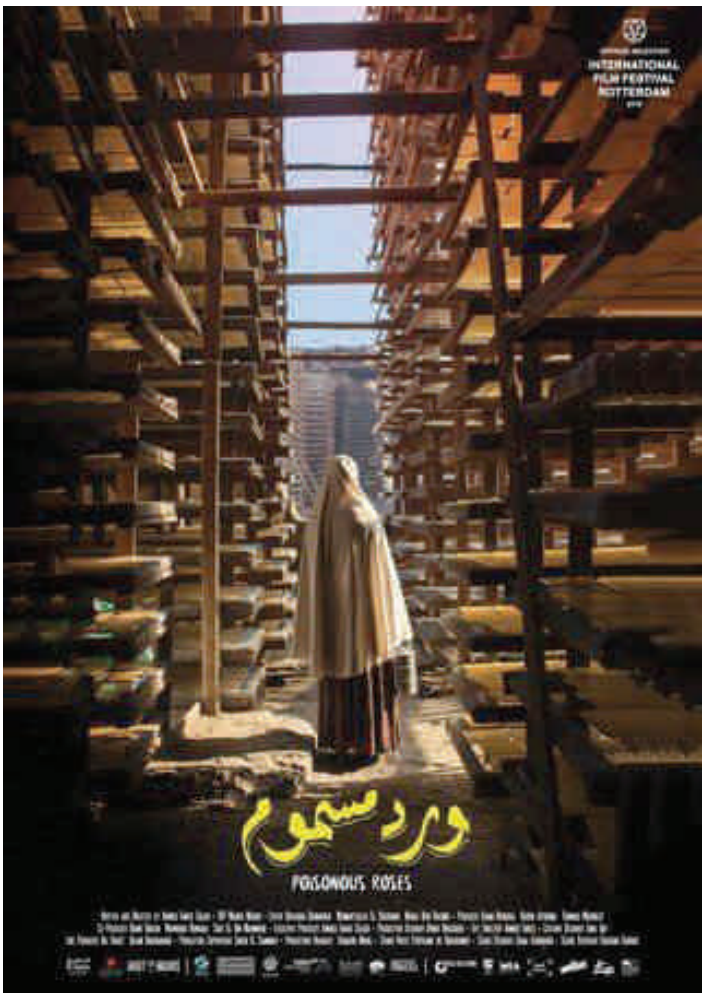

حوار: آلاء حسانين.

تسأل، هذا هو جوهر الفن.

من هو صقر؟ ومن هي تحية؟ ومن هذا العراف الذي يراقب المارة بعيون عارفة، حيث يخافون منه حينًا، ويلجأون إليه حينًا آخر في أوج يأسهم، بينما يجلس على كرسيه الذهبي، مرتديًا قبعة شمس في بيئة بالكاد يتسلل النور إليها، مستمتعًا برمي الورق، وتحديد مصائر حياتهم.

قيل الكثير عن ورد مسموم، فقد يكون أحد أكثر الأفلام إثارة للجدل في السنوات الأخيرة، لكن في حواري مع مخرجه فوزي صالح، حاولت أن أزيح الستائر الشفافة عن الفيلم، لأتمكن حقًا من رؤية عوالمه، فورد مسموم برأيي هو فيلم مخادع، ويكمن ذلك في كونه فيلمًا ملتبسًا، إذ يفاجئ المشاهد بقرصات متتالية، بلؤم أظنه متعمدًا، لإبعاد المشاهد الذي قد يرغب بفيلم يدغدغ عواطفه، أو يزيد رصيده من النهايات السعيدة.

ولنغض النظر عن سخرية فوزي صالح من الأمر، حيث يقول ضاحكًا: أنا أريد أن أضايق الناس. لأن الفيلم يحمل أكثر مما يبدو عليه، رغم نفور الكثيرين منه، ويعود ذلك برأيي إلى أن المخرج لم يعمل على طمأنة المشاهد من خلال منحه إجابات جاهزة عن كل أسئلته، بدءًا بطبيعة المكان، وعلاقة الشخصيات ببعضها. بالإضافة إلى أنه لم يشبع عن عمد فضول المشاهد في التعرف على ماضي الشخصيات، و ماذا يريدون أو يحتاجون.

يبدأ الفيلم بخطوات امرأة ترتدي خمارًا طويلًا لا يُظهر وجهها، وبالسير خلف هذه المرأة التي تدعى تحية، نبدأ باكتشاف عالمها تدريجيًا.. الذي يبدو للوهلة الأولى وكأنه متاهة لا تحاول شخصياته الخروج منها، بل وتجاهد تحية لأجل إبقائهم داخلها. فهم يعيشون متآلفين مع المكان، الذي هو عبارة في الأصل عن منطقة مصانع لدبغ الجلود، تقع في قلب القاهرة، يجري فيها نهر سام، يدوس الناس فيه، ويسقط أحد العمال المحمل بالبضائع على قارعته، ويمر كلب ليشرب منه، وبالرغم من كل ذلك، يستمر الجميع بالعيش بعادية مستفزة وسط هذه الحياة غير العادية تمامًا. تعيش تحية برفقة شاب يدعى صقر، وامرأة أخرى ربما تكون أمها، أو حماتها؟ وتتميز بأنها باردة وأنانية، حيث تأخذ اللحم من أمامهم على الغداء. وبغض النظر عن علاقة الشخصيات ببعضهم، إذ يمكن للمشاهد إلباسهم أي دور يرغب فيه، ولن يؤثر ذلك في الفيلم كثيرًا. فصقر، وهو شاب في العشرينات، يخرج كل صباح للعمل في المدبغة، وتحمل تحية إليه الطعام، كما في الميثولوجيا المصرية القديمة، إذ تحمل المرأة الغداء إلى زوجها الذي خرج للعمل في الحقل.

بينما تعمل تحية كعاملة لتنظيف المراحيض في إحدى الأسواق التجارية، ويبدو أنها هي من تصرف على المنزل، حيث لا وجود للأم تقريبًا، بينما تحية تعمل، وتهتم للمنزل، وتحمل الطعام إلى أخيها كل يوم بلا كلل، إذ يبدو أن هذا الأخ هو كل ما تملكه في هذه الحياة، لذلك تعمل جاهدة على منعه من السفر إلى إيطاليا في هجرة غير شرعية، إلى حد محاولتها الانتحار عندما اكتشفت أن الأم تحاول أن تسهل سفره، بل و ذهبت بنفسها للإبلاغ عنه، مما تسبب بسجنه.

وبغض النظر عن قصة الفيلم، لأنه من الأفضل عدم البحث عن القصة، لأن ورد مسموم لم يكن معنيًا بسرد قصة، بل بخلق عالم.. أو تصوير لعالم موجود بالفعل، يحتمل آلاف القصص. فالمهم هنا هو هذا السرد الذي قدمه الفيلم لعالم أسطوري، كأن عابرًا ذات ليلة رفع هاتفه المحمول والتقط صورًا كثيرة للمكان، ولأفراده، ولحكاياتهم الناقصة.. كأنها مجرد محاولة للقبض على الزمن المفقود، على المكان الذي على وشك أن يفقد، فرغم صمود منطقة المدابغ طوال هذه المدة، من دون التماهي مع العالم الذي يتطور في الخارج، إلا أني أرجح أن أحد أهداف المخرج كان محاولة تخليد المكان في ذاكرة السينما، وقد عبرت لحظة القبض عن الزمن المفقود هذه عن نفسها في أحد المشاهد، حيث صورت الكاميرا عبارة: لا لنقل المدابغ. التي كُتبت على أحد الجدران، دون محاولة للتركيز عليها. ويحسب لفوزي صالح تمكنه من القبض على عالم غاية في القدم والثراء، عالم لم يبهت أو يتغير أو يتلون.. فما تزال وروده سامة، وأفراده يعيشون دون أمل أو يأس، ويحملون على ظهورهم جلودهم المدبوغة، دون كلل أو تأفف، وبلامح جامدة تعمد المخرج أن يصور بها جميع شخصياته، فهو لا يريد أية عاطفة أو شفقة مثلما يقول. حتى عندما تختلط جثة الإنسان بجثة الحصان الميت على الطريق، أو عندما تدور المرأة في فلك الرجل، باعتباره كل ما تملكه في حياة خاوية، وحتى عندما يظل الإنسان يدور في هذه الساقية طوال حياته، متعايشًا ومتآلفًا مع تيهه الأبدي.

وعودًا على أسلوب أحمد فوزي صالح في الفيلم، وهو محاولته للإشارة إلى بواطن الأشياء، من خلال طرح أسئلة كثيرة مباشرة وغير مباشرة، دون أن يكون معنيًا بالإجابة عليها، فهو يريد من المشاهد أن يخرج محملًا بالأسئلة، حيث يقتبس فوزي عبارة الإمام النفري إذ يقول: إني أحدثك لترى، فإذا رأيت، فلا حديث.» فهو لا يريد أن يحكي قصة: هناك آلاف القصص، هناك آلاف الحكايا، الحياة مكررة، وأنا لستُ معنيًا بأن أحكي.

فهل حقق فوزي هذا الهدف من الفيلم؟ نعم، الناس رؤوا، عرفوا عن تحية وعن صقر وعن عالمهم البكر، المحمي، كأنهما جنينان في رحم واحد، حيث تجهض تحية كل محاولات أخيها صقر للفرار من هذا العالم، فهي آمنة ومستأنسة أكثر وهي تعيش وتنمو في هذه المياه المسمومة، وسواء قبِل أم لا، فهي تسخر كل وقتها لأجل إبقائه إلى جانبها، بدءا من حملها الطعام إليه كل يوم، وهو فعل أمومي بامتياز، إذ في حرصها على إبقائه مُشبعًا، ربما تضمن بقاءه إلى جوارها. وقد تكون الأخوة في هذا الفيلم هي مجرد» رمز» لأن في الأخوة أقصى درجات الأمان التي تحتاجها المرأة وتبحث عنها، ألم يُذكر في التراث المصري أن الزوجة كانت تنادي زوجها:»يا أخي»؟

ويرى فوزي أن الفن هو ضرب من ضروب التصوف، لأنه منشغل بتقديم الباطن.. حيث عمل في فيلمه على خلق معاني باطنية، كما حرص على أن يكون بناء الفيلم دائريًا، فبدأ بتحية وهي تدور باحثة عن أخيها، وانتهى بها وهي مستمرة في الدوران، في حالة من التيه المتناهي..

ويمكن اعتبار ورد مسموم هو عالم تحية، فقد رأينا المدابغ من خلالها، ونظرنا إلى الشخصيات بالكيفية التي تنظر إليهم بها، فالكاميرا لم تخرج عن هالة تحية، ولذا

ظهرت بعض شخصيات الفيلم مهمشة للغاية بالرغم من ثراء شخصياتهم وقصصهم، لكن تحية ببساطة شديدة لم تكن معنية بهم. فالأم لم تظهر في الفيلم إلا بمقدار أثرها في حياة تحية، والعراف، والمدابغ بأكملها، وحتى صقر ذاته، لم نعرف عنه أكثر من أثره عليها، ما الذي عرفناه عن علاقته العاطفية ورحلته في الحياة والسفر والسجن؟ لا شيء أكثر مما أرادتنا تحية أن نعرفه. وكأنها الفلك الذي يدور حوله بقية الشخصيات والأحداث وحتى المتفرج، فقد جعلنا المخرج ندور حول تحية في مولوية لا نهائية.

ومن الواضح أن أثر التصوف على ورد مسموم كان كبيرًا، فبالنظر إلى شريط الصوت في الفيلم، نجد أن المخرج قد استغنى عن الموسيقى التصويرية، وعمل برفقة المصممة المغربية سارة قدوري على خلق إيقاع شبيه بالترانيم الصوفية باستخدام أصوات الآلات في منطقة المدابغ.

كما يعد فيلم ورد مسموم أحد أفلام الدراما الوثائقية « Docudrama»ويقول فوزي بأنه ليس صحيحًا أن أداء الممثلين كان مرتجلًا، لأنه عمل على تدريبهم لأجل خلق هذه الحالة حتى لا يقع في فخ الشفقة أو التعاطف، وترتب على ذلك التخلي عن عناصر إخراجية كثيرة، فقد تعامل مع الممثلين باعتبارهم مجرد عنصر داخل الكادر، كما حرص على ترك مسافة بين الكاميرا وما يتم تصويره، وتخلى عن لقطة رد الفعل reaction shot»، واعيًا بأن كل ذلك سيخلق حتمًا مسافة بين الجمهور وبين الفيلم، وسيحول دون اندماج المشاهد، وهذا بالضبط ما يهدف إليه، فيقول بأنه لا يريد متفرجًا مندمجًا، بل مشاهدًا مفكرًا.

بالإضافة إلى أن فوزي عمل على خلق حالة من العنف الحسي في الفيلم، باستخدام عدة أساليب إخراجية مثل اعتماده على الكاميرا المحمولة والإضاءة الطبيعية، زيادة على أسلوب التمثيل والحوارات المقتضبة والجامدة، فقد عمل بشكل دؤوب على أن يخرج المشاهد من صالة العرض مشوشًا، منزعجًا، يسد أنفه بيديه حتى لا يشم رائحة المدابغ.

أما عن رحلته السينمائية فيقول بأن اهتمامه بالسينما بدأ في الرابعة عشرة من عمره، حينما انتقل إلى حيهم في مدينة بورسعيد

رجل إيطالي قد سجل أكثر من ألف فيلم من التليفزيون الإيطالي، فكان أول ما شاهده هو فيلم من مالي للمخرج سليمان سيسي، وقد اكتشف حينها وجود سينما أخرى في العالم غير السينما الأمريكية والمصرية التجارية.. تبع ذلك قراءته لرواية «ورود سامة لصقر» للكاتب أحمد زغلول الشيطي وتأثره بها، وتحكي عن شاب يدعى صقر ينتحر لوقوعه في حب طبيبة غنية، ومنذ ذلك الحين قرر فوزي دخول معهد السينما ليتمكن من تصوير هذا الفيلم الذي مثل له حلم مراهقته.

بالإضافة لورد مسموم كان لفوزي صالح تجربة إخراجية أخرى عام 2011 وهو الفيلم التسجيلي القصير «جلد حيّ» الذي صُور في منطقة المدابغ أيضًا بقصة مختلفة، وقد اعتبره فوزي نواة لورد مسموم. وعند سؤاله عن تأخر إخراج الفيلم طوال هذه السنوات بالرغم من أن العزم كان موجودًا من وقتها،

قال بأنه في طبيعة الأحوال شخص متشكك، وربما هذا ما أدى إلى تغيير السيناريو أكثر من ثلاث مرات حتى بعد بدء التصوير، بالإضافة إلى أنه أراد للمكان أن يتخلخل إليه عبر كل مسامه، فبعد جلد حي عاش فوزي في منطقة المدابغ لسبع سنوات!

وربما لذلك بدا الفيلم وكأن من صوره هو أحد السكان، فكأن الشخصيات هي من تروي القصص على لسانها، وكأنه قد صار لهم صوت وأخذوا يعبرون عن أنفسهم، خارج الصورة النمطية التي اعتادت السينما على تقديمها لمثل هذه القصص أو الأماكن.

وقد كرر فوزي بأن أحد أهم أهدافه هو أن يكون صوت من لا صوت لهم، باعتباره أحد أبناء الطبقة العاملة، وكان يرى السينما دائمًا كصناعة برجوازية لا تعبر عنه أو عن أشباهه، بل وتروي قصصهم على لسان غيرهم فتخرج منمطة ومشوهة، لذا حرص على أن يكون فيلم ورد مسموم فرصة لأن يقوم المهمشون برواية قصصهم بأنفسهم هذه المرة.

أما عما بعد ورد مسموم فيقول فوزي بأنه لا يريد أن يبوح بأحلام قد يتم إجهاضها، لكنه يعمل طوال الوقت، ويصف نفسه بأنه مقاتل. وهذا يجعلنا نتطلع حذرين لعمله القادم، ونتساءل عن الطريقة التي سيختار بها فوزي أن يضايق الجمهور هذه المرة.

شارك ورد مسموم في أكثر من 70 مهرجان حول العالم، كما حصد أكثر من 16 جائزة، ومثل مصر في المهرجان العالمي للأوسكار عام 2019، كما أتيح للعرض على منصة نتفلكس الشرق الأوسط في أبريل 2020.

أدب العزلة

حسن النعمي

يومياتي في العزلة

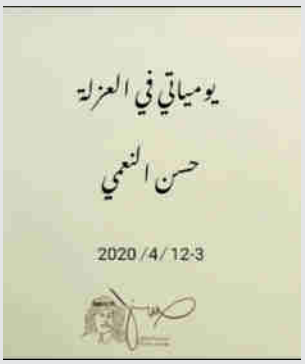

(1)

اليومَ هاتفتُ أبي، وذكر أنّه صار بعيداً عن مزرعته عصراً بسبب الحجر المنزليّ، لكنه قال إنّ ما يؤلمه أكثر أنّه لم يعد يستطع أن يضع ماءً بارداً للطيور عند رواحها وقت العصاري.

(2)

إذا جاء العصرُ حملت كتاباً، وصعدت إلى سطح بيتي؛ حيثُ أجد السماء قريبةً مني. أفتحُ الكتابَ، وأسرحُ بنظري في السماء فلا أرى دبيبَ الطائرات. يدنو الغروبُ فألتقط صوراً، وكأنّه غروبُ مودعٍ لا يعودُ، يُرفعُ الأذانُ.. (صلوا في رحالكم)، أمدّ سجادتي، وأطيلُ سجودي، ثم أبدأ في حوارٍ مع القمر إلى حينٍ لا أعلمهُ.

(3)

اليومَ جلستُ في مكتبتي...
احترتُ ماذا أقرأُ، شعرت أنّ الكتبَ تساوتْ، وأنّ الأفكارَ صارت آسنةً، قررت أن أفتح كتاباتي أيامَ الصبا، قرأتُ فخرجتُ من عزلتي إلى عالمٍ أرحبَ من نطاقِ مدينتي، حتّى جاءني اتصالٌ أعادني قسراً إلى عزلتي المنزلية!

(4)

اليومَ نظرتُ من نافذتي، رأيتُ أرضاً شاسعةً، وسماءً تحجُبها بعضُ الغيوم، وكلُ الأصواتِ حضرتْ إلا صوتُ الإنسانِ، فأغلقتُ النافذةَ، وعدتُ أتصفحُ كتبي.

(5)

الإحساسُ بالحريةِ يبدأُ بالنظرِ من خلالِ النافذةِ؛ لذا فالسجونُ لا نوافذَ لها.

(6)

جلستُ اليومَ أفكرُ في معنى الإقامةِ الجبريةِ، وأقارنها بما نحنُ فيه من عزلةٍ.
الخلاصةُ نحن أحرارٌ إلا من مخالطةِ الآخرينَ.

(7)

اليومَ، وأنا أتأملُ بابَ بيتي من الداخلِ، تذكرتُ قصةً قرأتها منذ زمنٍ بعيدٍ، عن سجينٍ خسر عمره كلّه داخلَ السجنِ؛ لأنّه لم يكن يعرفُ أن البابَ كان مفتوحاً، وما كانَ عليه ليخرجَ إلا أن يدفعهُ إلى الخارجِ بدلاً من سحبه إلى الداخلِ!!

(8)

اليومَ، كلُ شيء في فناءِ البيتِ يسودهُ الهدوءُ إلا من صوتِ قطراتِ الماءِ تتهادى بإيقاعها الرتيبِ، ومن بعيدٍ كان قطُ الجيرانِ ينظرُ إليّ مشفقاً، تنحيتُ جانباً فهبط إلى حوضِ الماءِ يشربُ دونَ خوفٍ كالعادةِ، حينَها أغلقتُ البابَ، وعدتُ أجلسُ عند حافةِ النافذةِ أراقبُ الحياةَ الفاترةَ!

(9)

فصلت يا بابا!!!

اليومَ تذكرتُ هذه الجملةَ، وأنا أتصفحُ ألبومَ صورِ العائلةِ، ابنتي في اليومِ الثاني في التمهيدي رفضتْ الذهابَ إلى المدرسة، وعللتْ رفضَها بهذه الجملةِ التي ظللنا نرددُها من بابِ الطرافةِ.
الآنَ أصبحتْ معيدةً، وتستعدُ لبعثتها للماجستير، لكن بعد انقضاءِ زمنِ العزلةِ.

(10)

تأملتُ شجرةَ الحناءِ في فناءِ بيتي، وأضمرتُ في نفسي أنها كبرتْ، وحانَ تشذيبُها. وحينَما اقتربتُ منها استوقفني طائرٌ على غصنِها الأعلى، بقيتُ لفترةٍ أرقبهُ فلا هو طارَ فأعفاني من مسؤوليةِ إزعاجهِ، ولا أنا أنجزتُ عملي، حتى نبتَ في ذهني

سؤالٌ:
-من الذي يجبُ عليه أن ينصاعَ للآخرِ؟!!

أهل المغنى

أوعدك لسعاد محمد

لحن كمراجيح تُحَضِّر ذاكرتها لغياب طويل

علي الأمير

فيما مضى, وقبل إعادة الاستماع لسعاد محمد في هذه الأغنية, كنتُ أعتقد أنّ نجاة الصغيرة, هي الوحيدة التي إذا قالت حبيبي, تجعلك ترى بحيرتين زرقاوين, تُخرجان ما فيهما من بجع لملاقاتك, وقد عصف بأنفك عبق خصلاتٍ لدنةٍ ودافئة, وأنت كطائر علق وسط أغاني الحقول, فتأتي كلمة حبيبي, لتحملك إلى ولع الشموع, المنسكب خلف ستائر النوافذ.. كنت أظن أنّ نجاة, هي الوحيدة التي إذا قالت حبيبي, سيتوقف المطر في فناء البيت, ثم يعود عشرين مرة ويتوقف دون أن تدري, ودون أن تكون بك حاجة لأن تدري, مكتفيًا بمطرك الداخلي الذي يبلل روحك بالعطر.

لكن بعد أن فطنتُ لسعاد محمد, وهي تقول حبيبي, وعلى طريقتها الرحيمة في الذوبان, وجدتها تزيد فيها من روحها على ولع نجاة, لوعة مُذابة, وحده العسل يعرف مكانها في الحلق؛ الحاء لوحدها في حبيبي, لا تدعها تخرج قبل أن تمتصّ كل ما فيها من رحيق الحب, تعتصرها كقصبة سكّر, أو كزهرة بنفسج جبلية أنا أعرفها.

مجنونٌ بعض الحلا, حين يجعل الحاء, لحظة خروجها, طفلًا مغاضبًا يتفلّت من يدٍ قاسية نحو أمّه, ليدفن وجهه في حجرها ثم يبكي. ذلك أنّ « حبيبي» بالطريقة التي تقولها سعاد محمد, لا يعقبها إلا ارتماء الحبيبة, بجمرها وخمرها في حضن حبيبها, تبلل صدره بالدموع والكحل.

البريطاني بول دافيز, عالم الفيزياء الكونيّة يقول: عندما لا تجد وقتًا, ليس لفعل أيّ شيء, بل حتى لعدم فعل أيّ شيء, فثمة العدم المطلق. وأنا أقول إنّ وصفه هذا للعدم, ينطبق تمامًا على آهة سعاد محمد, التي تأتي بعد «فاكراك» الثانية, هذه الآهة التي لا تجيدها سواها, وتتجنّبها كلّ من غنت أوعدك, باستثناء شيماء الشايب, لم تتجنّبها شيماء, لكنها لم تستطع قولها بتلك العدميّة, التي خُلِقت لسعاد محمد وحدها.

عندما سُئل عبد الحليم حافظ عن سعاد محمد قال: « سعاد صوتها حلو جدًا، بس فيه حاجة نقصاه, أنا مش عارف إيه هيّه، صوتها فيه إحساس لكن فيه حاجة، هل ما فيش جاذبيّة مع الناس؟ ما اعرفش، مش قادر أحط إيدى على الشيء المفقود لحد دلوقتى». وبالطبع هذا رأيه, البعض يُنحِي باللائمة على سعاد نفسها, عندما سعت لأن تُصبح النسخة الكربونيّة لأم كلثوم, فراحت تغنّي الأطلال, أنساك, هوّه صحيح الهوى الغلاب, فلا هي التي أصبحت أم كلثوم, ولا بقيت سعاد محمد, التي حفل رصيدها من الأغاني, بأكثر من ثلاثة آلاف أغنية. حتى على مستوى الاسم, اختارت سعاد محمد المصري, أن يكون اسمها المستعار فيروز, فظلّ اسمها سعاد, وغاب فيروز عن جمهورها.

حين عرفتُ أن محمد سلطان, قد لحّن هذه الأغنية « أوعدك» في الأساس, لزوجته فايزة أحمد, وفايزة هي التي أعطتها لسعاد محمد, تساءلتُ عن السبب, لم أجد جوابًا سوى أنّ فايزة أحمد, هي بالفعل كما وصفها زوجها محمد سلطان, طيبة جدًا, وإلى حدّ البلاهة, وهذا واضح من تفريطها في لحنٍ بكلّ هذا الجمال.

أوعدك وانت بعيد
تفضل حبيبي
أوعدك دايمًا فاكراك
أوعدك ولا يوم أنساك

كلام عادي جدًا، ياما وعدت حبيبة حبيبها بعدم نسيانه، وبأكثر من ذلك, سيّما في لحظات الوداع.. دائمًا أقول إنّ الأغنية هي اللحن, واللحن في هذه الأغنية, أشبّهه بمراجيح غادةٍ, تحضّر ذاكرتها لغياب طويلٍ, وفي لحظة فاصلة, لن يعقبها سوى انتظارٍ أطول من العمر ربّما. أمّا الكلام, فمن الواضح أنه لم يفتح أعيننا على جديد , وإن يكن لمجدي نجيب, صاحب كامل الأوصاف لعبد الحليم حافظ, وصاحب قولوا لعيني الشمس ما تحماش لشادية.

أنده لك في ليالي البعد
تجيني أوام
تجيني بضحتك
بشوقك بصورتك
تجيني بهمستك
يا ريتني أشوفك يا حبيبي

استمعوا للّحن, واستمتعوا بعذوبة صوتٍ, يتقاطر إلى أرواحنا قادمًا من تخوم الليالي البعيدة, فلا تحدّه الحدود ولا تحتويه العتبات, جمع بين الموروثين الشامي والمصري, فأمّها لبنانية, ووالدها محمد المصري, هو المصريّ الجنسيّة, عازف الكمان الهاوي, الذي عاش معظم حياته في لبنان.. بعد وصول سعاد محمد إلى القاهرة قدمت العديد من الأفلام, منها فيلم « فتاة من فلسطين» كأول فيلم عن القضية الفلسطينيّة, ولحّن لها معظم عمالقة التلحين في مصر آنذاك؛ القصبجي, زكريا أحمد, السنباطي, بليغ, محمد سلطان, خالد الأمير, وغيرهم.

رحم اللّه الفنانة سعاد محمد, التي وافاها الأجل في الرابع من يوليو عام 2011, لترحل عن عالمنا بعد عمرٍ ناهز الخامسة والثمانين, إثر سكتة قلبيّة, فتموت وحيدة في بيتها, رغم أنها قد خلفّت عشرة من الأبناء والبنات, من الزوجين الأولين المصريين, أمّا زوجها الثالث اللبناني فلم تنجب منه.. يقال إن أكثر ما أبكى ابنها الأكبر أكرم بيبرس, إضافة إلى رحيلها, هو عدم حضور الفنانين والفنانات تشييع جثمانها.

الرابط https://www.youtube.com/watch?v=Jm6-YLPHblk

الوقت الذي بحثتم عنه طويلاً

عبدالله الكويليت

• الوقت الذي بحثتم عنه طويلاً، لم تراعوه. سكبتموه بإهمال قاسٍ، كماء فائض على رمل حاجاتكم. مضيتم متخففين منه بكل غباء وثقة. لكنه لم يتخل عن طبيعته الأزلية في الصمود والثبات. لم يغادر، ولم ينز من الأعماق؛ بل ابتسم كرفيقٍ ثقيل الظل، يتلصص على سكونكم وسكناتكم. يشارككم وجبة الأرز، والشاي المنعنع، وشاشة الحاسب، ولعبة الورق، ورائحة المعكرونة، وعناق آخر الليل، وقارورة العطر، ورفّ الدواء، وفاتورة الماء والكهرباء.

• الوقت الذي بحثتم عنه طويلاً؛ ازداد وزنه؛ بعد أن تركتموه خلفكم. عندما هجرتموه وأنتم تلهثون في سباقات المكاسب العاجلة، وصراع الوظيفة، و نفاق المدير، والتفنن في ابتكاراتكم لنمائم شتى، تقضون بها على الملل، وتمضون بها سهراتكم المتكررة. تلك السهرات الباذخة التي تصبغون بها وجوهكم بالوقار المزيف، وأقنعة المديح، والكلمات الفخمة، والأسهم الواعدة في السوق. ولا بأس ببعض النكات الجديدة، والقهقهات التي تتصاعد مع رائحة التبغ والمعسل، مدفوعين بثرثرات زوجاتكم عندما يستعرضن ملابسهن الجديدة، وأحذيتهن، وحقائبهن الفخمة بفرح طفولي متكلّف وهن يجلسن على (الصوفة) متشابهات كمعلبات المصانع؛ أو حين يحكين، جذلات، عن حسن متوهم لأجسادهن المرهقة، التي شوهتها مباضع الأطباء، وكبسولات الرشاقة، وحقن التجميل الثمينة المستوردة.

• الوقت الذي بحثتم عنه طويلاً لم يكن هارباً، ولم يغادركم أبداً. لم تطرده العائلة. لم يحتج، لم يكسر زجاج النافذة، ولم يضرب الباب بقبضته غاضباً كما توهم بعضكم؛ بل كان نائماً في فضاء الدار بينكم، متوارياً بأدبه الجم في الزوايا، وشقوق الجدران، وأبواب الغرف، وماسورة التكييف، وجذع النخلة، ومصباح السور المكسور. متوسداً كسله الملكي، وملكوته الفضفاض في ذاكراتكم المبعثرة، وأحلامكم المرتبكة، ورغباتكم السريّة المفرطة (التي تتبسم لنفسها خلسة في المرآة) مراقصاً، في الوقت ذاته، أنانيتكم الجامحة الصفيقة، التي تعاملت معه كلقيط، أو متشرد جائع، يبحث عن حظوته بينكم!

• الوقت الذي بحثتم عنه طويلاً، له ذاكرة اسطورية وقامة وقورة مهيبة، ونظرة حكيمة هذبتها التجارب، ويد عملاقة يضرب إزميلها القلب والروح معاً، يصقلهما، يزيل عنهما الزوائد، ويمسح شوائبهما التي جففتها المرارات، ورياح السموم والخيانات.

• الوقت الذي بحثتم عنه طويلاً هو أنتم، من دون مساحيق.. صورتكم المتكررة التي ألبستموها قناع الميتافيزيقيا المتسلط.. حكاياتكم التي تسابق نفسها في الدائرة الأبدية المغلقة التي لم تفك شفرتها بعد.. حزنكم الذي تتداون منه، وتهربون إليه بقصص مشتهاة، وشكل مبتكر للحب، تصنعون منه درعكم الوحيد، ترسمون عليه وجه الحبيبة: عيناها، زغب الأذن الناعم، غمازاتها، وساعدها المهيأ للعناق. تقاومون بها غضبه البركاني وضربات إزميله الهادر المستبد!

المقال

التصالح مع البيت في ظل كورونا

عبدالله بن يعلى

جثم فايروس كورونا على جسد الكرة الأرضية كما يجثم الوحش الضخم على طريدته النحيلة، وأثقل صدور الناس كما يُثقل الجاثوم صدر النائم الملقى. وبقدر ما غيّر هذا الجسيم المجهري شديد الضراوة موازين القوة في عالمنا الكبير، فقد غير كثيراً من أفكارنا وقناعاتنا وعاداتنا الشخصية والاجتماعية. ومن كان يخطر بباله قبل شهرين من الآن أن كل فرد في كرتنا الأرضية سيلزم بيته لزوماً جبرياً بعد أن أعلنت معظم الحكومات في العالم حظر التجول الكلي والجزئي.

لقد خلت المدارس والمساجد والمكاتب والأسواق والطرق، ثم اكتظت المنازل بالسكان، وامتلأت البيوت بالبشر، ولم يعد البقاء في البيت خياراً لأحد، بل هو ضرورة قصوى، وفرض لازم، وواجب حتمي، حتى يكتب الله الخير والخلاص والسلامة.

وباستقراء أحوال الناس وطبائعهم، وبالتفكر في سلوكهم وممارساتهم للتعرف على مدى تقبلهم لوجودهم تحت الأسقف وخلف الجدران من البيوت، تبين لي أن هنالك ثلاث فئات متباينة مختلفة من الأفراد، ولله في خلقه شؤون.

الفئة الأولى: هم أشخاص (بيتوتيون) كما يقال، وقد يغلب عليهم الانعزالية والانطوائية بالمعنى العلمي، إنهم أشخاص مستمتعون فرحون ببيوتهم خلال فترة الحظر، بل لم يطرأ تغير يذكر على حياتهم بعد الحظر وقبله. وهؤلاء من باب التصنيف والتقريب للذهن -لا أقل ولا أكثر- يمكن تشبيههم بـ(الحلزون)، خُلِق وبيته على ظهره، فيه يحيا وبه يعيش، ولو نزع من بيته لفارقت روحه جسده.

والفئة الثانية: هم أفراد متوسطون، يميلون للخروج من بيوتهم للعمل والهواية والترفيه واللقاءات العائلية والمجتمعية، ولكنهم في ذات الوقت متقبلون لفترة البقاء في البيوت، ويستطيعون التعايش مع العزلة المنزلية ولكن بشيء من الجهد، وهؤلاء في الغالب تضجروا حينما فرض حظر التجول، ولكنهم بمرور الأيام تأقلموا شيئاً فشيئاً، وعاد لهم هدوؤهم وسكينتهم. وهؤلاء مثل (الحصان) الذي لم يروض، يبقى مستمتعاً بالطبيعة والخلاء، وفي بداية ترويضه يبدو نافراً متوحشاً عدوانياً، لكنه سرعان ما يألف صاحبه ومقره بعد عدة أيام من الترويض.

أما الفئة الثالثة فقد سميتها (الفئة الذئبية): وهم أفراد قد ألفوا العراء والصحراء والاستراحة والسوق والملعب والطريق، أي قد استوطنوا كل ما هو بعيد عن أسوار بيوتهم، وإذا رجع أحدهم لبيته فغرضه نوم أو جلب حاجة أو قضاء لازم، وما يلبث في بيته إلا ويعود سيرته الأولى. وحال هذه الفئة مع حظر التجول كحال الذئب عند وقوعه في المصيدة الحديدية، فتجده يصيح ويعوي ويروح ويرجع ويضرب برأسه ويديه ورجليه أطراف سجنه الحديدي المحكم، وفي أحوال أخرى قد يقتل نفسه قهراً وضجراً. طبعاً لم أشبه هذه الفئة بالذئب تعظيماً لطبعها وحالها كما يجري في ثقافتنا وموروثنا، وإنما هو وصف لتقريب المفهوم في الأذهان لطريقة هذه الفئة عند البقاء في البيت تحت أي ظرف طارئ.

وبالنظر والتفكر في أمر هذه الفئات تبادر لذهني مجموعة من التخمينات والأسئلة المطروحة والمهمة، لماذا تنفر فئة من الناس من بيوتهم وتأوي فئة أخرى؟، لماذا يخلق أحدهم من بيته حديقة غناء ويخلق الآخر من بيته سجنا كئيباً؟، ولماذا يهرب أحدهم من بيته وهو يملك منزلاً فسيحاً وعائلةً محبوبة، في حين يحجم الآخر في منزله المتهالك بوجود عائلة تختلق المصائب والمتاعب اختلاقا؟.

بالطبع لا أبحث عن إجابات لهذه الأسئلة، بالرغم من أهمية الإجابة عليها، كون الإجابات تقود لحلول ناجعة قد تقود للقضاء على قلق البقاء في البيوت. ولكن الأهم من وجهة نظري هو التوصل للطريقة المناسبة للعيش بهناء وراحة وسكينة وبشكل طبيعي عند

العدد 2606 23- إبريل 2020م

البقاء في البيوت، وذلك في الأيام العادية وعند الظروف الاستثنائية كحظر التجول في هذه الأيام. ولذلك قد توصل -العبد الفقير لله- لفكرة عبقرية ومنطقية إلى حدٍ ما، وهي فكرة (التصالح مع البيت)، نعم (التصالح مع البيت) هكذا قرأت عزيزي القارئ.

إن فكرة التصالح مع البيت فكرة جوهرية ومهمة -من وجهة نظري- المتواضعة، بل هي أمر مفروض لازم يجب البحث فيه وخلق مهارات وأساليب لممارسته بشكل واقعي وعملي، خصوصاً إذا علمنا مقدار الساعات الطويلة التي يقضيها الفرد تلقائياً في جنبات بيته بين نوم وغذاء وجلوس عائلي وراحة خلال ال ٢٤ ساعة، فضلاً عن الجلوس في البيت لأمر قاهر قسري قد يفرض على الفرد مثل: حظر التجول، والمرض، ومرحلة التقاعد، ومرحلة الكهولة والتقدم في السن.

وبرأيي فإن مهارات التصالح مع البيت في معظمها تدور حول توفير الحاجات التي نخرج من أجلها في بيوتنا، فمثلاً إن كنت تخرج من أجل المكتبة العامة فبإمكانك تكوين مكتبة صغيرة رائعة في بيتك، وإن كنت تخرج للنادي الرياضي المجاور فبإمكانك جلب اثنين أو ثلاثة من الأجهزة الرياضية في المنزل لتتمرن متى ما شئت وتحت أي ظرف كان، وإن كنت تاجراً ستستطيع أن تتاجر وأنت في بيتك بتطبيق وسائل التجارة الإلكترونية، وإن كان دافعك للخروج من بيتك ممارسة بعض هواياتك فبإمكانك تخصيص ركن في غرفتك يسمى (ركن الهواية) تمارس فيه ما شئت من رسم ونقش وتمثيل ...إلخ.

وبقليل من التفكير في مهارات التصالح مع البيت نجدها مرتبطة أيضاً بمسألة التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وهذه مكفولة بوجود الأجهزة الإلكترونية من تلفاز وراديو وهاتف وحاسوب وتوفر الانترنت ووسائل التواصل المجتمعي. والأهم من ذلك وجودك إلى جانب عائلة جميلة ورائعة يعوضون غيابك عن الاصحاب خارج البيت، وبتطوير مهارات التواصل العائلي ستصبح قادراً على خلق اللحظات المميزة والذكريات التي لا تنسى.

وبحجم أهمية الجانب الشخصي والعائلي كجانبين رئيسيين من جوانب مهارات التصالح البيتي، إلا أن الجانب الروحي لا يقل ضرورة وأهمية -من وجهة نظري-، بل قد يكون المغذي للجانبين الآخرين من المهارات. ويكفيك إن كنت تمتلك مصحفاً تقرأه، وسجادةً تصلي عليها، ومسبحة تذكر الله بها، وما أعظم حظك إن كان لك قلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً، وجوارحاً مطمئنة، فتسعد أيما سعادة برب رحيم غفور يعطي على القليل الضئيل منك كثيراً من الخير والفضل في الدارين.

من المؤكد إن فكرة التصالح مع البيت فكرة مرنة ولا شك، وهي أشمل من أن يتم استعراضها على عجل، ولكنها مجموعة من القناعات والمهارات والممارسات التي تتغير بتغير الزمان والمكان، وتختلف بقدر اختلاف الناس في طباعهم وسماتهم وأنماطهم الشخصية. فلعمرو من المتع والاحتياجات التي يميل لها حين وجوده في بيته، ولزيد متع واحتياجات أخرى. ولذلك وجب على كل منا البحث والتنقيب في جوانب النفس ومتاهاتها بحثاً عن المتع والحاجات التي ينبغي علينا توفيرها والاستعداد لممارستها حين يتوجب علينا البقاء في البيوت تحت طائلة الظروف الاعتيادية والقسرية.

«تصالحوا مع بيوتكم» همسة لطيفة أهمسها في أذن كل من يشعر بقلق وتوتر أثناء بقاءه في بيته، بالتأكيد فإن هذه الهمسة ليست لمن ينتمي لفئة (الحلزون)، فهم أكثر الناس تصالحاً مع منازلهم، وأكثرهم مهارة في التعامل مع البقاء في بيوتهم. إلا أني قد أوجه هذه العبارة للأفراد من فئة (الحصان) وأقول لهم: لا تقلقوا، فكلها أيام معدودة من الترويض وضبط النفس وستصلون لنتائج مبهرة من تقبل البقاء في البيوت. ولكن المقصود الأكبر بعبارة (تصالحوا مع بيوتكم) هم الأفراد من الفئة الذئبية، حيث أقول لهم: عليكم بالرفق بأنفسكم، وطحن الكثير من حبوب رؤوسكم التي لم تطحن، ومحاولة الاستئناس بجدران البيوت وسقوفها، حتى لا يقول أحدكم حين يجد نفس مجبراً على البقاء في بيته: (يا ليتني كنت حلزونا).

Ksa246@hotmail.com

10/ 8/ 1441هـ

تحقيق

خليك بالبيت

العودة إلى حميمية العائلة وتطوير القدرات الذاتية

كتب محمد الهلال

من شعار «خليك في البيت»، ينطلق هذا الإستطلاع، باعثاً الأمل، وفاتحاً الأبواب للتفكير ، لرب الأسرة والعائلة، التي أغلقت الأبواب ، وجلست مجبرة، دون خيارات، خوفاً من وباء الكرونا، ومن مسؤوليتها الإعلامية، ومن أجل الأسرة في مجتمعها والوطن العربي، تنطلق اليمامة، تستكتب نخبة من الكتاب والفنانين، بطرح سؤالنا عليهم، لإيجاد حلول وخيارات للأستفادة منها في زمن العزلة ، لكي تعيد التوازن التفسي وتبعث الأمل في أفرادها، وحرصاً منا بأن تكون الأفكار مختلفة، لجأنا إلى الفنان والشاعر والروائي لنقرأ ماذا قالوا .

كان سؤالنا: في ظل العزلة التي يعيشها المجتمع، بسبب وباء الكرونا، ماهي النصائح التي يوجهها الفنان والمثقف، لفئات المجتمع للاستفادة من العزلة بطرق تعيد لها الإتزان النفسي ، وتبعث الأمل.

الفنان محمد علي الموسى:

ربما كنا بحاجه لهزة تعيد للبعض منا توازنه، تفكيره بالحياة والمستقبل، بربه الذي فقد الصلة به، وكأنه لم يعد موجوداً، ففقد الإيمان به والتمسك بأوامره ونواهيه، ظناً منه أنه هو من يرزق نفسه، ويعطيها الصحة والعافيه، فأراد رب الكون أن يعيد لذلك الإنسان توازنه المفقود، فكانت الكرونا، لذلك المطلوب الآن التفكير في الماضي، والمستقبل وإعادة جدولة الحياة بما تلائم طبيعتنا كمسلمين، وعن نصيحتي كفنان عربي، ومسلم، أقول خير من يعيد للأسرة توازنها هو الإلتزام، فمادام الأسرة كلها مجتمعة من أب، وأم، وأبناء، يعطون أهمية أكثر لمواقيت الصلوات ، وفتح الحوار بينهم ، وأفضل طريقة للحوار الغير مباشر، والممتع هو المسرح، كتابة أو اختيار نص مسرحي، يناسب أفراد الأسرة ، ويكون هادف، وكوميدي، وأطلب من كل فرد فيها حفظ النص كامل، وبعد ذلك تجتمع الأسرة ويختار كل منهم دور يناسبه، ومارس أنت كرب أسرة، دور الإخراج، أو اي فرد فيها يرى في نفسه ذلك، وهي فرصة أيضاً لاكتشاف المواهب من كتّاب ومخرجين وممثلين ونقاد في محيط الأسرة، المسرح يحتاج لوقت للحفظ، والتمرين على الأدوار، كل ذلك سوف يعيد التوازن للنفس، ويعطي المتعة، ويحرك الزمن دون شعور منا، ويكسبنا قيمة العمل الجماعي ويعيد للأسرة تلاحمها من جديد .

الكاتبة التونسية إيناس العباسي

من المهم في هذه الفترة متابعة الأخبار بحرص وذكاء. لا يمكن لنا أن ننقطع عن الأخبار اخبار المرض والإجراءات الصحية والأمنية التي يطلب منا اتباعها ولكن علينا أن لا نتجمد أمام شاشة التلفاز وشاشة الهاتف. هذا ما أحاول القيام به كي أحافظ على الأمل في قلبي . من

المهم أن نشغل أنفسنا بكتب جميلة ممتعة بمشاهدة أفلام مختلفة فمن غير المعقول مشاهدة افلام عنيفة أو افلام تتحدث عن الأوبئة أو عن نهاية العالم.

كل ما قد يساعدنا على الاسترخاء وعدم التفكير والقلق...القراءة والكتابة هما خلاص الكاتب ولكن حتى الكاتب والمبدع أمام القلق والتوتر قد يجرب أشياء أخرى.. وصفات طعام قد لا تكون دائما ناجحة مثل الخبز الذي جربت إعداده الأسبوع الماضي لا داعٍ لذكر الأشكال السوريالية التي شكلت بها الخبز لأنني لم أحسن التحكم بالعجين ولكن تارت الموز والشوكولا كان ناجحا..

الروائي المصري عبدالواحد محمد:

ألحياة ما قبل كرونا لن تكون كما بعدها

من واقع محنة كورونا العالمية والتي وحدت مشاعر انسانية في جوهرها وعزلت المجتمعات في شكلها الذي يشبه طائر النعام. بكل تداعياتها الطبية والفلسفلية والاعلامية بل الامنية المتمثلة في حظر التجوال في شوارع ودروب وطن واوطان الا لضرورة قصوى تاكيدا علي مدي تفشي وباء كورونا الذي جاء. الينا جميعا. فجاة بدون سابق انذار ومعه انتشار الفيروس الكوروني الذي اصبح حديث كل وسائل الميديا والسوشيال ميديا والصحف وسائر الفضائيات انعكس ذلك علي الاسرة العربية خاصة من المحيط الي الخليج والتي كانت تجول وتسافر وتمضي ساعاتها خارج المنزل لاسباب اجتماعية عن ذي قبل في السهر وتناول العشاء حتي الساعات الاولي من الصباح بل ممارسة كثيراً من الطقوس الحياتية التي أوجدت شقاقاً أسرياً بل عزف عن البقاء في البيت فاختلت موازين الاسرة العربية ونتج عن ممارسة الحياة بشكلها المفتوح ازياد حالات الانفصال والطلاق بل اصبح هو السائد فراغ البيت العربي من كل مظاهر اللمة العربية. لذا عندما استقبلنا محنة كورونا جميعا ربما انزعجنا جميعا. لكن بمرور الوقت بعد استعادة تنظيم دورة ساعات الصباح والمساء وجدها المثقف والفنان فرصة لالتقاط الانفاس بل الاعتكاف علي بث روح جديدة في الاسرة داخل البيت العربي وهي اكتشاف موهبة ابناء واحفاد الاسرة في تبني مواهبهم الادبية والفنية والابداعية. بل موهبة البعض منهم في تعليمهم كيفية الطهي وتقديم الاطباق الشهية. بل دعهم النفسي بالمشاركة في كل ما لم يكن معتاداً من فوضي يوم طويل خارج البيت بدوام معايشة كل همومهم والتعرف علي مشكلاتهم عن قرب في دعة وحميمية وابتسامة فكان دور المثقف العربي هنا ايجابيا داخل البيت وخارج البيت بالتواصل الدائم مع افراد اسرته بل الاستعداد لقضاء سهرات ترفيهية مع افراد الاسرة بعزف الموسيقي والغناء بل الحرص علي التقاط الصور التذكارية مع بعضهم البعض والاجمل بل الامتع الذي صنعه المثقف هو هجر الفيسبوك الا لدقائق معدودة. اصبح المتنفس بينهم لغة حية تصدر من القلب واللسان وليست لغة الكترونية كما كانت.كروائي عربي نحتاج إلى العديد من النصائح التي هي الحافز الحقيقي لاعادة انتاج شكل الاسرة العربية ومدي ترابطها المعنوي الذي سيكون له مؤشرات ايجابية فيما فقدناه طوال سنوات العولمة كما لابد ان يستفيد الجيل الصغير من الجيل الكبير داخل الاسرة بالاستماع الي تاريخ وطنهم ومعرفة الفرق بين القبيح والجميل في كل مناحي الحياة.

كما يجب مشاركة الجيران في البيت الواحد بعض من هوايات يومية مثل متعة ركوب الدراجات معا في وقت ما قبل حظر ساعات المساء. مساعدة فقراء الحي او الشارع بمد يد المساعدة لهم. وايضا تلبية متطلبات كبار السن والعجزة. وتدريب النفس والعقل علي الانصات والمشاركة في ابداء الراي. والاهتمام بالقراءة اليومية. وسماع الاغاني الهادفة. بل الحرص علي الصلاة في اوقاتها جامعة داخل البيت مع الاب والام بالنسبة للابناء. مؤكد شكل الحياة العربية مختلف مع فيروس كورونا.

الشاعرة المغربية نعيمة بن كيران

لاشك أن العالم يمر في ظروف صعبة وأزمة خطيرة بسبب وباء كورونا ومن نعم اللّه ان الاجراءات الاحترازية تكون بالالتزام داخل البيت وليس خارجه فعزلة كورونا ليست كالحروب تحتاج لملاجئ او غيره فيفترض لكل شرائح المجتمع الالتزام بالجلوس في البيت والاستفادة من الهوايات وإعداد البرامج التي يستفيد منها الانسان في تطوير وتنمية مواهبه والارتقاء باهتماماته

وهناك العديد من الجهات المتنوعة فتحت الورش والدورات التدريبية الالكترونية يفترض المشاركة والتفاعل فيها وانجاز الاعمال المطلوبة من خلال البرامج الإلكترونية والبقاء في البيت فرصة للقراءة واكمال المشاريع الأدبية والثقافية للاديب والكاتب، لابد أن يعي المجتمع ويستفيد من هذه التجربة في تغيير الكثير من السلوكيات الخاطئة وإعادة صياغة مفاهيمه وتصحيحها في الجانب الصحي والعادات والتقاليد ومفاهيم الأسرة ويجب الالتزام بايقاف الزيارات العائلية في الأزمة حتى تعود الحياة إلى طبيعتها تدريجيا وينتصر العالم على هذا الوباء ويتم القضاء عليه إن شاء اللّه؛ فالحياة ماقبل كورونا لن تكون كما بعدها.

الشاعر حسن الربيح

هذه العزلة الإجباريّة هي فرصة جميلة لأن يخلو المرء مع البيت بكلِّ ما تعنيه هذه المفردة من حميميّة واستقرار روحي وجسدي، وبكل ما يحمله من معنى الإيواء والحماية.

ولكن كيف له أن يخلو في جوٍّ لم يكن مألوفًا بالنسبة له؟! بمعنى أن تتعطّل في حياته أشياء كثيرة بشكل مفاجئ، فلا عمل في الصباح، ولا جلسة أصدقاء، ولا زيارة أقارب، ولا مناسبات، ولا تنقل بين المدن، ولا ملاعب ولا بحر أو حدائق، هذه الأشياء المعطلة لها أثر كبير على النَّفس؛ لأنّها لم تكن باختياره، بل جاءت فجأة وفرضت سجنها على الواقع إلى أجل غير مسمّى، فهو يحتاج إلى فترة لكي يكيِّف نفسه دونها.

الأدباء بصورة عامة والشعراء على وجه التحديد يعشقون العزلة، وأنا واحد منهم، ولكن حين تُفرَض عليك، فالأمر يختلف، ومع ذلك أحاول أن أطرد من ذهني فكرة السجن هذه، وأستغلُّها لمشاريع الكتابة والقراءة، فثمّة أشياء كثيرة مؤجّلة.

من قبلُ كنّا نتذمّر من أوقات العمل وإجهاده الجسدي والذهني بحيث لا يعطيك الفرصة الكافية لكتابة وقراءة ما تريد، لذلك أقول لنفسي إنها فرصة كبرى في هذا الحجر أن أحوِّله إلى نهرٍ يأخذني لما أريد.

ثمّة نقطة أخرى في هذه العزلة الإجبارية، تبعد فكرة السجن، إنها السباحة الإلكترونية، فلولا هذه الأجهزة وما فيها من برامج تواصل لاختنق البيت، فأنا أتخيّل لو كان هذا الحجر قبل ١٠٠ عامًا، مثلًا، كيف ستكون حياة البيت؟

ولكن فمهما قضينا أوقاتًا طويلة على هذه الأجهزة، فمن الطبيعي أن نشعر بالملل، ومن الطبيعي أيضًا أن نشعر بالرُوتين اليومي فنشعر معه بالمساحة الضيقة، لذا فالتنويع مطلب ضروري، في داخل كل إنسان مواهب عديدة تظهر مع الأزمات، فسنقول إذن إنها فرصة لممارسة المواهب، وتحريك عالمك الداخلي لتفضفض للمطبخ والصالة والتهوية والسطح وكل تفاصيل البيت، وهي فرصة لاقتحام عالم الكتاب والورق، وفرصة للسفر مع الأفلام، وفرصة أخيرة لأن تعيد ترتيب عالمك من الداخل، فتُزيح عنه الصّخب والوحشة.....

الشاعرة والفنانة البحرينية نادية الملاح

للوهلة الأولى يبدو ما يحدث في العالم اليوم

أشبه بالحلم، بالكذبة، بمشهدٍ مزعجٍ ومخيف من مسلسلٍ أو فيلمٍ، أو هكذا نتمنى، لعلّ هذه الأمنية تهبنا طاقة من الأمل في زوال هذه المحنة التي يغرق فيها العالم ككل، وكأنّ العالم كلّه قد حُشر عنوةً في حفرةٍ عميقة لاسبيل إلى الخلاص منها سوى بالتأني والصبر والتعقّل.

فيروس كورونا أو ما يعرف بـ Covid-19 الذي مازال يحاول أن يحكم قبضته على عنق البشريّة فيه من الخبث ومن الحنكة الشيء الكثير، لذا وجب علينا أن نقف إزاءه بتعقّل شديد، وحذرٍ أشدّ، والتعقّل هنا بمعنى الحذر الذي ينأى عن المبالغة والهوَس، ويبتعد كلّ البعد عن الاستهتار واللامبالاة. فمن ينظر إلى الوضع نظرةً عامة يدرك بأنها محنة استثنائية جاءت إلى العالم بأثره بمثابة الصفعة التي تعيد الناس إلى وعيهم،وتجدد فيهم الإحساس بالحياة وبقيمة اللحظات التي يعيشونها.

واقعًا لا أجد بأن هناك عزلة حقيقية، ربما على المستوى الاجتماعي نعم، كاللقاء بالأصدقاء وحضور الندوات والفعاليات، أو قضاء بعض الوقت في المقهى، لكن بيدنا ألا نحوّل ذلك إلى عزلة ذهنيّة أو فكريّة أو شعوريّة، فالتواصل مفتوح عبر مختلف الوسائل، وكل الأنشطة متاحة بالشكل الذي يحفظ سلامة الذهن والجسد.

ربما أجد في تلك العزلة المفترضة جوانباً إيجابية متعددة، فقد بات من المتاح استعادة الأوقات الخاصة مع الأسرة، بالجلوس معًا وتبادل الأحاديث والأفكار والمشاعر، صار هناك وقت أكبر للبقاء مع الذات واستعادتها من خلال القراءة أو إنجاز أعمال مؤجّلة، عن نفسي مثلا تمكّنت من إنجازتصنيف نصوص شعرية ونثرية لطالما ركنتها وأجّلتها وقدّمت عليها أشياء أخرى قد لاتكون مهمّة بحال، القراءة باتت ملجأً آمنًا أيضًا يعيد تجديد خلايا الأفكار.

وكي تتقي شرّ العزلة، وتستعيد توازنك النفسي تمامًا ابتعدْ عن عثرات وسائل التواصل الاجتماعي، وعن تلك المواقع التي تلتذّ باستثارة مشاعر الخوف فينا، وعن أولئك الذين يتفننون في اختلاق القصص والأخبار التي تجعلهم متصدّرين في كل حدث في حين أنهم أبعد ما يكونون عن المصداقية، ولتطلق العنان لعقلك وحسب وتتصرّف وفق ما يمليه عليك وما تفرضه إنسانيتك.....

الروائية اللبنانية نسرين بلوط

-عندما كتب ألبير كامو رواية الطاعون، جسّد الاحساس بالوحشة اللامتناهي الذي يعتري الكاتب وليس فقط الآخرين، خاصة في ظلِّ علّةٍ مميتةٍ تدورُ كالطاحون، تزدردُ الأرواحَ معنويًاً وليس فقط بآفة الموت، فالمرض الجسدي يؤازر المرض النفسي في تفشيّه وتمكينه من الكيان البشري. تعليلُ العلّة قد يصبحُ الشغل الشاغل لدى المثقف في ظلِّ تلك الظروف القاسية التي خيّم عليها ظلُّ مرض الكورونا الوحشي، والذي جعل الناس رهائن منازلهم، وسجنهم في قضبان الوحدة والحجر الذاتي. ولهذا، يصبح دور المثقف احتوائيّاً للموقف، يوظّف طاقاته في تحفيز الغير على عدم الاستسلام للفراغ الأجوف، والوحدة لا تعني العدم واليأس، فقد قال انطون تشيخوف:»يجب أن تشعر بأنك وحيد في الغرفة، السعادة الحقيقية مستحيلة بدون الوحدة». وهكذا وبعكس تصورنا، فقد نستمدّ طاقة القوة من وحدتنا، فنقبل على القراءة بشغف، ونركّز حواسنا في المواهب أو الهوايات التي تستقطبنا ولم يكن الوقت يتسنّى لتفرّغنا لها، وننمّي ثقافتنا ونطوّر لغتنا وانتماءاتنا

الإنسانية، ننتقي الصالح ونميّز كي نتميّز، قد نعتبر فترة الحجر الإلزامية مرحلة نقاهة وإعادة النظر في حياتنا من جديد، وتحصيل ما كان ينقصنا من المعرفة، وصقل إرادتنا على التحمّل والصبر، وقد نلحظ أنّ قراءة الروايات والكتب والدراسات التي كانت تستغرق منّا أشهراً، قد تنتهي معنا خلال أسابيع فقط، وتلخيص ما قرأناه يفيد ذاكرتنا، ويستفيد منه غيرنا.

كذلك، تلعب الموسيقى دوراً هامّاً في تقنية العلاج النفسي لعلاج الضيق والملل، لأن ذبذباتها تؤثر إيجاباً على الدماغ، وقديماً قال الموسيقي الهنغاري فرانز ليست: «الموسيقى لغة عالمية لتبادل العواطف». وكثيرٌ من الناس الذين فقدوا القدرة على الحوار أو الكلام او التواصل مع الغير، عاشوا على الموسيقى مثل العبقري بيتهوفن، أو توغّلوا في الحكمة والأدب مثل الأديب طه حسين.

الصبرُ طاقةٌ لا يقدر عليها الا الأشداء، والتفاؤل هو عروة الانسانية، فلنصبر ولنتفاءل حتى يتبدّد الضباب العالق على نواصي حياتنا، لأنّ الليل يعقبه نهار، وتقويم سلوكنا اليومي لمجابهة العلّة بالدواء الفكري يختصر المسافة بيننا وبين النور والفرج.....

الشاعرة المصرية أمل الشربيني

الصداقات الشللية الأدبية وسيلة يستخدمها من يمكن أن يطلق عليهم (الطبقة الوسطى في المجتمع الثقافي) لتكييف وتفصيل نمط أدبي يتناسب مع قدراتهم المحدودة ويضمن لهم شعورا بالأمان والحماية والدعم والبقاء والصمود أمام المواهب التنافسية الأعلى والأكثر قيمة وتأثيرا. ويستطيع المنتمون إلى شلة أو جماعة أدبية فرض آرائهم على من لا يتفق معهم فيما يتعلق بشكل معين من أشكال الإبداع عن طريق الاستقواء ببعضهم البعض أو بجمهورهم العريض من القراء العاديين. ويعمل أفراد هذه الشلل بذكاء للتأثير غير المباشر على مستوى الإنتاج الأدبي لأصدقائهم بحيث لا يتميز أحدهم عن الآخر ولا يتفوق عليه حتى يظل على نفس المستوى ولا ينشق عنهم أو يحيد عن اتجاهاتهم التي تتمدد كأذرع الأخطبوط لتسيطر على جميع جوانب حياة الكاتب الذي ينتمي إليهم وكذا أفكاره ومعتقداته وممارساته حتى يتماهى في هذا الكيان ويصبح نموذجا أليا يعبر عنه ليس إلا. هذه الجماعات والشلل تجمع نوعية عينة من الكتاب والنقاد والصحافيين المهتمين بالأدب والثقافة أغلبهم من الشباب الذي يسهل التأثير عليهم، مع بعض الكبار الذين لم ينتجوا أدبا متميزا أو نقيا. ولكن هناك نسبة ضئيلة جدا من الجماعات الأدبية التي يكونها مجموعة من المهتمين بالأدب من الذين يتميزون بالذكاء الثقافي والفطنة الأدبية فيحسنون اختيار من ينتمون إليهم على أضيق نطاق.. وغالبا يكون أفراد تلك الجماعات كتاباً ومثقفين بالفعل ويتمتعون بثقة القارئ المتخصص وليس القارئ العادي وفي النهاية أرى أن الأديب الحقيقي لا ينتمي، حتى أن كبار الشعراء تم تصنيفهم بالانتماء إلى فئة معينة من المدارس الأدبية بناءً على تحليل نصوصهم. يعني الأديب الحقيقي لا يعرف الانتماء إلا بعد أن يصل إلى مرحلة النضج في الكتابة، وكبار الكتاب وأعظمهم في العالم لم ينتموا قبل أن يشتهروا إلى أي جماعة أو شلة، وإنما أظن أن الاتجاهات الأدبية والمدارس هي التي تنتمي إليهم وتتقرب منهم حين يثبت أن نتاجهم الإبداعي مغاير وقيم واستطاع أن يترك بصمة خاصة به.

مرايا

السلام عليكما

نادية السالمي

سجن الذات داخل قوالب ثابتة يشي بتمرد ما، يصب في مصلحة المتحول والمتغير حتى لو كان المنجز ثقافيا.

عراك المبادئ:

اشترطت مواقع التواصل الاجتماعي على جميع المتواصلين بما فيهم المثقف أن تكسر الرتابة، ومتى ما سلطت الضوء على المثقف فهي لا تريد بهرجته، بقدر ما تريد أن تقول للمتلقين هو يشبهكم، ويتعاطى مع الحياة مثلكم. وقد تقفز وتظهر في أفعاله وأقواله بعض المظاهر التي شنع عليها يوما ما، وهذه فرصة النسق للظهور في منعطفات العقل عند طرح الطرفة أو عرض الفكرة، لهذا تنكشف ضآلة الوعي بخبث النسق، لأن اللحظة المباشرة تحول دون التأني والتريث في اختيار الفعل الأنسب، والقول الأوضح، ولا يستطيع غالبا المتواصل كبح التأثير السريع للمتغيرات التي عليه أن يجاريها أو يشارك فيها، وفق الأسلوب الذي يختاره.

حياة الأمس باتت بعيدة وتخلت عن طلبها السابق في أن يبدو النخبوي داخل إطار يحيط به الوقار، حتى يحظى بالتبجيل، أما اليوم تتطلب الحياة من ذات النخبوي المضي مع الناس، والعيش معهم، واختيار القيم التي يود أن يكون عليها ليظفر بالثقة من المتلقي.

التقنية ساعدت الإنسان أيا كان مستوى وعيه على الاندفاع لكشف الآخر، لذا هو دائما في حاجة إلى من يشاركه ذات الأولويات والظروف، كأزمة حلاقة الشعر، أو دموع البصل، أو اسم كتابه الجديد، أو محاور البرنامج.. إلى غير هذا.

السريحي والغذامي:

وحدهم الأنبياء يقفون لمواجهة العقل الجمعي، والمثقف لا يستطيع هذا، لأن العقل الجمعي سيبلعه بطاقته الهائلة ليكون واحدا منهم، مالم يأخذ احتياطاته، أو يختار العزلة، والعزلة ستقتله، لأن العصر عصر اللحظة. وحتى لا تخون الثقافة سعتها وسمعتها علينا أن ندرك أن المرء حر فيما يقول ويفعل، والبون الشاسع الذي لا يمكن حده أن البعض ينهى عن خلق ويأتي بمثله، أو يتخذ من هذه الحرية ذريعة ليتطاول باسمها على الآخر وينتقص منه من باب الطرفة، أو لتوضيح ما يظن أنه الحقيقة بشكل سيء حتى لذاته ومشواره، وفي كل هذا انتقاص من قيمة الحرية لوقوع الضرر.

المقال

التفاصل الاجتماعي يهدد وحدة الوطن لكن القيادة صمام أمان وقرار

محمد بن ناصر الأسمري

شيء مريع وباعث للهم والغثى ذلكم هو تزايد ما تعج به مواقع التواصل الاجتماعي في تويتر والوتس اب من بث لفاحش الكلم وبذيء العبارات التي تهدد وحدة وطننا المتحد منذ قرابة قرن من الزمان حين توحد الوطن ضد التشرذم والانغلاق، وصار وطنا جميلا من مختلف المنابت والأصول. والفضل لله وللمناضلين الجند من كل إرجاء الوطن والرفاق لقائد وحدة الوطن الملك عبد العزيز رحمه الله. وما زال هذا النهج متصلا إرثا تتوارثه الأجيال وتتعهد حفظه وثيقة وثقة وتحدثا بنعم الله.

لا اعلم البواعث والدوافع للتفاخر بمنح جوائز واحتفالات تكريم لأناس يغرقون في مدح شاعر يمجد القبيلة ويثير نعرات بعبارات تثير الأحقاد وتدمير ما قد تم تراكمه من وعي معرفي من خلال انتشار التعليم بكل مراحله في كل الوطن.

والعجب أن تجد من يحتفي بمثل هذا من بعض ممن تحسبهم أكثر وعيا وثراءا معرفيا.

اكبر واقدر من يكرمون المبدعين، لكن لا أرى وجاهة أن يقتصر التكريم على منطقة معينة ولعل ما يتم من خلال مؤسسة موهبة هو الأجدر حيث يتم تكريم المواهب دون نظر لأي انتماء فهنا تزدهر كل المنابت والأصول في تنافس من اجل العلم والإنسانية والوطن.

مثير للشفقة أن تجد أناساً قد بلغوا مراتبا ورتبا في الوظائف ينساقون خلف شاعر عامي يرسل شعرا ليس فيه من البناء المجتمعي أكثر من الهدم من خلال اثارة نعرات سقيمة ليس لها نفع او عائد مربح.

والمثير أيضا أن تستأجر قاعات ويدعى مئات للسماع والترديد وربما تحول الحال الى ملاسنات واشتباكات أعتبرها مصيبة تصيب المشاعر والشعور وتنمي العداء لكل مكون جميل من مكونات الوطن.

القبيلة والقبائيلية موضوع طرقه الأستاذ الدكتور عبد الله الغذامي بوضوح وجلاء لكن هل سبح احد في بحر وشاطئ فكر الرجل، ام جدف في بحر من اللزوجة الخاوية من المنطق.

إن في استمرار مثل هذه السلوكيات والنعرات البغيضة أمر مخجل وربما يثير التساؤلات عن جدوى التربية والتعليم في ترسيخ مفاهيم الوحدة والولاء للوطن.

ولعلي هنا أقتبس تغريدة للداعية الواعظ الصادق سليمان الطريفي التي قال فيها (الفخر بالقبيلة لا يسمن ولا يغني من جوع إذا كان مجردا عن معاني المروءة والشهامة التي تحث عليها عادات العرب. لن يبقى بعد الأخلاق إلا مجرد أصوات فارغة كصوت الطبل)

وبالطبع فليس المفاخرة بأمجاد الوطن ورموز الخير بشيء غريب في الثقافة العربية والإنسانية لكن بعيدا عن التعنصر والتشكيك في عادات وتقاليد الغير.

والمريع في الأمر أن فئام من المتسربين من مراحل التعليم وهواة القص واللصق تمادوا في نقولات وأقوال لبعض الغلاة والمتشددين في مسائل في بعض كتب الفقه تشكك في عقائد الناس ولا تحمل الأمور المحمل الحسن وإحسان الظن ، وكم من اسر فجعت من تصرفات وسلوكيات من هؤلاء الفئام سواء في تحطيم أجهزة بل وحتى قتل آباء وأمهات وتفجيرات عانى منه الوطن.

واقتبس تغريدة للصديق تركي صالح العيادة قال فيها: الوطنية لا تعني أن نكون متوافقين في الطروحات الفكرية والثقافية. والتخوين ليس فقط عملا رسميا قضائيا وإنما موقف فردي وجمعي يستشعره العقلاء. والخيانة من أعمال القلوب قبل أن تتحول الى فعل مضاد. الخائن يعرف بهمزه ونفثه ونفخه فنعوذ بالله من الخائنين والشيطان اللعين)

ولعل مسارعة القيادة العليا لوطننا رأس الدولة الملك سلمان اعزه الله وبمعاضدة وعون من الأمير محمد بن سلمان ولي العهد في إصدار الأوامر المتتالية ضد إشكال وأنماط العنصرية وما يبث من أقوال وأفعال بما كفل ويكفل بحول الله من صد ودفع لعناصر الشر ومن يتبنى أو يساند.

وأسعدني كثيرا ما أعلنته رئاسة امن الدولة من إنشاء إدارة مكافحة التطرف وبثها مقطعا في حسابها يقول (ضد العنصرية والكراهية والفرقة والحقد والإقصاء لأنها أعداء الأديان والأوطان . فلا تكن عونا على نشرها ، ويجب علينا مواجهة دعاتها مهما كانوا. شاركوا بنشرها بيننا لنحافظ على نسيجنا الاجتماعي)

حمى الله بلادنا وقادتها وزادها على بذل الخير عونا ومساندة للبشرية وخلق الله في إرجاء الكون ولنا في توالي استنكار قيادتنا لأعمال العنف في أي مكان المثل الأعلى.

Yosr46@hotmail.com

مقال

فاصلة منقوطة

علي الشدوي

كورونا المتربص نهاية الشارع (1)

1

مرضت في عام 1978. لا آكل شيئا إلا وأخرجه مرة أخرى بما في ذلك الماء. لا أبالغ لو قلت إنني كنت أشرب الماء (بالجرعة) كي لا أتقيأه. وكذلك آكل (باللقمة). ثم شُفيت. بدأ الأمر بالتدريج. كنت أقيس تقدم شفائي بعدد جرعات الماء، ولقم الطعام. إذا تقيأت ثلاث لقم اكتفي باثنتين ليوم أو أكثر، ثم أجرب زيادة واحدة أخرى إلى أن عدت إلى طبيعتي.

بعد ذلك بسنة 1979أُصبت بمرض آخر. العرض الوحيد فقط هو الدم في البول. في مرحلة من المراحل كنت أغير سروالي كل يوم من أثر الدم. ثم خف فجأة. فقط قطرة صغيرة مع انتهاء البول، وبقيت على هذه الحالة سنة. قطرة دم واحدة فقط؛ بدون آلام. ثم لم يعد هناك دم. يمكنني أن أخمن الآن أن المرضين هما الملاريا والبلهارسيا. لست متأكدا من ذلك. دليلي الوحيد هو أنني فقير، ولن يخرج مرضاي عن أمراض الفقراء.

حين مرضت آنذاك من الغريب لي الآن أنني آنذاك لم أفكر في أنني سأموت. تشبّثت بالحياة بدون طبيب. جسدي وحده كافح ذينك المرضين. استمد جسمي قوته من صراعه مع مشكلته، ولم يوقف صراعه إلا بعد أن حل المشكلة. لو أنه أوقف الصراع قبل ذلك فسيبدأ في الموت.

أعظم إنجازات جسدي آنذاك هو الخبرة الجديدة في صراعه مع مشكلاته. الخبرة التي أظن أنه لم يعد يحتفظ بها؛ فأنا أتصور أن الجسد ذاكرة الأمراض التي كافحها وتجاربه معها التي يمكن أن يستخدمها في صراعاته مع مشكلاته الجديدة. ومثلما تخرف الذاكرة مع تقدم السن، يخرف الجسد. لذلك لست متأكد من خروجه منتصرا على فيروس كورونا المستجد.

2

لا يوجد خارج. وفيما أنا أنتقل من غرفة إلى أخرى، ومن كتاب إلى آخر، ومن كتابة فكرة إلى كتابة أخرى، ومن قناة إلى أخرى. فيما أنا أجلس لأكتب فكرة فأكتب غيرها، أصبحت كنبات يحرك نفسه لكنه لا يدري إلى أين يتحرك، كحيوان يعرف إلى أين يذهب لكنه لا يعرف السبب.

3

لا يخيفني فيروس كورونا المستجد؛ قرأت في يوم ما: ليس الموت حدثا من أحداث الحياة؛ فالموت لا يحياه الإنسان. حين أردت التأكد من العبارة وجدت أنني سجلت رقم الصفحة، ولم أسجل عنوان الكتاب، ولا مؤلفه، ولا من قال العبارة. لا بد من أنه فيلسوف لأن خطي واضح ومقروء.

4

أضع الكتاب جانبا؛ لأعبث بفكرة التأجيل عند ديريدا. أكتب كلمة (أصابه) وأتبعها بـ(مرض) ثم أضيف (كورونا) وأكمل (المستجد). يبدو هذا بدهيا؛ عند كل كلمة أضيفها يتغير المعنى. أو لأقل: كل كلمة تضاف تؤجل المعنى. إن كان عبثي بالفكرة صحيحا فلماذا يعقدها ديريدا!

5

فيروس كورونا المستجد روائي يفتقد إلى الخبرة؛ فهو غالبا يقتل شخصياته الكبيرة في السن. مباشر بأقصى ما يستطيع من القسوة؛ فهو غالبا يقتل شخصياته المريضة بمرض مزمن. غير قادر على أن يبتكر؛ فشخصياته معروفة للقارئ؛ فغالبا هي التي تقع في المصيدة.

6

الحجر في المنزل متعة فاحشة، لكنها مقبولة اجتماعيا.

7

فلان كورونا مستجد. هذه الجملة الاستعارية ستدخل اللغة قريبا. لا يمكن أن تنقل الجملة معناها إلى من يجهل فيروس كورونا المستجد. هناك أمور شائعة مصاحبة لكورونا المستجد يجب أن يعرفها المتلقي لكي يعرف معنى الجملة. أرسطو هو الذي عرف البلاغة بأنها فن استخدام الأمور الشائعة استخداما حسنا.

تحقيق

كيف نحسن استغلال تلك التطبيقات ونصنع محتوى متميز؟

خذ الإلهام واصنع محتواك الهادف!

إعداد: أحمد الغر - مسعدة إلياس

انتشرت مؤخراً تطبيقات ومواقع للتواصل الاجتماعي تساعد مستخدميها على صناعة محتوي إعلامي أوفني من خلالها، وللأسف نسبة كبيرة منها تعتمد على صناعة محتوى تافه وفارغ من أي جدية أو إفادة، فكيف نحسن استغلال تلك التطبيقات ونصنع محتوى متميزاً لمواقع التواصل الاجتماعي، يفيد الآخرين ويشكل علم أو معرفة نتركها خلفنا ليستفيد منها كل من يراها.

ساحة للنشاطات الهادفة وعكسها!

يقول المبرمج السعودي «عبدالملك الثاري» أن «الشبكات الاجتماعية ساحة متفرعة بالنشاطات الهادفة والغير هادفة، ولكن تتقدم الأمم بكل ما هو هادف من العلوم والأعمال والفنون وحتى الترفيه الذي يكون هادف بابداعات ترسم السعادة بوجوه البشر وبرسائل قيمة، فكم تثرينا الحسابات الشخصية والمتخصصة الهادفة التي تسعى للرقي بأساليب جاذبة من شتى التخصصات المساهمة في البناء الحقيقي بهذه الحياة، والأهم من ذلك هو دعم هذه القنوات وحسابات التواصل بالمتابعة والنشر لتصل وتنتشر، فبمتابعة كل ما هو هادف (وكذلك بعدم متابعة لكل ما هو غير هادف) يأتيك الاستلهام فتتجدد خلايا العقل وتزيد المعلومات وتجد نفسك لتكون أكثر قدرة وأكثر معرفة مما تستزيد فيجعل لك ذلك إضافات قيمة تضيفها بنفسك فيحصل ما يسمى ببصمتك الخاصة، عندها تجد اللذة التي تأتيك من خلال وضع تلك البصمة وتحقيق الوصول من إنجازات تفتخر بها وتتقدم منها إلى ما هو أعلى في كل يوم وتتضاعف هذه الخطوات لأن تحقق أكبر انجازاتك، ومن لا يبالي سيُضيّع بذلك السنين من حياته وكذلك حياة غيره التي يمكن لأن يكون فيها عضو فاعل في المجتمع».

> لا بد من دعم القنوات الهادفة التي تسعى للرقي وبأساليب جاذبة

يقول «د. عطية مختار حسين» الأستاذ المساعد في قسم الشريعة بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة نجران: «من نعم الله تعالى في هذا العصر، وسائل التواصل الاجتماعي أو ما يطلق عليه الإعلام الجديد، الذي اختلف عما قبله اختلافا كبيرا، فقد كان المتعاملون مع الإعلام سابقا مستقبلين لما تلقي إليهم وسائل الإعلام المختلفة من صحف وإذاعة وتلفاز ونشرات ورقية، ولا يملك المتعامل معها إلا تلقي تلك الرسالة الإعلامي، وغالبا ما يتأثر بمضمون ما يتلقاه ويستقبله ويتعرض له، ولذلك كان يغلب على الوسائل التقليدية الإعلام الموجه ذي الأهداف التوجيهية والأغراض المعينة، أما الآن فقد الأمر اختلافا جذريا فأصبح المتلقي الآن يملك من الأدوات ما يمكنه من صنع رسالة إعلامية يوجهها ويرسلها لمن يشاء أو يعرضها على صفحته أو حسابه بوسائل التواصل الاجتماعي، فيراها كثير من الناس والنشطاء ويملكون التفاعل معها بالمشاركة أو الموافقة أو التعليق عليها قبولا أو ردا أو مناقشة أو حوارا فعالا يفتح آفاق جديدة لتتحاور الأفكار والاتجاهات والآراء حول ما ينشر أو ما ينبغي أن ينشر، وهذا ما يجعل المحتوى الذي ينشر على صفحات تلك التواصل الاجتماعي من الأهمية بمكان، فكثيرًا ما كان لوسائل التواصل الاجتماعي والمحتوى المنشور فيها دور فعال في إلقاء الضوء على عمل إيجابي أو عمل بطولي أو فعل حسن، فجعلت كثيرا من الشباب والجمهور ممن يتفاعلون مع ذلك تفاعلا إيجابيا جدا بالثناء

والاستحسان والذكر الجميل والتشجيع لهذا العمل وصاحبه والمشاركين فيه، وكان من نتائج ذلك أن طالبوا بالمزيد من هذه الأعمال الإيجابية والطيبة والنافعة وعدم الانكفاء على الذات وترك اللامبالاة جانبا والخروج من مستنقع السلبية والأنانية خروجا عاجلا والاهتمام بالشأن العام الاهتمام المطلوب، هذا من جانب ومن جانب آخر امتلأت كثير من الحسابات على مواقع الوسائل الاجتماعية بالمحتويات غير المفيدة بل التافهة في كثير من الأحايين، مما كان له أثر سلبي جدا على نفوس كثير من المتفاعلين في هذه الوسائل وخاصة الشباب منهم، كالعمل على إشاعة ثقافة التشهير بالأبرياء والخوض في الأعراض وقذف المحصنات المؤمنات، والعمل على جعل قدوة الشباب من لا يكون أهلا لهذه القدوة؛ نظرا لخلوه من مقومات هذه القدوة، أو أنه لا يصح أبدا أن يكون قدوة لشباب يرجى منهم أن يقودوا أوطانهم خطوات مهمة في طريق التقدم والنهضة والحضارة. ومن ثم لا يصح أبدا أن يتذرع أصحاب المحتوى التافه بأن هذه حريتهم في أن يكتبوا ما يشاءون ويروق لهم، نظرا للأثر السيء لذلك كما هو مشاهد».

محتوى هابط في وسائل معلبة!

يقول الشاعر «فريد النمر»: «بوصف العمل الإعلامي خبرا كان أو مقالا أو تحقيقا هو بمثابة مادة ثقافية تقدم المعلومة المهمة أو القيمة المعرفية التي تعطي القارئ الحاذق بصيرة وفكرا وثقافة حيال الموضوع المراد تقصيه وتزيد من رصيده المعرفي النابع من أهمية الحدث أو المقال أو الخبر، وإن تهيأت تطبيقات مساعدة وجاهزة لها ما هي إلا قوالب تريحنا في التنسيق العام للمادة الخبرية أو المعرفية دون المس بالمحتوى الحقيقي لذلك أتصور إن القالب التطبيقي واستغلاله في مواد هابطة أو تافهة ليس هو المشكلة وإنما المشكلة هو الترويج للمحتوى الهابط الذي تحتويه هذه التطبيقات عبر السوشل ميديا والاستهتار بالمادة السلبية التي قد تكون من التلوث المعرفي للأجيال وخاصة النشء الجديد

في تصديقها كحقيقة دامغة، ويقع الرهان هنا على المتلقي في اختيار مادته الخبرية أو الإعلامية بعناية وتفهم وتقديمها على الغث الكثير، فمثلا كما يوجد غناء هابط وتافه يوجد غناء محلق وجميل وهذا ينطبق على الإعلام ومادته وما التطبيقات سوى أدوات نستعين بها لأكثر نسقية وتشذيب للمادة الإعلامية لا غير".

أما «عباس المعيوف» كاتب وناشط اجتماعي، فيقول: "الغاية من تأسيس هذه البرامج تختلف من شخص لآخر أو من مؤسسة لأخر الهدف في غالب الأحيان مادي بعيدا عن القيمة التربوية والعلمية والثقافية ونحن للأسف في الوطن العربي أغلب برامجنا لا قيمة لها ولا هدف إلا كل شذ نحن نشجع على المحتوى الجيد الذي يثري العقل ويقوم أدائه هناك الكثير من البرامج المهمة في التطبيقات الذكية والموجودة في المتاجر الالكترونية ذات الأبعاد الثقافية ومن هنا نشدد على أهمية متابعة الأسرة لهذه البرامج حيث كثير منها يحتوي على صور ومقاطع من الإعلانات الغير أخلاقية والتي لها دور في تشكيل عقيلة الفرد. لهذا جاء دور الوعي الاجتماعي والذي يصب في القنوات الثلاثة مهما جداً وهم: «الأسرة المدرسة الإعلام».

سلاح ذو حدين!

يقول «د. عبدالله الدوسري»، مدير ادارة الفيزياء الطبية والطب النووي وزارة الصحة، ونائب رئيس الجمعية السعودية للفيزياء الطبية : «بخصوص صناعة المحتوى الهادف، فإنني أرى أن مواقع التواصل الاجتماعي قد صارت من اكثر الأشياء التي تؤثر على المجتمع، وخلال هذه الفترة قد انتشرت الكثير من الحسابات التي تعتمد على صناعة الإثارة ونشر الاشاعات، وبالمقابل هناك حسابات أخرى أخذت على عاتقها نشر المحتوى الهادف والإيجابيات، لذا على الفرد أن يعرف جيداً من يُتابع ويتأثر به عبر تلك المواقع، لأن هذا له تأثير كبير لاحقاً على الفرد والأسرة والمجتمع، وأرى أن من أهم الدوافع لصناعة محتوى هادف هى القراءة، لأنها هى التي تتيح للشخص أن يوصل فكرته بسلاسة وتنمي معلوماته، وترتقي بثقافته وإسلوبه».

من جهتها تقول الأديبة «فايزة سعيد» أن الكثير من التطبيقات الفاسدة والمبتذلة التي تنتشر هذه الأيام، تنتمي إلى غزو العالم الافتراضي بكل ما هو سطحي ومبتذل، والتي غالباً ما تكون فضفاضة ومملة، حول أحداث عادية وأبطال لا يتميزون بشيء، ومشاهد ساخنة ومناظر غير مألوفة وغرق مواقع التواصل

الاجتماعي بكم هائل من الصور السخيفة الهابطة وثقافة المثلية والمناظر الجنسية المؤذية، للعين والذوق العام الهدف منها تمييع الشباب، ونشر ثقافة الانحلال وإفساد الذوق العالم وتحويل، المراهقين إلى مجرد شخوص فاقدين كل شيء، من قيم وأخلاق وإيمان باللّه كل همهم متابعة الموضة وأخر الصيحات في عالم الفن وعالم الأزياء الغريب أننا لا نجد من يصنع تطبيقات من واقع الفرد المسلم تحث على مكارم الأخلاق وتحذر من قيم الاستهلاك الرخيص وتعطي دروس في مبادئ الحرية والإسلام الصحيح تبث الأفكار الايجابية وتصنع جيل قوي صاحب عقول تبتكر وتنتج الأفكار والإنسان و الحياة و تخترع الجمال.

فيما تقول «د. إيناس سالم»، لايف كوتش، أن «في رأيي فإن سهولة تناقل المعلومات وصناعة المحتوى على شبكات التواصل الاجتماعي

هو سلاح ذو حدين، فبالرغم من انها تسهل التواصل وتداول المعلومات، إلا أن الفترة الأخيرة قد شهدت تداول الكثير من الأمور السحطية، فأي شخص يأتي على ذهنه أي شئ.. يقوم بنشره مباشرة!، فتتكون مادة ضخمة سطحية قد تضر أكثر مما تنفع، صناع المحتوى على الانترنت لا يدركون تمام الادراك أن مجرد كلمة ينشرونها قد تؤدي إلى تغيير سلوك انسان أو فكره ورؤيته، وبالعكس من الممكن أن تؤثر بالسلب وتكون ضارة وتؤجج فتن وخلافات»، وتضيف: «ليس بالضرورة أن يكون كتابة المحتوى الهادف أو تقديمه عموما على السوشيال ميديا أن يكون بشكل جاد وصارم دوماً، فمن الممكن أن تقدم المعلومة أو المادة الهادفة بشكل مرح وكوميدي أحيانا، فالسهولة والتبسيط أسرع في الوصول إلى أذهان المتابعين، ومع أهمية تدقيق وتوثيق المعلومة التي يتم تقديمها.. فمن الضروري الابتكار والتشويق لجذب المتابعين، ومن المواقع التي تسهل وتساعد في تقديم محتوى هادف على الانترنت يمكن للمهتمين متابعة المواقع التالية: Feedly ، creatly، canva، faqfox، quora، inbound writer ."

تحدي الذوق العام !

يقول «د. حسين علي العنزي»، الخبير الاقتصادي ومحلل يومي لسوق الأسهم بالصحف الكويتية : «لا شك أن الذوق العام في المحتوى

الذي يُقدم عبر شبكات التواصل الاجتماعي بشكل لدينا في الوطن العربي بشكل عام، وفي دول الخليج بشكل خاص، وبكل صراحةً، متدني للغاية، والدليل أن نجد أن متابعي الكثير من الأدباء والعلماء وأصحاب الرأي والفكر قليل للغاية، في حين نجد أن التوافه من الناس أو من يقدمون أراء سحطية في الحياة ويعرضون أجزاء من نمط حياتهم الخاصة يتابعهم الملايين!، ولم نجد من أصحاب الرأي من يتابعهم بأعداد مليونية سوى المتحزبين وقد يكون الكثير من متابعيهم متابعات مزيفة بهدف زيادة أعداد المتابعين فحسب!، للإسف نجد أن الفاشونيستات أو المدونيين أو هواة السفر هم من يحظون بالمتابعات المليونية، في حين يفتقر أصحاب الأراء والأفكار والرؤى إلى من يتابعهم بالرغم من محتواهم الهادف والمفيد، وأظن أن هذا في مجمله يعود إلى طبيعة مستخدمي تلك الشبكات وفي هذا الشق يطول الحديث، لكن باختصار ـ أكرر ـ أن الذوق العام للمستخدمين هو من يفرض عليهم متابعة هذا او ذاك».

فيما يقول "محمود بغدادي"، صانع محتوى تقني على اليوتيوب ومهتم بالتكنولوجيا: "لابد من وضوح الهدف منذ بداية دخولنا إلى مواقع التواصل الاجتماعي، فإذا كان هدفنا من دخول هذا العالم هى الشهرة، فاحتمال كبير أن يكون التوجه أو الموضوعات التي يتم نشرها ألا تكون مفيدة، لأن هدف الشخص في هذه الحالة هو البحث عن الشهرة فقط، بغض النظر عن المحتوى الذي يقدمه، فكل ما يهمه هو أعداد المتابعين وكيفية جذبهم حتى ولو كان الأمر يتم من خلال نشر محتوى تافه، أو دعنا نقول غير هادف، أما إذا كان الهدف هو النفع، فيجب أن يحدد الشخص المجال الذي يفهم فيه ويستطيع أن يقدم معلومة قيمة من خلاله، حينها يكون عليه ضرورة مراعاة تقديم محتوى دقيق وثري يساهم في إيصال فكرة جديدة أو معلومة مفيدة، كما أنه بذلك يثري المحتوى العربي على الشبكة ـ إذا كان الشخص ينشر بالعربية، وهذا كله بات من السهل جدا حاليا نظرا لكون مواقع التواصل الاجتماعي مجانية، ومتاحة للجميع، بعكس مواقع أخرى تقدم المعلومة أو المحتوى بشكل مدفوع".

يقول «هلال بن حسين القرشي» رئيس تحرير الموسوعة المعرفية للقطاع غير الربحي:

«في الحقيقة صناعة المحتوى «التافه» لا أخفيك أنها كانت ظاهرة مؤرقة لكل فرد في المجتمع ولكنها بدأت تقل نوعاً ما بعد ظهور العديد من المبادرات التي تهتم بدعم صانعي المحتوى الهادف. إن أمام المؤسسات التعليمية والمربين والمربيات

وحتى أولياء الأمور فرصة عظيمة لدعم وتشجيع الأبناء والطلاب على إثراء المحتوى الهادف في ظل وجود الإعلام الرقمي الذي جعل كل فرد من أفراد المجتمع عبارة عن شبكة إعلامية متنقلة، فخذ على سبيل المثال الأساتذة في الجامعات والمدارس، ماذا لو وضعوا لطلابهم وطالباتهم من واجبات المواد التي يدرسونها أن يكتبوا في أحد الأوسمة معلومة واحدة استفادوها من الدرس ويكون هذا الواجب، في هذه الحالة كم معلومة ستكتب لدينا يومياً؟!، لك أن تتخيل ملايين المعلومات التي سنثري بها الإعلام الرقمي خلال شهر واحد فقط!، كذلك لا أنسى الإشارة إلا أن النفس بطبيعتها تحب الترفيه بشكل كبير جداً وتفضله على غيره، ونحن بحاجة إلى مبادرات لتحويل المعلومة إلى نشاط ترفيهي تفاعلي يثري الإعلام الرقمي. ولا أنسى نقطة مهمة في موضوع صناعة المحتوى الهادف للإعلام الرقمي، وهي أننا لابد أن نكرم ونقدر أصحاب المحتوى الهادف وأن تطلق الحكومة جوائز للمحتوى وللإعلام الرقمي يكون أقل معيار فيها عدد المتابعين وأقوى معيار هو جودة المحتوى. وفي الختام أوجه رسالة لكل إنسان لديه معلومة ولا يزال يخبئها في رأسه أو كتابه أو حتى جهازه ولم يخرجها للإعلام الرقمي ليستفيد منها الملايين من المتشوقين والمحتاجين للمحتوى الهادف، لذلك أتمنى من كل شاب وفتاة لديه ميول في جانب معين من جوانب الحياة الهادفة أن يبادر لصناعة محتوى ينطلق من ميوله ويطور ذلك الميول ليكون خبيراً في ذلك الميول، لكن ذلك لا يتحقق إلا بوجود خطة واضحة المعالم ومحددة الأهداف ويكون قد كتب ما هي رؤيته بعد خمس سنوات لنفسه في الإعلام الرقمي، والحديث عن الميولات الهادفة ليس فقط الفيزياء والكيمياء!، بل حتى السياحة والأدب والشعر والقصص والطبخ من الميول الهادفة التي يمكننا إثراء المحتوى العربي الهادف بها».

من جهتها تقول «سارة خليف»، مدربة حياة وناشطة اجتماعية:

«من أجل أن نحسن استخدام المواقع والتطبيقات الحديثة وتقديم محتوى هادف من خلالها، فنحن بحاجة إلى أمرين في غاية الأهمية، الأول قائم على التوعية بكيفية استخدام هذه التطبيقات والمواقع، إذ نجد أنفسنا مطالبين بضرورة قبول الشروط والأحكام التي عادة ما يوافق عليها مستخدموها من دون قراءتها أو أخذ برهة صغيرة من الوقت للاطلاع عليها ولو بشكل سريع، والتي للأسف بمجرد نشر فيديو عليها قد يكون من الصعب احيانا حذفه، وإذا حدث وتم حذفه، فمن المحتمل أن يكون قد حصل عليها الكثير من المستخدمين الأخرين وقاموا بنشره من جديد، ومن الصعب جدا تتبع هذا الفيديو لإزالته من الشبكة العنكبوتية بمجملها، أما الأمر الثاني فهو ضعف الرقابة الأبوية على الأولاد والشباب داخل البيوت، فالأجيال الجديدة تنشر ألاف الفيديوهات من داخل منازلهم، بعضها يسئ للأولاد أنفسهم دون درايتهم، وبالتالي فإننا قد نشاهد بعض البيوت بشكل «لايف» ويومي على وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يبدد مفهوم الخصوصية تماما، ويجعل حياة الأولاد والمراهقين معروضة على العلن وهو ما قد يؤثر بالسلب عليهم مستقبلا إذا ما أساء أي شخص آخر استخدام تلك المعلومات أو المواد المنشورة، لذا فإننا ننوه إلى ضرورة تقنين ما يتم نشره، وتقديم محتوى ذي قيمة هادفة، وليس كل شئ يحدث في حياتنا يجب عرضه على كل الناس».

فنار

رفقاً بالأمهات

ميسون علوان

الأم هي الحنان والحب والتضحية.. لكن مهلاً ماذا عن قلبها الصغير الذي كبر فجأة حين أصبحت أماً؟ ماذا عن أحلامها وضحكاتها وجنونها؟ ماذا عن روح الطفلة داخلها؟

الأمومة نعمة جميلة تحظى بها المرأة حين ولادة أول طفل لها، وغريزة بداخلها حتى لو لم تصبح أماً .. ذلك الاحتواء والحنان، ذلك الاهتمام والإحساس.. هناك فيض من المشاعر يتدفق إلى قلبها.. في تلك اللحظه التي تشعر بأنها ستصبح أماً تتوقف الأرض عن الدوران و تتمحور حياتها أمام دقات قلب جنينها.. و يكبر قلبها ليسع الكون.. وعندما ينام الجميع ويعلو صوت السكون.. ترجع إليها تلك الطفلة التي تحب الغناء وتمارسه على استحياء مع أطفالها في الصباح بحجة أنها تغني لهم.. وتفتح صورها و ذكرياتها.. وترجع إلى غرفة ذاكرتها التي تدخلها كل ليلة وحدها لتتحرر من القيود التي وضعتها لنفسها كي تكون الأم بكل شروط هذه الكلمة ومقاييسها.. تعيش هناك حتى الصباح ومع صوت المنبه، تخرج سريعا من ذاكرتها وطفولتها لترتدي ثوب الأمومة من جديد وتمارس كل ما تحبه من خلال أطفالها على استحياء ..

رفقا بالأمهات فكم من المشاعر والرغبات المتناقضة تسكنهن.. كم من النصائح اليومية توجه إليهن..

مهما كان فكر الأم و مهما كانت درجة تعليمها ووعيها فهي و بدون أي توصية تبذل كل ما في وسعها لتصبح أماً صالحة..

رفقاً بالأمهات ..حتى لو اشتعلت رؤوسهن شيباً فمازلن يمتلكن روح الطفولة التي تتجدد بالأبناء والأحفاد وما زالت لديهن تلك الرغبات البسيطة واللحظات الجميلة التي تسعدهن.. رفقاً بالأمهات فمازالت بعضهن يخفن الظلام ويحتجن إلى لمسةً حانية أو مسحة يد على شعورهن أو حتى كتف يبكين عليه..

رفقاً بالأمهات فليس هناك أرق و أنقى وأكثر إخلاصاً من قلب الأم.

المصمك

الفهم الخاطئ لمخرجات العملية التعليمية !؟

أ.د. صالح بن سبعان

واحدة من أهم المغالطات التي نقع فيها حين نعتقد بأن المعاهد والجامعات والمدارس تخرج موظفين أو عاملين، يمكن أن نسد بهم فجوة توطين الوظائف ونحن نسعى للسعودة.

ولا أدري من أين يأتي هذا الفهم الخاطئ لمخرجات العملية التعليمية، ذلك أن هذه المؤسسات التعليمية إنما تخرج لنا «خامات» على مستويات مختلفة من الجودة، فهناك خامة جيدة، خامة وسط، وخامة رديئة أو متدنية.

وهذه المخرجات تحتاج إلى عملية إعداد وتدريب وصقل تؤهلها لدخول سوق العمل حتى تعطي مردوداً عملياً جيداً تستحق عليه الأجر والمكافأة.

ويبدو أن هذا الأمر لم يكن غائباً على ولاة الأمر، الذين أنشأوا أكثر من مؤسسة تُعنى بهذا الأمر، فهناك مجلس القوى العاملة الذي يهتم بتخطيط القوى العاملة في المملكة، وهناك مجلس الخدمة المدنية الذي يهتم بأنظمة العمل «وقد تم الغاء هذه المجالس»، وهناك أيضاً صندوق الموارد البشرية الذي يُعنى بتأهيل مواردنا البشرية.

هذه المؤسسات، وكما يمكن أن يُلاحظ من طبيعة توجهاتها ومجالاتها، تكشف مدى تعقد عملية «تخطيط، وأنظمة، وتأهيل» هذه الموارد البشرية في الدولة، ليتم توظيفها بالشكل الملائم في اتجاه التنمية الاقتصادية والاجتماعية معاً.

إذن فالمسألة ليست في كم هائل تخرج من الجامعات، ثم يتم دفعهم إلى سوق العمل في القطاعين الحكومي والأهلي، لننفض أيدينا من قضية السعودة بعد أن ألقمنا السوق حتى الإتخام بخريجي وخريجات الجامعات. فإن في مثل هذا الفهم تبسيط لا يليق بعملية معقدة وشاقة، ولكنها ضرورية ولا غنى عنها إذا كنا ننشد حلولاً حقيقية لمشاكلنا وليس مجرد مسكنات وهمية.

وقد استمعت في إحدى حلقات برنامج في احد الفضائيات الخليجية إلى أحد الزملاء الأساتذة يقول في اتصال هاتفي بالبرنامج أن وجود عدد كبير من الجامعيين العاطلين عن العمل يعتبر من زاوية أخرى ميزة جيدة !؟، فهو يدل على مدى التوسع في التعليم الجامعي الذي وصلنا إليه. وقد عجبت من هذا القول، إذ كان بالإمكان النظر إلى المسألة على هذا النحو لو لم يكن سوق العمل السعودي يعج بهذا الكم الهائل من العمالة الأجنبية، وبصورة شاملة لا تكاد تستثني قطاعاً من قطاعات هذه السوق، في مقابل هذا الكم الهائل من الجامعيين العاطلين عن العمل.

وقد تنبه إلى هذا الأمر الأمير محمد الفيصل رحمه الله، والذي قال في حوار أجرته معه «عكاظ» أن نسبة عدد العمالة الوافدة إلى سكان المملكة تبلغ (٣٠٪)، وهى نفس نسبة البطالة عندنا، وأن هذا يعني أول ما يعني أن مخرجات جامعاتنا لم تستطع تغطية احتياجات سوق العمل فاضطررنا إلى تغطيتها من الخارج، بينما شبابنا يملأون الشوارع، وقد أقترح سموه في ذلك الحوار إعادة تأهيل هؤلاء الخرجين.

وثمة نقطتان هنا أحب أن أسلط عليهما الضوء.

الأولي: تختص بالعملية التعليمية والتأهيلية..

والثانية : تتناول كيفية التأهيل واقتصادياتها.

أما فيما يختص بالمسألة الأولى ـ وهى الأهم لما لها من تأثير على النقطة الثانية ـ فإننا نوجز القول بأن العملية التعليمية تحتاج إلى إعادة تخطيط من الألف إلى الياء، بعد أن أثبتت تجربتنا عدم جدواها حتى الآن.

إن مسألة إعادة التخطيط التعليمي التي ستطال العملية التربوية والتعليمية كلها بدءً من موجِّهاتها ومروراً بمناهجها وانتهاءً بوسائلها وأساليبها هي في الواقع، بقدر أهميتها وضرورتها، واسعة وشاملة وتحتاج إلى وقفة متأنية لا تتيحها المساحة المقررة لهذا المقال.

إلا أنها، وفى زاوية ما نطرحه الآن هنا، يجب أن تقلل بقدر الإمكان الفجوة بين ما يقرأه الطالب في الكتاب وبين واقع حياته وحياة مجتمعه اليومية، حتى تسهل بعد تخرجه عملية تأهيله وإعداده للحياة العملية.

لأن المدرسة والجامعة كما قلنا من قبل لا تعد موظفاً، ولكنها تعطينا خاماً يحتاج بعد التخرج إلى صياغة تأهيلية عملية، إذاً فلنبدأ هذا الإعداد التأهيلي منذ المراحل الأولى للمدرسة.

وهذا ما سنعالجه بشيء من التفصيل في القادم من الايام بإذن الله.

من عكّر مزاج سعادة المحافظ؟

وحيد الغامدي

حين نشاهد الديناميكية التنموية السريعة التي تمر بها البلاد في كافة الأرجاء، وحين نشاهد تعيين أغلبية أمراء المناطق أو ونواب الأمراء من جيل شاب وذكي، وحين نتابع عن كثب النية الجادة في إرساء دعائم تنمية شاملة وحديثة، فمن المؤكد أننا قد نصاب ببعض الإحباط حين نرى محافظاً لإحدى المحافظات وهو يتوعد بمحاسبة مواطن قام بتصوير اكتظاظ مروري وبشري في أحد الأسواق! هذا بدلاً من شكر ذلك المواطن على تنبيهه، أو على الأقل عدم التصريح بالامتعاض من كشف ثغرة إدارية يمكن معالجتها بكل هدوء من خلال الجهات ذات العلاقة، وخصوصاً في محافظة من المحافظات البعيدة أصلاً عن (مسرح التفاعل اليومي على منصات التواصل الاجتماعي) إن صح التعبير، مما جعل الكثيرين وأنا منهم لم نعرف بخبر ذلك الاكتظاظ المروري ولا بالقصة كلها إلا بعد ذلك التصريح الرسمي. فما الذي استفاده – سعادته – بذلك التصريح؟

تظل مشكلة بعض (المحافظين) تحديداً هي أن أولئك البعض منهم ينتمون فعلياً لثقافة مرحلة سابقة بكل إيجابياتها وسلبياتها ومنطقها الزمني الذي تجاوزته الدولة الآن، كما أن الكثير من الموظفين من المرتبة الرابعة عشر فما دون، والتي تنتمي لها طبقة محافظي المحافظات، هم بلا شك نتاج ثقافة الحقبة الزمنية الماضية التي تجاوزتها بكثير طموحات الرؤية والتحول الوطني ووعي القيادة الذي يظهر أنه سابق لوعي المؤسسات الحكومية السائد. ليس في كلامي أي انتقاص من رجال الماضي، بل إنهم قدموا – مشكورين – واجباتهم وإبداعاتهم في زمنهم، وهناك الكثير من النماذج التي تُذكر فتشكر، ولكن لكل زمن رجاله، ولكل مرحلة قواعدها وأدواتها الجديدة، ومنطقها الجديد أيضاً، ومن لا يتجدد يموت، وهذه بالضبط فلسفة المشروعين الطموحين (الرؤية، والتحول الوطني) اللذين لا يمكن لهما السير بعقليات جامدة قديمة.

أتصور أن تعيين أمراء مناطق جادين وعمليين وأذكياء لا يكفي دون مساندتهم بمحافظين، بل وطاقم إداري كامل في جهاز الأمارة وأجهزة محافظاتها التابعة لها، من نفس الشريحة الأجدر (الجادين والعمليين والأذكياء)، ولو تطلب الأمر استدعاء موظفين من بقية الجهات الحكومية الأخرى، ممن يتوسم فيهم سعة الإدراك والثقافة والوعي العملي. أو تطوير هؤلاء المحافظين والطواقم الإدارية تدريبياً. إن الأمر ليس نفسه مع أمناء الأمانات، والذين حتى الآن أجد أن أغلبهم أكثر عملية ووعياً من بعض المحافظين. أو هكذا ألاحظ !

الأمر الآخر الأكثر أهمية، والذي لدي تصور كبير أن له الأولوية الآن لدى القيادة، هي المراجعة المستمرة للأنظمة والتشريعات، وكذلك مصفوفة الصلاحيات التي يتمتع بها محافظو المحافظات، أو حتى غيرهم ممن يقع في موقع مسؤولية تنفيذية في أي جهاز حكومي. وبدون أن أتهم أحداً مطلقاً، ولكن للأهمية، فإن الفساد التقليدي لا يكون غالباً بمخالفة النظام، بل وفق النظام نفسه بما ينسجم مع حدوده من خلال ثغراته التي لا يسلم منها أي نظام في العالم. أدرك أن من الصعوبة جداً أن نقضي على الفساد تماماً، ولكن يمكن نحاصره في أضيق مساحة بالمزيد من الأنظمة الجديدة التي تجدد نفسها باستمرار دون أن تترك الفرصة لأي ثغرات تكتشفها الذهنية الفاسدة. ولكن في نفس الوقت أيضاً ألّا تكون مقيدة إلى تلك الدرجة من المركزية التي تشلّ ديناميكية الحراك التنموي الذي يتطلب السرعة والفاعلية والجرأة على اتخاذ القرار. ومن هنا تأتي أهمية تعيين العمليين الأذكياء المدركين لثقافة الواقع والمرحلة الزمنية وتعقيداتها، وهذا لوحده سيختصر الكثير جداً من جهد الطاقة الدافعة للعملية التنموية. سيختصر الزمن والعوائق والأخطاء.

إبداع

عضيد سلمان

الأمير نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود

ولي عهد المملكه لا عدمناه
سديد راي وفي الحرايب شجاعي
محمد اللي كل شعب يتمناه
عضيد ابوه ان صار للعلم داعي
عز الله انه طاب من طيب مجناه
سلمان قايدنا الزعيم المطاعي
كنه معزي في فعلوه وحلياه
للمملكه يبذل جميع المساعي
يعيش راس اللي على الطيب رباه
حازم .. مبادر .. للملمات واعي
وارسل على الحوثي صقور مفذاه
حتى اجحرت وسط الكهوف الضباعي
لجل اليمن واهله ومظلوم ناداه
لبى نداهم واذعنن السباعي
واقبل مع التاريخ والمجد يزهاه
والشعب حوله مثل شم القلاعي
من شان كورونا بذل كل مسعاه
بامر الملك بادر بحرز مناعي
وارسل لكل العالم اليوم رؤياه
من موطن التوحيد خير البقاعي
خفف عن الأمة هموم ومعاناة
للخير والإحسان فيه اندفاعي
والعالم اليوم انكشف في نواياه
وشعوبهم بين المرض والضياعي
طاحت عروش الزيف واهل المراواه
واللي هووا بين الشغب والنزاعي
وبلادنا صارت مثل للمباهاه
بالدين وانسانيه ابلا قناعي
والمملكه محمي حماها من الله
مهما حصل والا علينا يشاعي

شعر/ فهد العيبان

لك على البال طيف، وذكريات، وطواري
و لك مراتع ، ومنـزال وذلـول مْعقوله
ولك فياض ورى حدب الضلوع، و خباري
يـا سَحاب عَـليّ ارخـى غشاين ثعوله
صوتك الوابلً اللي بلّ جرد الصحاري
يـمّـه الـبـدو كـل راح يـشـعـب ذلـولـه
لا تلومين مـن حبك لًيـا جـاك سـاري
عقب ما عَنّ ، واسرج لـ المفارق خيوله
الحزن في عيونه له رسوم ، ومـواري
ويـتـعـذر عسى عـذره يحصّل قبوله
مخطي، وداري.. والمخطي ليا صار داري
الـخـطـا راكـبـه مـن راسـه الـيـا رجـولـه
مالقى عن سموم القيض ظلّ ، ومذاري
ثم رجع رجعة المهزوم يسحب ذيوله
شايل همّه ، وصدره على الهمّ ضاري
غـادي مثل شيّـال الجمر فـي حثوله

فنجان

الزائر الدائم..

مها الأحمد

كان بودك لو استطعت أن تقسو عليه بشدة وأن تسرق منه لحظاته القاتمة لكنك أنت من تشبثت به وانطفأت، حاولت جاهداً أن تغير ملامحه الحزينة لعل الشمس تشرق بشكل أسرع، لكنك لم تستطع بعد أن خانتك أفكارك معه طوال ساعات الليل، ولسوء حظك أن الشمس تواطأت هي الأخرى دون علم منها، تحسبك لم تسمع ما يدور بينهما فانتظرت خجلاً ورأفة حتى تمكن الظلام منك ولم تلحظ إشراقتها المتأخرة على غير العادة!!

في المرات التي كنت فيها تفكر في مستقبلك كان موجوداً وحاضراً لحظتها فما استطعت التفكير ولا الهرب وعلقت بالماضي وباليوم تحديداً، وأخذت تكرر خيباتك وتحث الألم ليشعرك أنه هنا معك.

في الأيام العادية هل تقاوم التعامل معه حتى وإن أجبرت على لقائه، لأنه الزائر الدائم للدوائر والعلاقات المحيطة بك، صبور ومثابر يظهر لك كل مرة بهيئة جديدة إما أن يلتصق بأحاسيس أصدقائك وكلماتهم، أو بسوسة لا صحة فيها من أجل إصابة أحد أفراد أسرتك به؟! وفي أحيان أخرى هل تراه يأتيك متحدياً بحقيقته وصورته المتجردة وأنت واثق من استقبالك له بالشكل المناسب فتغلق الباب على كليكما وتسمح له بالمكوث لتعيده صغير الحجم كما كان ومن حيث أتى؟

قد يبحث عن أساليب لاستدعاء أفكارك السوداء فتستسلم له، لكنك ستعود إلى نفسك تائباً قبل فوات الأوان وإن أرهقك تكرار هذا الذنب وعجزك عن السيطرة أمامه أليس كذلك؟

هل تصاب بالهلع بسببه رغم معرفتك الوطيدة بهشاشته؟! إذاً احذر أن تفرغ طاقتك وتمده بالقوة فتنقلب هشاشته عليك، لأنك هنا ستتعثر وتفقد اتزانك في هاوية لا تحتوي على مصعد لتهبط منه الطمأنينة فتخفف عنك ولا حتى ستصل إليك يدها لتربت عليك.

كل ما يحدث معك يدعى القلق الذي يترسخ في لحظاتنا المنكسرة التي لم تخرج إلى مرحلة التسليم، وفي ردود أفعالنا غير متناسبة مع حجم الفعل والموقف، في زلة ألسنتنا وغضبنا غير مبرر، وهو السبب وراء خوفنا من التغيير والنجاح وكل ما هو جديد، هو انجذابنا لتلك الإشارات السالبة التي تمر من جانب أفكارنا وهي تمشي بالقرب منا مصادفة، وهو من يفسد نظرتنا للأشياء ولذتنا بها.

القلق ليس لك بل أنت من تلهث لتقدم نفسك له، ورغم أنك تشعر به إلا أنك تنكر وجوده وتخفي أسبابه وتكذب على لسانه، فيتحول من شعور عابر إلى حالة مرضية تأبى الرحيل عنك.

القلق هو كأي شعور إن لم يأخذ نصيبه منك، سيبقى على أمل أن تعترف بوجوده في أحد الأيام وبهذا لن يتخلى عنك ولن تسمح له أنت بالرحيل.. فلو كان هناك قلق فمن الطبيعي أن يكون له داعٍ في هذه المرحلة شرط أن لا يتعدى حدود المنطق ولكل منا منطق خاص به ..

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

الخوف (سوار) من عتب!

الخوف ..
ذلك الشعور الذي يسرقك من كل شي حولك..
تلك الحالة التي تعطل إحساسك بكل شي..
وتوقد إحساسك بها فقط..
ماعدا الخوف من اللّه كل خوف يجتاحك هو (يد) شيطانية..
تريد أن تأخذك إلى هاوية..
تريد أن تخطفك إلى ملعبها..
لتكون أنت الكرة والهدف..
وأنت أيضاً النتيجة (الخاسرة)..
الخوف في الحاضر..
ربما (يعمي) المستقبل..
والخوف من المستقبل..
سوف (يشل) الحاضر..
عندما تخاف..
فأنت في أضعف حالاتك..
في اسوأ درجات مناعتك..
في حالة سيئة بكافة أحوالها وأبعادها..
الخوف..
يجعلك فريسة سهلة لـ المرض..
يجعلك بلا مقاومة..
الأمراض قد تقتحم جسدك..
بسبب خوف إستقر في جوفك..
إستقر ولم تقاومه.. ولم تطرده..
وعلى رأس تلك الأمراض (المرض النفسي)..
فـ الغالب كل مرض نفسي تشكل من حالة لم تردع..
أو عقدة ربطها خوف في نفسك..
عندما تخاف..
أنت تسلّم قيادة عربة حياتك إلى غيرك..
الخوف..
يجعلك تتنازل عن أشياء حولك قد تحتاجها الآن أو لاحقاً..
تماماً مثل (المركب) الذي خشي راكبوه الغرق..
فـ رموا كل ماعليه كي ينجون وقد لاينجون..
الخوف من الناس يعزلك عن الحياة..
الخائف لايشعر بـ أمان قط..
خوفه يدفعه الى هروب مركّب..
لذا إطرد الخوف..
إلغ أثره وتأثيره..
إعص أوامره المنهكة لك..
إقتحم بـ إيمان الواثق وجسارة الشجاع..
فـ الإقدام هو من يصنع الأثر.. لا الإحجام..
تفوق على نفسك وإقطع صوت الجبن..
وإغلق منافذ الخوف إلى نفسك..
كي تعيش (حيّاً) لا نفس ميته في جسد حي..

@shibani500

صالح الفهيد

معوقون رياضيا

من يتأمل الآلة الإعلامية الرياضية الضخمة في بلادنا يظن أننا أكثر الشعوب ممارسة للرياضة في العالم، فالقنوات الرياضية التي تبث برامجها على مدار اليوم دون انقطاع، والصفحات والملاحق الرياضية التي تحتل حيزا مهما من صحفنا، هذا عدا كم كبير من المطبوعات الأسبوعية والشهرية والدورية والحولية، أما مواقع الانترنت حدث ولا حرج، فلا يمكن عدها لكثرتها، هذا بخلاف وسائل الإعلام الجديد، والتواصل الإجتماعي التي تعنى بالرياضة، ولكن هذا الظن يتبدد أمام حقائق الواقع المريرة، فكل هذا الزخم والصخب الإعلامي الذي يصم الآذان، لا يخفي حقيقة إننا من اقل شعوب الأرض ممارسة للرياضة، وأننا برغم هوسنا وتعلقنا وافتتاننا بمتابعة أخبار كرة القدم، إلا إننا معوقون رياضيا، وأننا نحتل موقعا متقدما في قائمة الشعوب الأكثر بدانة، وان الأمراض المرتبطة بقلة ممارسة الرياضة تنتشر في مجتمعنا انتشار النار في الهشيم.

وتعجب اشد العجب أن غالبيتنا ممن لا يكف عن الحديث عن كرة القدم وأخبارها وتطورات مسابقاتها ونجومها، لا يجيد ولا يمارس أية لعبة رياضية على الإطلاق. بل أكثر من ذلك لا يمارس حتى رياضة المشي، ولو قدر عليه صعود الدرج لوجدته يلهث في منتصفه وتكاد تنقطع انفاسه، والعرق يتصبب منه وكأنما صعد جبلا شاهقا.

والحقيقة إننا شعب غير رياضي، وهوسنا بمتابعة الكرة لا يعني أننا رياضيون حقيقيون، فنحن متطفلون على الرياضة من بوابة الفرجة، وغالبا نتابع مباريات الكرة في المدرجات وفي أيدينا كيس (فصفص) ونثرثر، واقدامنا مخدرة، أو نتابعها عبر التلفزيون من بيوتنا ونحن ممددون بتكاسل على كراسٍ وثيرة.

وقبل فترة تابعت برنامجا على قناتنا الرياضية استضاف مجموعة من النقاد والكتاب والمحللين الرياضيين وكانت الجلسة لا تمت للرياضة بصلة، فالمذيع والضيوف جلسوا على أرائك «كنبات» من النوع الذي يغطس فيه نصف الجسد، والكروش كانت تتدلى من أجساد الضيوف، وهذا مثال بسيط يعكس صورة عن حقيقة علاقتنا المشوهة بالرياضة، وهو سبب غياب الروح الرياضية، فغير الرياضي لا يمكن أن يتمتع بروح رياضية.

آفاق

عروبة المنيف

كورونا ونظامنا المناعي

بعد أكثر من ثلاثة أشهر على اجتياح وباء كورونا للعالم، وازدياد عدد الإصابات بشكل مضطرد، أضاف الحجر المنزلي الكامل ضغوطاً متزايدة ومشاعراً مضطربة وأفكاراً مشوشه عن المستقبل، فازدادت الشكوك والمخاوف التي تعتبر من العوامل الرئيسة في اختلال نظام المناعة بأجسامنا، ذلك النظام الذي يعد الدرع الواقي لنا من الفيروس وتداعياته الصحية القاتلة.

مع جائحة الوباء، اجتاحنا تدفق معلوماتي مشوش من كل حدب وصوب، وتم تلقفه بنهم من قبل العامة، تلك المعلومات المشوشة بدون شك لها تأثير سلبي على نظام المناعة لدينا. فبالرغم من القناعات السائدة لدى الغالبية بأهمية تقوية نظام المناعة الذاتي للرفع من مستوى المقاومة ضد الفيروس إن حصلت عدوى لا سمح الله، نجد أن الوقائع لا تدعم تلك القناعات في ظل الحجر المنزلي!. ونتساءل : هل كوب من الليمون مع الماء الحار والزنجبيل يومياً على سبيل المثال، كفيل برفع مناعة الإنسان من ذلك الاجتياح الفيروسي ؟، بينما باقي الممارسات اليومية المنتهجة تفتقر لمبادئ العيش بصحة جسدية ونفسية لائقة.

يؤكد المختصون في مجال علم الأوبئة والعدوى الفيروسية بأن المصل لن يكون متاحاً للبشرية قبل سنه أو سنه ونصف ! السؤال : هل ننتظر اللقاح كل ذلك الوقت ليصبح لدينا مناعة ضد الفيروس؟ بينما في إمكاننا الآن سلك طريق سهل لرفع مناعتنا في ظل الحجر المنزلي وبعده؟. لقد أثبتت جميع الدراسات بعد تلك الجائحة أن النسبة الأكبر بين الوفيات من الفيروس هي من كبار السن وممن لديهم مشاكل مرضية مزمنة، فأنظمة المناعة لدى تلك الفئتين تكون ضعيفة، وأكدت دراسات أخرى في الصين أيضاً أن ربع مصابي الفيروس ممن احتاجوا لعناية مركزة أو ماتوا هم من المدخنين، فمدمني التدخين « من جميع الأعمار»، هم ١٤ مرة أكثر عرضة لتطور الفيروس في أجسامهم.

السؤال : كيف نطور نظام المناعة في أجسادنا؟ إن المرتكز الأساسي في سبيل ذلك هو، محبة الإنسان لذاته، فعندما يحب الإنسان نفسه لن يؤذيها، سيتعلم كيف يهتم بجسده، بتغذيته « الأكل الجيد»، برياضته اليومية المنتظمة، بنومه الجيد وبساعته البيولوجية، بتبني أفكار ومعتقدات ومشاعر إيجابية، وبدون شك بالابتعاد عن التدخين والكحول والمخدرات وغيرها من مواد تدمر نظام المناعة لديه . باختصار الإنسان هو مدير ذلك الجسد، الأمانة التي منحه الله إياها، السفينة التي تقله إلى بر الأمان.

إضاءة أخيرة : يقوى النظام المناعي بالإيمان واليقين بقدرة الله عز وجل على إنقاذ البشرية من الوباء وبقدرة البشرية في التعامل مع ذلك الفيروس الغازي، لا شك أن هذا الوباء كسابقيه، سيدرب نظامنا المناعي ويقويه، إنه نقلة للبشرية باتجاه يقظة ذهنية وإدراك حسي ووعي أعلى.

يضم 15 عضواً

وزير الثقافة يعلن تشكيل مجلس أمناء المتحف الوطني

أعلن صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة، تشكيل مجلس أمناء المتحف الوطني بعضوية خبراء ومتخصصين وداعمين للمتاحف، تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء، بتاريخ 12 / 5 / 1441 هـ، القاضي بنقل الإشراف على المتحف الوطني بمركز الملك عبدالعزيز التاريخي إلى وزارة الثقافة، وتفويض سمو وزير الثقافة بتشكيل مجلس أمناء المتحف.

وضم مجلس أمناء المتحف الوطني خمسة عشر عضواً ممن لهم ارتباط بالمتاحف مهنياً واختصاصاً ودعماً، من أصحاب السمو والمعالي ورجال أعمال، وشملت القائمة كلاً من : صاحبة السمو الملكي الأميرة هيفاء بنت فيصل بن عبدالعزيز، ومعالي الدكتور فهد بن عبدالله السماري، ومعالي الأستاذ فهد بن عبدالمحسن الرشيد، ومعالي الأستاذ ياسر بن عثمان الرميان، والدكتور سعد بن عبدالعزيز الراشد، والدكتور خالد بن عبدالله التركي، والدكتور سليمان بن عبدالعزيز الحبيب، والدكتور خالد بن سليمان الراجحي، ومحمد بن يوسف ناغي، ومحمد بن عبد الله أبو نيان، وعبدالرحمن بن خالد بن محفوظ، وموسى بن عمران العمران، وخالد بن أحمد الجفالي، وفيصل فاروق تمر، برئاسة سمو وزير الثقافة.

«السجون»:

لا يوجد تطبيق بخدمة «فُرجَت».. والتبرع عبر «أبشر»

أوضحت المديرية العامة للسجون، إلى أنه لا يوجد أي تطبيق إلكتروني رسمي خاص بخدمة (فُرجَت).

وأحاطت الراغبين في التبرع لها بأن الوسيلة الرسمية الوحيدة للوصول لخدمة (فُرجَت) هي منصّة أبشر للخدمات الحكومية.

الفاخري في ذمة الله

نعت أسرة الفاخري في منطقة تبوك فقيدها المغفور له بإذن الله الأستاذ حسين بن محمود الفخري وكيل وزارة الصحة سابقاً والذي وافته المنية مطلع هذا الأسبوع.

واليمامة التي آلمها النبأ تتقدم بخالص العزاء إلى الأسرة الكريمة في منطقة تبوك ومناطق المملكة سائلين الله العزيز أن يتغمد الفقيد برحمته وأن يلهم عائلته ومعارفه ومحبيه الصبر الجميل وإنا لله وإنا إليه لراجعون.

وفق شروط محددة

«الأمن العام» يضيف خدمة التنقل بين الأحياء

أعلن الأمن العام، إضافة خدمة التنقل داخل المنطقة وبين المحافظات، وكذلك التنقل بين الأحياء داخل المدن لأصحاب الظروف الإنسانية والظروف الطارئة والاستثنائية، في جميع مناطق المملكة ما عدا منطقتَي مكة المكرّمة والمدينة المنوّرة.

وكشف حساب الأمن العام على «تويتر» عن طريقة التسجيل في الخدمة، وذلك عن طريق الرابط التالي:

https://tanaqul.ecloud.sa/logi

مسافة ظل

سفراء الطبابة والأدب

خالد الطويل

يشارك أطباؤنا في تضميد جراحات العالم أثر ما لحقه مع جائحة (كورونا المستجد) الذي ينهش أوصال كوكبنا دون هوادة. وإلى جانب تمثيلهم لوطنهم يرون ذلك واجبا تقتضيه مهنتهم، وإنسانيتهم.وهم بالفعل سفراء(وعي وسلام).وأي سفراء أنقى وأكثر وفاء ممن يضعون خبراتهم بجسارة كي تعود الإنسانية إلى عافيتها.

وإلى جانب من يطببون الأبدان وقف أصحاب الكلمة العابرة للآفاق يترجمون على امتداد التاريخ أوجاعنا شعرا ونثرا وفنا سائغا يرطب القلوب.وليس أقدر من الأدباء على فعل ذلك وإلا ماذا تعني رسالتهم؟ كلا (الطبابة والأدب) تتعاملان مع العقل والعاطفة والجسد. ولنقف مع تساؤل أسماء بن خارجة:

إنّـــي لَـــسـائِـــلُ كُـــلّ ذي طِـــبّ
مـــــاذا دواءُ صَـــبـابَـــةِ الـــصـــبّ
ودواءُ عـــــاذِلَـــةٍ تُـــبـاكِـرُنـــي
جَـعَـلـتْ عـتِـابـي أوجَـــبَ الـنَـحْـب

في حديث عفوي مع أحد الأشقاء السودانيين يعمل في محل تجاري مجاور سمعته يتغنى بأبيات استوقفتني، واندهش حين بادرته بمعرفتي للأديب السوداني الراحل عبد الله الطيب وأستاذي الدكتور عبيد خيري- يرحمهما الله جميعا- فعاد ليسألني عن الروائي (الطيب صالح) قلت له: أولئك قامات لا تحجبهما الشمس؟ المهم أنتهى الحديث الشائق مع(أبن النيل)وتركته مع ترانيمه متيقناً سلفا أن الأدب بوسعه أن يفعل الكثير طالما كان لديك نتاج رصين يترجم ملامحك متجاوزا محيطه لأصقاع الدنيا.

بين (الأديب والطبيب) وشيجة ليست جديدة،وأن كان لكل منهما (أداته) و(قلمه) يتحسسان بهما مكامن الحياة. وفيما يداوي بها الأول جراحا مؤغلة يبعث الآخر بيتا أو نصاً مبدعا يأسر القلوب. فما بالك بمن جمع الحسنين (الطبابة وحسن القول) أمثال ابن سينا وتشيخوف وعبدالله مناع، ومصطفى محمود ويوسف أدريس وآخرين عالجوا الأبدان والأرواح وكتبوا إرثا يستحق الخلود.

إن من يحترم مهنته وإنسانيته في أي مجال يعمل به هو خير سفير لبلاده. ولعل هذا الفيروس الغريب رغم شراسته منح الإنسان (مجهرا) دقيقا يرى به الحياة بمنظور أكثر واقعية ومسؤولية لعله يرتب أولوياته ويضع الأمور في نصابها ويتخلص من كماليات وبهرجات تسير العجلة بدونها،وكما يقول المثل الإنجليزي (ليس كل ما يلمع ذهبا).

الكلام الأخير

الأخلاق في زمن الأوبئة

الهنوف الدغيشم

أفكر مالذي يجعل حكاية شعبية نسمعها ولا تترك في داخلنا أثرًا، تشع لاحقًا كنجمة في سماء ذاكرتنا وتحرث داخلنا الكثير من الأسئلة، وتجعلنا نحلل الحكاية بعمقها الاجتماعي والثقافي؟

ففي خلال هذه الأجـواء المليئة بالصمت والخوف والترقب، والحديث عن الأوبئة يحاصرنا من كل اتجاه، فجائحة كورونا تعم العالم، يتغير نمط الحياة في الكرة الأرضية بأكملها بشكل مفاجئ، وتجعل العالم في حالة صدمة كيف لهذا الفايروس أن يتغلب عليه، يتسلل بخفية وينهك اقتصاده ونظامه الصحي. فعليًا تجمد العالم، توقفت حركة الطيران والمواصلات العامة، وعم الحظر على عديد من مدن العالم في محاولة لحد انتشار الوباء، وتوقف الناس عن أعمالهم. الإنسان في هذا العصر كان يتخيل أن زمن الأوبئة انتهى، أن حكايات الموت الجماعي من الأمـراض هي حكايات الأجداد في زمن لا يمكن تخيله رغم عدم بعده زمنيًا. من كان يتخيل أن أوروبا ستفقد توازنها الصحي؟ أن يُنقل المرضى بالقطارات ليتوزعوا في مستشفيات مختلفة؟ أن تبدو ساحات المدن العالمية خالية؟

وسائل الإعلام العالمية تنقل تزاحم الناس في مدن عرفت بالوفرة والاستهلاك على السوبرماركت لتخزين ما يحتاجون ومالا يحتاجون من ضروريات وكماليات، حتى بدا بعض تلك السوبرماركات تفرغ بعض أرففها من أدنى مقومات الحياة، كأن هوس الاستهلاك والإنتاج العالمي يقف مكتوف الأيدي أمام هذا الفايروس، كأنه ناذرة لما فعله طغيان الإنسان بالطبيعة.

وخلال هذه الأجواء المليئة بالصمت والخوف والترقب، والحديث عن الأوبئة الذي يحاصرنا من كل اتجاه، أتذكر جدتي، وأتذكر حكاياتها التي ظننت ألا تلاقي معها، أذكر أنها سردت لي حكاية لا أعرف لمن تحديدًا، لكنها من بين الحكايات العجيبة التي تناقلتها عن أمها أو أعمامها عن سنة الرحمة، وقد تكون مجرد قصة تستنبطها الذاكرة من الأحـداث، تقول: بعد انتهاء الوباء في نجد والذي كان في فصل الشتاء، ومع دخول القيظ، كانت نجد خاوية من الغذاء وقد ماتت المواشي أثناء الوباء لأنها أضحت بلا راع، وكانت نجد تمر بمجاعة أعقبت الوباء، فقد تأثرتْ الزراعة ومات كثير من أهل المزارع وتُرك بعضها بلا رعاية فقلت المحاصيل، وفي القيظ أمحلت الأرض في القيظ ويبست المراعي، حتى عطشت كثير من إبل البوادي.

ويحكى أن رجلاً حضريًا في إحدى قرى القصيم رأى بعيرًا تائهًا قريبًا من بيته، ولعل العطش ساقه للقرية، فأخذه وأسرع به خفية إلى منزله دون أن ينتبه إليه أحد، فرأته زوجته وقالت له: ويلك، سيأتي راعيه البدوي يتقفى أثره، وحين يجد دلائله عندنا فسيثأر له.

- لكن زوجها قال: سنذبحه الآن، ونأكل منه، صاحبه سيحتاج لأكثر من يومين حتى يتقفى جمله، فالجمل يبدو تائهًا منذ يومين أو أكثر ونحن سنموت من الجوع. اسمعي، سنأكل نحن والأولاد منه ماعدا أمي.

- كيف تحرم أمك من اللحمة في هذا الجوع؟

- لأنها عجوز خارت قواها الذهنية، وحينما يتقفى البدوي ويسأل أخشى أن تقول أنها أكلت من لحم جمل ونفتضح.

- ولكن المرأة قالت: واللّه ما أذوقها ولا أولادي إذا لم تأكل أمك معنا، ولكن لا عليك، أنت اذبحها وقطعها الآن، وأنا سأجد حلا.

فأخذت المرأة روث الإبل وخلطته بماء، حتى فاحت رائحته في أرجاء البيت. ثم أخذت سطلًا من الماء ورشت على العجوز من عل دون أن تنتبه لها وهي جالسة في حوش البيت موحيةً لها أنها تمطر، فقالت العجوز: يا أهل الدار أقبل الخير، مطر مطر، فأقبلت زوجة ابنها وهي تتظاهر بالدهشة وقالت: راح القيظ وسيقبل المطر والخير، وتنتعش الأرض وتتكاثر المواشي. فكررت العجوز: راح القيظ، اييييه راح القيظ، أتشمين رائحة المطر مع الروث..؟ واستمرت الزوجة كل يوم وهي توهم العجوز أن المطر مستمرٌ في الهطول لعدة أيام.

وبعد عدة أيام طرق باب البيت البدوي يسأل عن جمله، فنفى الرجل أنه رأى أي جمل، وقـال: مرت شهور عديدة وما رأينا إبلاً، ولكن البدوي لم يصدقه وقال له أعرف جملي، ولقد اقتفيت أثره ووقفت بي «جرته» عند بابك. وكانت العجوز في الحوش تسمع الحوار فقالت: نعم، أكلنا لحمة بعير البارحة وقبل البارحة، عندما كانت تمطر. فقال البدوي: أي مطر؟ والدنيا قيظ شديد، فمشى وترك صاحب البيت، وهو يأسف على العجوز التي مازالت تتخيل طعم اللحمة منذ العام الذي مضى.

لقد كنت أسمع الحكاية من جدتي وأنا لم أكن أشغل نفسي بفهم عمق الحكاية النفسي والأخلاقي فلا أتخيل كيف للأوبئة والمجاعات أن تؤثر في سلوكيات الناس وقيمهم، كنت أظن أنه زمن بعيد لا يمكن أن نتلاقى فيه بشكل أو بآخر، كيف يتشابه البشر في لحظة الضعف وتختفي كل الفوارق الثقافية والدينية وربما حتى الزمنية؟ ما هي الأخلاق؟ هل سنعد الرجل سارقًا والمرأة مخادعة، أم سنقول في ظل ظروفهم أنه شجاع لينقذ عائلته من الموت جوعًا، والمرأة شهمة وذكية لأنها لم تقبل أن تأكل من اللحم دون المرأة العجوز فبحثت عن خطة لتحقيق هدفها؟ وهل يمكن تقييم الأخلاق في الرخاء؟ أم أنها تبدو حينها ترفًا لا يمكن الحديث عنه، لا يمكن قياسه أو تبجيله تحت أي صورة خارج المآسي التي تعم الناس جميعًا، أرفف السوبرماركت الخالية التي تناقلتها وسائل الإعلام في أوروبا، وفي ذهني صورة لرجل عجوز يقف ويتأملها بحسرة من لا خلاص له، جعلت حكاية جدتي تلاحقني لأيام، حتى أنني شعرت بالحسرة لحكايات اندثرت ربما لن يحييها من ذاكرتي إلا موقف غريب قد يحركها من سكونها.

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592

TO BREAK THE RULES,
YOU MUST FIRST MASTER
THEM.

AUDEMARS PI... INFRARED PHOTOGRAPHY

CODE 11.59

by AUDEMARS PIGUET

AUDEMARS PIGUET

Le Brassus

أوديمار بيغه بوتيك
الرياض - التحلية - مي سنتر | جدة - التحلية - جميل سكوير